





هجری

١٣٢٦-١٣٢٧

رومی

١٣٢٤-١٣٢٥

روضة الاخبار

روضة الاخبار
للشيخ الامام العلامة
محي الدين

قيمت قل ثمنا

... علي بن حاج مصطفى

بن روضة الاخبار وقف ابتغاء حسبة لله العظيم او لاديه
واولاده اولاديه فاذا انقرضوا اصابهم الله ... كذو طالبين ...
علي بن حسن متصرف اوله بعده ...
ماي مسجد ... متصرف اوله روحم ...
... شريفه تلاوت ايده ... وقفت حسبة لله العظيم
بحيث لا يباع ولا يورث ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم واجر الوقف
على الحي المعين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم سنة اثنا وثلثين ومائتين والف ١٢٣٢ ... العقوبة

الام ...

عبد الرحمن ...



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان والهمتنا من التبيان
نشكرك على ما اسبغت علينا من الاحسان ونسألك المغفرة
والرضوان ونصلي على نبيك المبعوث الى كافة الخلق باعدل الاديان
محمد وعلى آله الكرام واصحابه العظام ما دار آذار وادار الزمان
وحدث الحوادث الاكوان وبعد فيقول العبد المتضرع
الى فاتح القلوب وساتر العيوب محمد بن قاسم يعقوب دفع الله
تعالى بلطفه وكرمه عنه وعن والديه كل الكروب وغفر لهما
بفضله جميع الذنوب لما كان علم المحاضرات علما نافعا في انواع
المحاورات وهو علم عال من العلوم وفن فاخر من الفنون
الادبية يحتاج اليه طوايف الانام ويرغب فيه العلماء العظام صنف
المولى الفاضل العلامة اعلى الله تعالى في دار المقامة الذي لم يرى مثله
في الانام الى انقراض الدهور والايام ولا يسمع نظيره في الادوار

ما دار الفلك الدوار قد صنف فيه كتاب ربيع الابرار واودع
ما لا يعد من اللطايف والاسرار الا انه بحر زاخر لا يدرك
غايته ولا يرجى نهايته فقد قصرت عن احاطته الاوهام وعجزت
عن محافظته الافهام استخرجت من نخب فوايده وكتبت من نكت
فوايده ما استحسن على وجه الاختصار متجنبا عن الاملال
الحاصل من الاكثار ليسهل ضبطه على الطالبين ويكثر فيه
رغبة الراغبين والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء وما
سمعته من افاضل العلماء من لطايف الحكايات وعجايب العبارات
وسميته بروض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار ثم جعلته
تحفة للعتبة العليا وهدية للسدة العظمى لا زالت ملجأ
لاعاظم العلماء الكاملين وملاذا لاعيان الامراء والسلاطين
ما دامت الارض ودارت السماء من قال امين بقى الله ملكنا
اعني عتبة من عم فيض فضله طوايف الانام وسدة من استنار



بضياء عدله ظُلَم الظُّلم فی صحفات الایام بیت اقامت فی الرقاب لہ ایاد
هی للاطواق والناس الحمام لقد حسنت بکم الایام حتی کانکم فی فم الزمن
ابتسام دافع رایات الخلافة الکبری وواضع اوضاع السلطنة
العظمی ماحی آثار الجهل والظلم والطغیان وممهد قواعد العلم و
العدل والاحسان ظل الله تعالی فی الارضین قهرمان الماء والطین
السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان
سلیمان بن سلیم بن السلطان بایزید بن السلطان محمد خان
لا زال ظلال رایات سلطنته ساطعة علی مفارق العالمین وشموس
معدلته طالعة علی سکان الافاق والارضین ولا زالت الایام طایعة
لاوامره واحکامه والاجرام العالیة جاریة وفق مطالبه ومرامه
فلو وقع علیه من عین عنایة العمیم شیء من الالتفات لکان
هذا الکتاب نورا لعیون الکمل واعیان الثقات ولو طلع علیه من شعاع
سعادته شیء من النظر لسار ذکره مسیر الشمس فی الفلک والماء من کرم

عالم

عالم الاسرار ان یسهل علینا الاوطار ویضع عن ظهورنا الاوزار
انه هو الکریم الغفار والمهیمن الستار ومجیب الدعوات وقاضی
الحاجات الروضة الاولی فی الدین وما یتعلق به من العبادات
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال علی المنبر اشعر کلمة قالتها العرب کلمة
لبید الا کل شیء ما خلا الله باطل علی رضی الله عنه کلما تصور فی الاوهام
فالله بخلافه ان نفی رضه من انتهض لطلب مدبره فان اطمان
علی وجود ینتهی الیه فکره فهو مشبه وان اطمان الی نفی محض فهو
معطل وان اطمان الی موجود واعترف بالعجز عن ادراکه فهو
موحد علی رضی الله عنه کیفیة المرء لیس المرء یدرکها فکیف کیفیة
الجبار ذی القدم هو الذی انشأ الاشیاء مبتدعا فکیف یدرکه
مستحدث النسم وعنه رضی الله عنه ان العقل لاقامة رسم
العبودیة لا لادراک الربوبیة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان الله
تعالی احتجب عن البصایر کما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلی یطلبونه

كما تظنون انتم سأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك
فقال افأعبد ما لا اري فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق ايمان حكيم
الواجب على المرء الاقرار بانه الله تعالى وعبادته وترك البحث
عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطلب شيئا علي رضي الله عنه
ما سرني ان مت طفلا وان دخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي من
عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل قال يعقوب عليه السلام للبشير
على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة على
يعقوب وعلى آل يعقوب قال موسى صلوات الله عليه اين اجدك
يا رب قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي سئل اعرابي
عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام
تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات
امواج الا تدل على العليم الخبير سئل صوفي عن الدليل على ان الله تعالى واحد

فقال

فقال الغزالي الصباح عن المصباح غني عم للجهال العبد حقيقة الايمان
حتى للجنب ان محمد على عباد الله تعالى على النبي عم ان الله لكل بدعة
كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه الشعبي احب آل محمد
ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر
الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الجنة ربك والسيئة
نفسك ولا تكن قدريا خف الروافض مثله في السمعة لانه لا يرى
المسح على الخف ويرى على الرجل فيوسع يتمكن من ادخال
يده فيه ليمسح برجله ابن مسعود رضي رفع لبس الجماعة بكرع
الناس من كان مع الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري
الجماعة العالم ولو كان على رأس جبل علي رضي الله عنه ان دين الله
بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى فيها يلحق المقصر ويرجع
اليها الغالي سقراط خير الامور اوساطها صوفي هذا قلبي فتشوه
فان وجدتم فيه غير الله فانشروه لما ظهر موسى عليه السلام قال سقراط

نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى التهذيب غيرنا راسى
الدين صحة اليقين عن عايشة رضها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه قيل لبعضهم ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها
قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره كانت رابعة رضها
تصلى في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن
ليسر رسول الله صلعم ويقول للانبياء انظروا الى امراة من
امتى هذا عملها في اليوم والليلة صلى حجاج في جنب ابن مسيب
فراه يرفع قبل الامام ويضع راسه فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ
من صلوته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق ويا خائن
تصلى هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا
فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد
قاصدا الى مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم

انا

انا صاحبها قال جزاك الله تعالى من معلم ومؤدب خيرا ما صليت
بعدك الا ذكرا قولك وكان الحمام يقع على راس ابن الزبير في المسجد
الحرام يحسبه جذعا منصوبا لطول قيامه في الصلوة وكانت العصافير
تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمى ساجدا كما تقع على
الحائط قال رجل لرسول الله صلعم ادع الله ان يرزقني مرافقتك
في الجنة قال اعنى بكثرة السجود عن ابن عباس رضى الله عنهما بعث
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق
زاد الصلوة فلما صدق زاد الزكوة فلما صدق زاد الصيام فلما
صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين مقاتل كان النبي صلعم
يصلى بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى فلما عرج الى السماء
امر بالصلوات الخمس علي رضه اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السماء جابر رضى الله عنه قيل يا رسول الله ان
فلانا يصلى بالليل ويسرق بالنهار فقال لعل قرانه سينهاه قال

شيخ من بني تميم صلى بنا السفيان المغرب فقراء الفاتحة فلما بلغ
اياك نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال ما ينبغي
لمثلي ان يتقدم فما تقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون
المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه
جسد لا روح له اعظاما للرب عز الله اكبر فطفقت انه قلبي انخلع
من هيبة تكبيرة الافتتاح بعضهم لا يفوت احدا صلوة بجماعة
الا بذنب ابو سليمان الداراني رحمه اقمت عشرين سنة ما احتلمت
فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان
الحدث فاتت صلوة العشاء بجماعة سعيد بن المسيب حججت اربعين
حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روي انه صلى الصبح
بوضوء العشاء خمسين سنة حاتم الاصم فاتتني الصلوة بجماعة فعزاني
ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة
الاف لان مصيبة اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان

السلف

السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا
فاتتهم الجماعة قيل لصوفي ارفع اليدين في الصلوة افضل ام ر
فقال رفع القلب الى الله تعالى انفع منهما جميعا اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني
اليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه اذا بكيت من خشية الله
فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا توضأت فلا تمسح
وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك يونس ما اشتغل
رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض الثوري اذا رايت رجلا يحرص
ان يؤم فاخره النبي صلى الله عليه وسلم زكوة الجسد الصيام ابو هريرة
رضي الله عنه من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها
الله لم يقض عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل
المدينة الى ان فارق الدنيا عطاء الخراساني مثل المعتكف مثل عبد

الى نفسه بين يدى الله تعالى يقول لها ابرح حتى تتعرفى عائشة رض ما
خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته امر رسول الله صلعم عائشة رض
الله عنها ان تقسم شاة فقالت يا نبى الله ما بقى منها غير عنقها
فقال عم كلها بقى غير عنقها منه فوله بكى على الذاهب من ماله وانما يبقى
الذى يذهب وعنه صلى الله عليه وسلم ردوا مذمة السائل ولو بمثل راس
الطائر من الطعام وعنه عم من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة
ذلك البيت سبعة ايام كان نبيا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره
كان يضع طهوره بالليل ويخمر بيده وكان يناول المسكين بيده
الشعبى رحمه الله من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة من الفقير الى
صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه النخعى رض كانوا يرون
ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشئ دفع عنه الاخذ بالظلم كان الرجل
يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدى الفقير يسأله قبولها حتى يكون
فى صورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة

وبين

وبين هى العليا عن النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين
بابا من الشر وقف سائل على امراة تتعشى فقامت ووضعت
لقمة فى فيه ثم بكرت الى زوجها فى مزرعة فوضعت ولدها فقامت
لحاجة لها فاختلسها الذئب فوقفت فقالت يا رب ولدى فاتى آت
آخذا بعنق الذئب فاخرج ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال
لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها فى فم السائل وقف سائل
على على رض فقال لاحد ولديه قل لامك هات درهما من ستة
دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى
يد الله تعالى اوثق منه بما فى يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل
يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين
الى فاطمة رض فقالت ما هذا فقال هذا ما وعدنا الله على لسان
ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجد رجل ابنه فى تجارة فمضى
الى شهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم

فلما كان بعد سنة رجع ابن سالم الى البحار فسأله هل اصابك بلاء فقال
غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت فاذا انا بشاب يأتي فاخذني
وطرحني على الشط وقال لا اقل لوالدك هذا برغيف فكيف لو تصدقت
بزيادة دخلت امرأة سائلة على عائشة رضي الله عنها فسألتها فقالت كانت
امي تحب الصدقة وابي يبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقانة
فرأيتها في المنام كأن القيمة قامت وكأنها قد غطت عورتها
بالخلقانة وفي يدها شحم تلحسها من العطش وذهبت الى ابي وهو
على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيته امي فنودي
من سقاها شل الله يده فانتبهت كما ترين فضيل بلغني ان
رجلا وامرأة كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه
بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسألهم فيم تختصمان فقيل في درهم
فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته اصبت ووفقت فذهب في اليوم الآخر
بغزله فلقي بائع سمكة فاشترى منه بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة

فباعها

فباعها بمائة وعشرين الفا فوقف السائل على الباب فشاطره فذهب ثم
رجع وقال انا رسول ربك فقد ابتلاك في الضراء فوجدك صبورا كريما وفي
السراء فوجدك شكورا حليما واعطاك بالدرهم الذي اعطيته اربعة
وعشرين قيراطا عجل لك قيراطا واحدا وذخر لك ثلاثة وعشرين
قيراطا يعطيكه في الآخرة على رضي الله عنه يعطى باليد القصيرة ويعطى باليد
الطويلة دخل عليه كرم الله وجهه بعض اصحابه فرآه باكيا فقال ما
يبكيك يا امير المؤمنين قال لسبع اتت علي ولم يرد علي فيها ضيف
ولا سائل عبد العزيز بن عمر الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم
يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه في الحديث ان آدم عم لما قضى
مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بألفي عام وفيه ان الله ينظر كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر
اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد فمن رآه
طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل

القبلة غفر له مجاهد ان الحاج اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة
فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة
اعتناقا كان من عادة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا
الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسالوهم الدعاء لهم ويبادروا
ذلك قبل ان يتدنسوا بالاثام النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وعد
هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله بالملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها في الحديث ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقيل اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له بعض السلف اتفق يوم
عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل الايام في الدنيا وفيه حج
رسول الله عم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت

علينا

علينا هذه الاية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رض اشهد لقد نزلت يوم
عيدين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
واقف بعرفة لما بنى آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجر عملي
قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني قال جعلته قبلة لاولادك
قال زدني قال اغفر لكل من استغفر لي من الطائفين به من اهل
التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل للحسن ما الحج المبرور
ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة مكحول قلت للحسن اريد ان
اخرج الى مكة فقال لا تصحب رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك
وبينه عباد بن عباد اردت ان احج فاتاني ابن عون فقال احفظ
عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرايت في المنام كان حماد
بن زيد اتاني بحلتين وقال اهداهما اليك ابن عون فقلت قومتهما
قال ليس لهما قيمة عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت
ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر

فحاسبت نفسي الا وجدت نفس الشيطان فيه او فرس نفس الله تعالى
على رض القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم النبي عم
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا امر رسول الله عم عبد الله
بن عمر ان يختم القرآن في سبع ليال عن عثمان رض انه كان يفتتح ليلة
الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد
بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة
الثلثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم
ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة للاربع الاول ثلث سور والثاني
خمس سور والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة و
السادس ثلث عشرة والسابع المفصل من ق النبي عم اذا قام
احدكم بالليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
الى قراءته ويصلون بصلوته قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل للنظر
فيه وحمله وعن عثمان رض انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان

الصحابة

٤

الصحابة رضي الله عنهم يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف دخل فقيه
على الشافعي رحمه الله وقت السحر وبين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه
عن القرآن اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح
وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل
على قراءة القرآن من المصحف وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي
رحمهما الله انه كان يختم في رمضان ستين ختمة على النفس قرأ القرآن
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو
جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة
وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر
حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان
تكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن ما يجلس بين
يدي من يهابه ويختم منه ما قيل لابن عباس رض ان الجوز انه يحلي
المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه ختم القرآن في ركعة واحدة

البعيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة صح

اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو
حنيفة عيسى عم العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى
عن علي رضه ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد فقيل انا عبد الله تعالى الجنة
ولا استطيع الا العبد محمود الوراق تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا ورتي في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب
لمن يحب مطيع قيل من اطاع الله جل وارتفع ومن عصاه ذل
واتضع في نوابغ الكلم طهرت فالك عما وبك لولا نجسته بمساويك
خفف اعرابي الصلوة قال اللهم زوجني حورا العين فقال زوجتي
عرسها اسات النقد واعظمت الخطبة قال الاصمعي كان اعرابي
من بني ضبة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتذرع ويتكوع ثم يغسل
فرجه وبعد ذلك كان يقول لا ابدا بالخبيثة قبل وجهي وقال ايضا
خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا اعرابية نائمة فانبهتها

١٠

للصلوة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة
ولم تمس الماء فكبرت ثم قال اللهم اني تممت وانا عجلى وصليت
وانا كسلى فاغفر لي عدد الثرى فقلنا لها ما هذه فقالت
ان صلواتي هذه لصلواتي منذ اربعين يوما روي اعرابي
في خزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيقعد فقيل
له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف تقدم
اعرابي يصلي بالناس فقرا الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال
ويوسف اذ دلاه اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا ام رجل
فقرا سورة القارعة فقال بل قوله فامه هاوية فامه
زانية فقطع الجماعة الصلوة فضربوه فقال لم تضربونني بسبب
الكافرين تقدم رجل في صلوة الصبح فقرا اذا الشمس كورت
الى قوله فاين تذهبون فحصر فكرر هذا قرب ان تطلع الشمس وفي
القوم رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال انا

حتى يا

اذهب الى مكانى ولا اعرف الطاس يذهبون هو الاء القرطبانون

تقدم رجل فى صلوة وقرأ انا ارسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا

طويلا وكان خلفه اعرابى قال ان لم يذهب نوح ارسل احدا

مكانه وخلصنا من هذا صلى الهادى الفجر بالناس فقرأ عم

يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا ارتج عليه

فردد مهادا ولم يجسر احد ان يرد عليه لكونه اهيب الناس فلم فقرأ

اليس منكم رجل رشيد ففتح عليه وبعتهنا من محاسنه قبل الحجاج

بن ارطاة مالك لا تحضر الجماعة فقال اكره ان يزاحمني البقالون

خفف اعرابى صلوته فقام عمر اليه بالدرة فقال اعدها فلما فرغ

قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال لم قال لان الاولى

صليناها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك قال مؤذن حى

على الصلوة والناس يتبادرون اليه فقال رجل والله لو قال

حى على الزكوة ما جاء اليه احد سمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد

طلوع

طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير

من هذه الصلوة مر سكران بمؤذن ردى الحنجرة يجلد بالارض

يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بى رداءة صوته ولكن

شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين سمعت امرأة صوم يوم

كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت فقال تكفينى كفارة ستة

اشهر اسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل الحسر دابا وقعد ياكل

فسمع ابنه حسه فقال من هذا قال ابوك الشقى ياكل خبز نفسه

ويقرع من الناس شهد اعرابى عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل

شهادته وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بلى والله حججت كذا حجة

قال سله اصلحك الله عن مكان زمزم فقال انى حججت قبل ان يحفر

زمزم قيل للمدنى ما اكثر الناس الحج قال التلبية فقيل له اما تستحيى

تشتم القرآن اسكتوا فو الله لو جعتم لما اجوع بعثتم جبرئيل

وميكائيل فضلا عن القرآن الروضة الثانى فى العلم والحكمة والادب

والكتابة وما اتصل بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يوزن مداد
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الاخر
ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غدوة ولا يخرج احد
في طلب العلم الا وله ملك موكل به بشره بالجنة ومن مات وميراثه الادواة
والاقلام دخل الجنة على رضا الله اقل الناس قيمة اقلهم علما قيل
قيام الدنيا باربعة بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء
وسخاوة الاسخياء يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان قد
متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة
قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك انشد ابو
اسماعيل الكاتب لابا اسى اذا ما كنت ذا ادب على خمولك ان ترقى
الى الفلك بينا ترى الذهب الابريز مطرحا في التراب اذ صار اكليلا
على الملك يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العز
ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الكبر اجتنى المقت

ومن

ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة
ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الطمع اجتنى
الكمد قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى الفضل حتى عد
الف بواحد وقيل وما تحفى المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم
حيث كانوا في التاريخ فيثاغورس اخذ الحكمة عن سليمان بن
داود عليهما السلام بمصر وتخرج بذلك علم اللحان وتاليف النغم
وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة النبوة وله مرتبة عالية جدا
بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذا له ذكر افلاطون في كتاب النواميس
ان النبي صلى الله عليه وسلم وما يأتي به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه
وعندها سمي من العلم الاعلى باني لست بعالم جالينوس انه ابي لم
يزل يؤدبني بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضيات الى خمس
عشرة سنة ثم تعلمت الطب في ثلث سنين سئل بعضهم العلم افضل ام المال
قال العلم قيل فما بال الناس يرون اهل العلم على ابواب اصحاب الاموال

من عز عكس قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون
منفعة العلم سهل بن عبد الله التستري ما عصى الله احد
بمعصية اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيا اشد
من الجهل قال نعم الجهل بالجهل الجهالة مطية من ركبها ذل
ومن صحبها ذل من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة
ذوي المحال الخير مواهب العقل وشر المصايب الجهل الجاهل يطلب
المال والعاقل يطلب الكمال الجهل بالفضايل من اقبح الرذايل
بعض الفضلاء لا تعجبن الجهول حلته فذلك ميت وثوبه كفن
سفيان ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية
يعني يزيد دار الحزن كان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به
حظا فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم بعض
السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم
للازمان والنحو للسان قيل العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع

فالرافع

فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب علي رضي الله عنه
من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا
ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لايات لقوم يتقون خص المتقون لانهم يحذرون
العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبر بعضهم النظر في النجوم
ليستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من اعظم الطاعات ابن
عباس رضي الله عنهما علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه
قد قيل قل من نظر في النجوم والحساب احد ليس عم عن ميمون
بن مهران اياك والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم
والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر له كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله
ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظلله فشكا

الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل
نظرت الى السما فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها قال نعم قالت
من ههنا كان علما بني اسرايل يستترون من العلوم علمين
علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما
لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم
قال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال
اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث بكر فتيان العرب
وانت لا تبصر النجوم وقال وددت اني اعرف الهفت دواره يريد
النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر قالوا لا بأس بالاعتماد
على قول المنجمين في الغرة عن محمد بن مقاتل انه كان يسالهم ويعتمد
على قولهم اذا اتفق جماعة منهم بعض المنجمين مواليد الانبيا بالسنبلة
والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت
في السماك وفي حساب المنجمين هو السماك الرامح اذا طلع الدبران

يبست

يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل
عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت
الشمس في الحوت والبرد يموت اذا ما مضى من آب عشرون ليلة اتاك
رقيم البرد من كل جانب اذا طلع القلبا الشتا كالكلب وصار
اهل البوادي في الكرب على رضي الله عنه يكره ان يسافر الرجل
او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب قيل لابن دكين
ما الدليل على ان المشتري سعد قال لانه المجوس النظر الى زحل
يورث حزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد سرورا قيل لاعرابي
ما علمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته قيل لاعرابية
اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا
كل ليلة قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمه الى يزيد
علمه العربية والانساب والنجوم فلسوف اخرج لمن فوقك
في العلم ودونك في الجهل ابو يوسف رحمة الله عليه تعلموا الكل علم الا ثلثة

النجوم فانه يكثر الشوم والكيا، فانه يورث الافلاس والجدال
فانه يورث الزندقة تغلب وددت ان الليل نهارا حتى لا ينقطع
عني اصحابي قيل لابي شبرمة وكان كوفيا انتم اروى للحديث
ام اهل البصرة فقال نحن اروى لاحاديث القضا، وهم اروى
لاحاديث البكا، علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المومن فالتقفها
ولو من افواه المشركين عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على ساير
الكواكب اتى ابو حنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم في كل يوم ثلث
مسائل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق لك العلم ففعل ففقه حتى اشير
بالاصبع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس
والعين وما اتانا من الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم
وما اتانا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال سال الاعمش ابا حنيفة
عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به

فقال

فقال يا معشر الفقها، انتم الاطبا، ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف
اذا سيل عن مسلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله
بينه وبين الله فقد استبرا لدينه الايمة للملة الحنيفية ازمة الملة
الحنيفية الجود والحلم حاتمي والخلق والدين والعلم حنفي وحنفي
كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل
في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره احمد بن حرب ابو حنيفة
في العلما، كالخليفة في الامرا، روى ان واصل ابن عطا لم يكن يروي
حديثا فقيل له الا تكتب من هذا فقال اما اني لا احفظ له منه ولكني
اردت ان اذيق كاسا من الوبال ليدعوه ذلك الى الازدياد في
العلم قال ابو عبيدة ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل النظام سالته
وهو صبي عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطي الجبر سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه
في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني

عن العلم فقال ان العلم ينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك
مع كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع
المسافة عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عُدّ في الملكوت
الاعظم عظيما كان مالك بن انس رحمه الله اذا اراد ان يحدث
توضأ وسرّح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الرشيد ان يسمع منه
الموطأ مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه
العامة لم ينتفع به الخاصة فاذن للناس فدخلوا وهب ابذل
علمك لمن يطلب وادع البهيمي لا يطلب والا فمثلك مثل من اهديت
اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت لما اراد الاسكندر
المضي الى اقاصي البلاد وقال لارسطاطاليس اوصني قال عليك بالعلم
فاستنبط منه ما يحلو بالسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين
تنقد لك الرعية من غير حرب حكيم قوت الاجساد المشارب

والمطاعم

والمطاعم وقوت العقل الحكمة والعلم علي رضي الله عنه اوضع العلم ما
وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان النبي صلى
الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء
بانه لا يعلم افضل علم الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره الزهري تعلم سنة خير من عبادة
سنتين ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح افضل
ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الاخرة الرحمة الخليل كنت اذا لقيت
عالما اخذت منه واعطيته تخرّق كتاب سيبويه في كمّ المازني
نيفا وعشرين مرة قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع
هذا العلم كله قال افنيت من الزيت في السراج اكثر من الشراب
الذي شربته في عمري عن ابي يوسف مات لي ابن فامرت رجلا ان
يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان يفوتني منه يوم
يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس قيد لم يدرك العلم من لم يطالع

درس ولم يكد تنفه قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت هذا
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ودرس غير ملول وقيل لبزرجمهر
بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير
واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور عن ابي يوسف
رحمه الله اختلفت الى ابي حنيفة رحمه الله عشر سنة وما فاتتني صلوة
الغداة معه ابي ابي ليلى وعن زفر رحمه الله اختلفت الى ابي حنيفة
رحمه الله خمسا وعشرين سنة ما فاتني فطر ولا اضحى قيل خزاين
المنى على قناطر المحن احمد بن حنبل رحمه الله كنت في مجلس ابي يوسف
حين امر بشر المريسي فجر برجله فاخرج ثم رايته في المجلس
فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست اضيع حظي من العلم
بما فعل بي بالامس قيل الى التواني حرم الاماني ابن عباس رضي الله
عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا سئل الهندواني عن
اهل بخارى حين عوده الى بلخ فقال رايت فقيها ونصف فقيه

الفقيه الميداني ونصف فقيه محمد بن فضل لانه لا يعرف الحسابيات
فسمع محمد بن فضل واشتغل بها حتى صار فردا فيها روى
صاحب المحيط عن استاذه همام الدين عن والده برهان الدين
ان طريقة الخطابين عرفت بالوحي النخعي سئل مسئلة الحمق واحفظ
حفظ الاكياس الحسن من استتر عن الطلب بالحيا لبس بالجهل سرباله
فاقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه عايشة رضي الله
عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحيا ان يتفقهن
في الدين مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر علي رضي الله عنه من افتى
الناس بغير علم لعنته السماء والارض ويقال كان الصحابة يتدافعون
اربعة اشيا الامامة والوديعة والوصية والفتوى قيل اسرع
الناس الى الفتوى اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى ابن مسعود
رض ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون سالت بنت

على البلخي اباه عن التي اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا علي حتى يكون ملأ الفم فقال
علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على
نفسي ان لا افتي ابدا بعض اصحاب ابي حنيفة رحمه قال سمعته يقول من
ابغضني جعله الله مفتيا سأل رجل ابن عمر عن شيء فقال لا اعلم ثم قال
بعدما ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم ابن مسعود
نصف جنة العالم لا ادري فاذا اخطأها اصاب قال الهيثم بن جميل
شهدت مالك بن انس رضي الله عنه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال
في اثنتين وثلثين منها لا ادري وكان عبد الله بن يزيد بن
هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري
حتى يكون اصلا في ايديهم اذا سئل احدهم عما لا يعلم قال لا ادري
سئل شعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين
وقال ولم استحيي مما لا تستحيي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما

علمتنا

علمتنا سفين بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن
عمر فسئل عن شيء فقال لا ادري فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل العجب
تقول لا ادري وانت ابن امام الهدى فقال العجب ممن عند الله
من قال بغير علم او حدث بغير ثقة سئل علي رضي الله عنه عن شيء على المنبر
فقال لا ادري فقيل ليس هذا مكان الجهل فقال هذا مكان الذي
يعلم شيئا ويجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له سئل
ابو يوسف رحمه فقال لا ادري فقيل تاكل من بيت المال كل يوم كذا
درهما فتقول لا ادري فقال آكل بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي
ما كفاني ما في الدنيا جميعا سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل اليك
تضرب اكباد الابل وانت تقول لا ادري فقال للقائل لو كان لامك
بعدد ما لا ادري بقر لاستغنت سئل ابو بكر القباطي وهو على
المنبر فقال لا ادري فقيل ليس هنا موضع الجهال فقال انما علوت
بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء اعرابي لا تقل فيما

مطلب

فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم اذا فاتك الادب عنو عقل من قعد به حسبه
نهض به ادبه حسن الادب يستر قبح النسب الفخر بالعلم والادب
لا بالاصل والنسب حاسن ادبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد
بالادب الادب مال واستعماله كمال النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده
نحلا افضل من ادب حسن قيل لم يؤدب الابوان ادبه الملوان
جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زايدا في
منزلته وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زايدا في سقوطه
لقوا عد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكون الخامس فتهلك على
رضى الله عنه الناس عالم او متعلم وساير الناس همج الثوري
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ابو حيان التوحيدي لا تانس
ما دامت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم ما دامت مقصرا في العمل
ولكن اجمع بينهما كان يقال العلم قائد والعمل سايق والنفس حرون
فاذا كان قائد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قائد عدلت يمينا

وشمالا

وشمالا كان يقال ليغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد
كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفين نور علمك بظلمة
الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم عن ابي حنيفة
رضى الله عنه لا ادعو الله لحماد فابدا به قبل ابوي دخل على الواثق
معلمه فبالغ في اكرامه ولحلاله فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق
لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله تعالى سيل الاسكندر وقيل
ما بالك تعظم مودبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ان حطني
من السماء الى الارض ومودبي رفعني من الارض الى السماء
قيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال
لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية قيل انا من
بحاره مغترف ومن ثماره مخترف النبي صلى الله عليه وسلم النظر
في وجوه العلماء عبادة سيل جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه
عن ذلك فقال الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف

ذكر فالنظر اليه فتنة ابو الدرداء رضي الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة
وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات الخليل رحمه الله ذلة العالم
مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل الاوزاعي ما من
شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا سحنون ما اسمج بالعالم
ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الامير فقيل
شر العلماء من يجالس الامراء وخير الامراء من يجالس العلماء كان
ابن المبارك يقول الشرطي خير من اصحابنا يا ابا عبد الرحمن
كيف ذلك قال الشرطي اذا كبر تاب وهم اذا كبروا دخلوا في عمل
السلطان قيل للضحاك ما لك لا تأتي عمر بن عبد العزيز قال والله
لا اعرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا وامراء
بني امية لا يعرفونني فاكره ان آتيه فيقربني فيولع بي امراء
بني امية بعده ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه فحضرت
الظهر فقمت للصلاة فقال ما الذي اليه قمت بافضل مما كنت فيه اذا

صحت النية ابو بكر بن عياش كنا عند الاعمش نكتب الحديث ومعي
صبيان ثم صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون
عليكم دينكم عن النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة تجيء فتنسف العباد
نسفا وينجو العالم منها بعلمه العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن
عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم رسطاليس
الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد حكيم ينقل الحكمة من التمني
ولم يجدني فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك
فانا معه قيل حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم تلقى الرشيد الكسائي
في بعض الطرقات فوقف عليه وسأله عن حاله فقال لو لم اجتن من
ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المؤمنين
علي لكان كافيا بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه
فوقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة و
حلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فاعضلت على الفقهاء فقيل

ابو يوسف فقال يا امير المؤمنين افتيك وحدك ام تحضر الفقهاء فيحضر
البقية ويزول الشك فاحضروا فقال المخرج ان تهب لك نصفها
وتبيعك نصفها فتصدق فوهب ثم قال اريد ان اطاها اليوم قال
اعتقها فتزوجها ففعل وعظم امره عند المأمون لولا الحرص
لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة
لبطل العلم لما قدم الرشيد الرقة اشرفت ام ولد له من قصره فرأت
الغبار قد ارتفع واسرع الناس فقالت ما هذا قالوا قدم من
خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا ملك هارون
الذي لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب نظر مزيد الى امراته تصعد
في الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت
وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك
ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم صنع
عيسى للحواريين طعاما فلما اكلوا وضاهم بنفسه قالوا يا روح

الله نحن اولى ان نفعل منك قال انما فعلت هذا لتفعلوا بما تعلمون
دون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف تطلب العلم بالجهل
قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في
طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب
فذلك طلب العلم بالجهل ابو عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط طاوس
ما حمل العلم في مثل قرب الحلم وهب ان للعلم طغيانا كطغيان
المال الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل العامل بغير علم كالسائر
على غير الطريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة
طلبا لا يضر بالعلم عطاء بن ابي رباح مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس
رضي انه اكثر فقها واعظم خشية ان اصحاب القرآن عنده واصحاب
الفقه عنده واصحاب الشعر عنده ويصدرهم كلهم في واد واسع
رأى ابن كثير قارئ المكي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا

والناس يسألون فقال إني كنزت تحت المنبر كنزا وقد أمرت مالكا
أن يقسمه فيكم فانتهبوا إلى أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة ما رأيت
تحت أديم السماء أعلم بالحديث ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل
البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث
وقال البخاري أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث
غير صحيح قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وكان ذلك بمكة شرفها الله والغسل بزمزم والصلوة
خلف مقام إبراهيم عليه السلام وترجم أبوابه في الروضة الشريفة حياها
الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال أخرجته من ستمائة ألف
حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين
الله تعالى وعدد الأحاديث المسندة فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا أول من بنى دار الحديث على الأرض الملك العادل

نور

نور الدين بعض الأعلام علم الحديث وسيلة مقبولة عند النبي الأبطحي
محمد فاشتغل به أوقاتك البيض التي ملكتها تشرف بذكره وتسعد
من أئمة الحديث ابن الأثير صاحب جامع الأصول وشفا اعرابي
نشر بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقع عليها شيء إلا شربته شكا
رجل إلى وكيع ابن جراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك
المعاصي فأنشد الرجل يقول شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي وذلك لأن حفظ المرء فضل وفضل
الله لا يعطى لعاصي قال رجل من الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم إني
لا أسمع الحديث ولا أحفظ فقال له استعن بيمينك أي اكتب وقال
عليه الصلوة والسلام قيدوا العلم بالكتابة ويقال ما حفظ فر وما
كتب قر ويقال الحفظ صيد والكتابة قيد قال الشعبي إذا سمعت
شيئا فاكتبه ولو في الحائط قيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل لتحفظ
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه العلم أكثر من أن يحاط فخذوا من كل شيء

احسنه وانشاء ماحوى العلم جميعاً احد للاولو مارس الف سنة
انما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء احسنه ارسطو ليكن
ما تكتب به من خير ما تقرأ وما تحفظ من خير ما تكتب
قيل القلم قيم الحكمة وان هذه العلوم تند فاجعلوا الكتب لها حماة
والاقلام عليها رعاة ثمامة بن الاشرس ما اثبتته الاقلام لا يطمع
في درسه الايام قيل الاقلام رسل الكلام فيلسوف الخط لسان
اليد اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية
قيل الخط عند الحصر الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال قيل
الدواة من انفع الادوات والجراد من التبر قيل الدواة غدير
تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره
نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكياً احسن تبسماً من
من القلم سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره
وابان اثاره اعرابي خط الاقلام صور هي في الابصار سود وفي

البصائر بيض تخاصم صاحب السيف مع صاحب القلم في الصدارة قال
صاحب السيف السلطنة تحصل لي قال صاحب القلم انا ارجح باربعة
لان القلم محتاج اليه في دفع الاعداء ونفع الاحباء واستعلة الدخل
وان السيف علة الخرج وانه لا يوجد باغ من اصحاب القلم وان صاحب
السيف تبغى كثيراً وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالرأي
بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم قيل بالاقلام تساس
الاقاليم المأمون يتحدث القلم لحوك وشي المملكة قيل اذا قسم
الابطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم كفى قلم الكتاب
فخراً ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم ايوب بن عباد
فما شيء باحسن من ثياب على حافاتها اثر المداد قيل من السؤدد
سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب قيل المداد خلوق الكتبة
نظر اعرابي الى كتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد مر عبد الحميد بابراهيم
بن خالد وهو يكتب خطاً رديئاً فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف

قطنك واتمها منفعل ذكروجاد خطه قال على رضي الله عنه لكاتبه
عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج
بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط اول من خط بالقلم ادريس النبي عليه السلام واول من
نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة قال ابو منصور
الثعالبي في خط ابن مقلة من ادعاه مقلة ودت
جوارحه لو حولت مقلة والدر من درة ذو صفرة حسدا
والنور من نوره ذو حمرة خجلا قيل كتب ابن مقلة كتاب
هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية
وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة تزايينهم في
اخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء
ابن البواب وزاد في تهذيب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط
وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه فقال
اصول

اصول وتركيب كراس ونسبه صعود وتشمير نزول وارسال
عبد الله بن المعتز اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا
او تنظم جوهرا قيل الكتاب بستان والخط نزهة قيل
لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي
الكتب نظر المامون الى اولاده وهو ينظر الى الكتاب فقال يا بني
ما كنا بكم هذا قال بعضها يتحمد الفطنة ويونس من الوحشة
فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية ترى بعين عقله احسن مما
ترى بعين وجهه سئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه
ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه قيل وخير جليس في الزمان كتاب
قيل اذا كتبت كتابا فاعد النظر اليه فانما تختم على قلبك الخليل اذا
نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية ابن المبارك
ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله اسمعيل النخعي
عقول الرجال في اطراف اقلامها قيل من الف كتابا او شعرا انما يعرض

عقل على الناس فان اصاب فقد استُهدِف وان اخطا فقد استُقذِف
وقالوا لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يؤلف كتابا
راى الخليل مع رجل دفترا بخط دقيق فقال ابيت يا هذا من
طول العمر يقال الخط الردي خط الملائكة لان خطهم غير بيّن
للناس ولعوج الخط ابن القلم الردي كالولد العاق والاخ المنافق
على ترض التعنة حين ضربها قطعت قطيعة القلم ولا لبست السراويل
على القدم ولا جلست على براية القلم فمن اين اصابني هذا الالم يقال
لا تكتب بالقلم المعقود ولا تمتشط بالمشط المكسور ولا تمش بين
القبور قيل لرافضي ما علامة النصب في عمر قال بغض علي بن ابي
طالب قيل لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذن رجل سوء قيل للكرد اتهمز الفارة
قال السنور يهمزها وقع نحوي في كنيف فجاء بكناس فقال
اطلب لي حبلا دقيقا وشدّ لي شدا وثيقا واجذبا لي جذبا
رفيقا فقال والله لا اخرجه حتى يشدّ الى الحلق ولا يدع الفضول

استاذن

استاذن رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف فقال الرجل
للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف فقال سيبويه للغلام قل له احمد اذا عُرّف
فلا ينصرف واما اذا نكّر فينصرف قد جرى مثل ذلك بين عمر النسفي والنحو
والزمخشري الخوارزمي امررت في القلب هوى شادن مشتغل بالنحو
لا ينصف وصفت ما اضمرت يوما له فقال لي المضمر لا يوصف على الخوية
الغيث ابغي وابري نام بين الحضنين فقالت خل عني خل عني
عنك قط ما اقررت عيني فانبرك ساكن كسكون حرف ولم تجر النقا
ان كثيرة فقدت في بعض دار الرؤسا مشربة فضة فوجه الى ابي
هامان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل
في الدار جارية تسمى فضة قالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة فكان
كما قال افتقدت امراة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر
فقال الخاتم الله اخذه فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في الشادروان
المصحف صاحب منجم فقيل هل رايت هذا في النجم فقال رايت رفعة وكمن

لما علم انها فوق الخشبة سأل منجم عن رجل طالعه فقال تيس قال
ليس في السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع في
ولادتي جدي وانا صرت كهلا فلا بد ان يصير الجدي تيسا نظر مدني
الى قوم يستقون ومعهم الصبيان فقال ما هؤلاء قالوا نرجوا بهم
الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض معلم ابو عثمان
مررت يوما بمعلم بين يديه غلام يقرا وان عليك لعنتي وقال المعلم الى
يوم الدين معلم الصبيان نشر الورى وعقله انقص من عقلهم بقدر ما
يلقي الى ذهنهم من علم يكسب من حمقهم وكان بعض الكتاب يكتب والى
جنبه رجل يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان
الى جنبي يتطلع لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل يا سيدي والله ما كنت
اتطلع قال ومن اين قرات هذا الذي انكرت دخل حاجب الحجاج
وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن القرة الكتبة اسوء الناس خلقا الكاتبة
ودخل الكاتب واكرمه الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك

يا ابن

يا ابن قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة انا اقول في كتاب
الديوان لا في ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه

الروضة الثالثة

في السلطنة والامارة والوزارة والسياسة والعدل والعفو والرقة
والاحسان والطاعة للولاة وما يناسب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم زين
الارض بثلث بالعلماء والمطر الله السماء بثلث بالشمس والقمر والكواكب
وزين الارض بثلث بالعلماء والمطر وسلطان عادل عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العباد الى الله
عند الله واقربهم مجلسا يوم القيمة امام عادل عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة سنة عن ابن
عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الامام العادل
ليرفع له في كل يوم مثل عمل رعيته فصلوته تعدل تسعين الف صلوة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد افضل عند الله من امام عادل
ان قال صدق وان حكم عدل قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني

عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له العباد ما
هو فقال الظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء
فعليه الاصر وعليكم الصبر مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا
مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الي
اعطفهم عليكم اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني طوبى لك انا رحمة للمصلحين ونقمة للمفسدين الشعبي لما تم
حجاج على ظلمه فاعطى له دينارا لكامل العيار وقال به فذهب الى
الصرافين قالوا انا قص العيار فجاء وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان
في محلة كذا فذهب اليه وقال وذكر الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبي
اظلمك الحجاج قال الابدال انا في راحة في دولته ولا يترك احدا يظلم علينا
مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط الله عليهم صبيانهم فضيل
لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن

العباد

العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه وقال يا معلم الخير من يحسن
هذا غيرك يقال الملك والدين توامان علي رضي الله عنه السلطان حيوة
الرعية وصلاح البرية وعنه كرم الله وجهه قلوب الرعية خزائن راعيها
فما اودعها من عدل وجور وجده ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب
لك الدنيا بحسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا
فلا تجعل فوق شكرك شكرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم
الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق
ويزيدهم واعطى رجلا عطاء اربعة آلاف درهم وزاده الفا
فقيل له الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت ابوه يوم احد
ولم يثبت ابو هذا ابو بكر رضي الله عنه انا منذ وليت امر المسلمين لم ناخذ لهم
درهما ولا دينارا ولكن اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من
خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد
الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض

ارسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من
من بعده ثناؤ الهم العبادة الاعراض عن الزخرف الحائل والاقبال على
ما هو باق غير زائل كان عمر بن عبد العزيز من اشد الناس تنعما قبل
الخلافة فلما ولي زهد في الدنيا خطب في جمعة وقومت ثيابه ولم تبلغ
قيمتها ثلثة دراهم يقال من شهد من سواه زهد فيمن سواه ومن
عرف الله لم يأنس الا بالله قيل سعيد بن المسيب مال السلطان من الخنى
ولم يقبل الثوري وقال لا اعلم انه من حلاله ولكن اكره ان يقع لهم
في قلبي مودة الحسن لا يرد جوائز الامراء الامراء واحمد نهى
الثوري عن التزوج من ابنه فقيل ايش يقال احمد واسمع قال ذاك
لابي بكر وعمر والخلفاء واما هولاء فتباعد عنهم ولا تسمع كلامهم
ولا تر وجوههم الفقيه كنت افتي بعدم حل اخذ الاجرة على تعليم القرآن
وبحرمة دخول العلماء على السلاطين وبمنع العالم عن الخروج الى الرستاق
فرجعت عن الكل لضياع القرآن ولحاجة الخلق ولجهل اهل الرستاق

عمر رض

عمر رضي الله عنه اشقى الولاة من شقيت رعيته على رضي الله عنه ان
شر الناس امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة
متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالجائر
وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها ابن عباس رضي الله عنه ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة اماتة الصلوة واتباع الشهوات والميل
الى الهوى وتكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال
بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عنده يذوب قلب المؤمن
كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم
يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة
ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه لزمت بعض امراء البلخ كفارة يمين
فسأل فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لان في امره بالصيام ان جميع ما
يملكه حرام وليس له ايكم والامارة فانها للدماء امارة وللبلاد

الامارة العلامة

إبارة علامة ادبار الإمارة كثرة الطاعون وقلة العمارة فيد علامة
ادبار دولة الملك ان يصحب الاحداث فمن لا عبرة له بالعواقب
وان يقصد اهل مودته بالاذى وان يستقصي خراجه عن قدر مؤنة
ملكه وان يكون تقريب صغره وتبعيده للهوى لا للراى والاستهانة
بناصح العلماء بعض الحكماء الملك للخلق بمنزلة الجبال للارض فلابد من ان
يكون وقورا حليما صبورا واميناً لا مستعجلا في عقوبة رجل اذا
سمع في حقه شيئا والا الياس من احد ويفسد قلوب الرعية عليه
واذا اضطر الى المحاربة لا يقدم بنفسه بل يقوم تحت رايته معظم
محصنا بعدده وعدده ويغير لباسه ساعة فساعة واذا قام
مقام ببحث ان ينجلى اخلاء ابيه لان الحب والبغض يتوارثان
لا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم احداث القوم
عليهم لتفسد عليه قلوبهم واذا جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم
امراء لان الغضب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد برأيه ويستشير

بالامور

بالامور المشكلة بكثير من اركان الدولة تحرزا عن الخطاء وينبغي ان
يكون مبسوط اليد فان الخلق لا يتبعه الا لغرض دنيوي ولا يكون
انعامه مخصوصا بطائفة فان الامارة موقوفة على العساكر والفقراء
والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف ويفوض كل امر الى اهله
والا فسد قلوب المستحقين عليه فان الف من النصحاء لمكر واحد
قليل وعدو واحد لكثير وينبغي ان يكون له في كل سوق وقطر من
اداني الناس واسع الحواس منه ما يطلع عليه فانه كثيرا ما يقع
في قلوب العامة ما وقع وما سيقع الى عمر بن عبد العزيز رجل فقال
لولا اني غضبان لعاقبتك وكان اذا اراد عقاب رجل حبسه
ثلثة ايام مخافة التعجيل في اول الغضب بعض الحكماء اياك وعزة
الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار على كرم الله وجهه حدة المرء
تهلكه وعند حلم المرء عونه وعناد الخلق وحشة لا خلاص
منها ويغالط خ المال يؤلمك بالتعويض والالخلاف ولقتا النفوس

فليس الى تلافيه تلاف اد كثير من بابك الا لستعمل السيف لمن عصى
حيثما يكفي العصا وما انتصرت للعدو بالعقول والفصل اذا كان يوثر
فيهم القول الفصل القيل الفكر المعقول امضى من الباتر المصقول قبل
غضب الكريم وان تاج نار كدخان عود ليس فيه سواد وينبغي للسلطان
ان يوخر العقوبة الى انكسار غضبه ويعجل مكافاة المحسن ويستعمل
الاناة فيما يحدث ففي تاخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة
مسارعة الاولياء الى الطاعة وينبغي ان يكون وزيره مصلحا فان الوزير
اذا صلح صلح الملك واذا فسد فسد الملك واصابة للخلفاء فيما حاولوا
مقرونة بكفاية الوزراء في امثالهم لاتساع السلطان من هو وانظر
الى الوزير من هو لن يبلغ وزير عند امير ما طلع ابن حمير وسم ابا
سيم ابا على كل من دون كلاه لا وزر الا اخبركم بالنفس الوزارة
تنبيها لاما الله بالوزارة كل وزير موسى الا وزير موسى يقال الحسن
الوزراء حال الاس اعدل لكل امر يجوز وعدته واسوهم حال الاس ترك

الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته يقال من ظن من
الملوك ان له فضيلة على علم وزيره فقد غلط وان خالف بعد
حجة ظاهرة لم يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامير خيرا
جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد الله
غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
يقال اذا احب الوزير فلا تحتاج الى الامير ولا تثق بالامير اذا غشك
الوزير قال الاسكندر لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينبهه على
عيب الحاجة لي في خدمتك فاني انسان فالانسان لا يخلو عن الخطأ
والنسيان فان لم تقف مني على خطاء فانت جاهل وان وقفت
وسترت فانت خائن مسئولون من صحب السلطان فليصبر على
قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره الاسكندر المبتلى بالسلطان
في وقت اضطراب الامور عليه فانه البحر يكاد لا يسلم راكبه في وقت سكونه
فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومن هذا اخذ

المتنبي قوله في سيف الدولة هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر
واحذره اذا كان مزبدا ابو علي الصغاني اياك والملوك فان من
والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه بعض السلف يا بني
اتق الملك فانه يغضب غضب الصبي ويصول صيال الاسد خرج اسد
وذيب وثعلب فاصطادوا حمارا وحشيا وغزالا وارنبا فقال الاسد
للذيب اقسم فقال الحمار للملك والغزال لي والارنب للثعلب فضرب راس
الذيب ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال
يتعشى به والارنب ياكله بين ذلك قال من علمك هذا قال راس الذيب
ان اسدا كان يلازمه ذيب وثعلب فمرض الاسد وتاخر الثعلب
فسال عنه الذيب فقال اعلم علتك واشتغل بكسبه فلما دخل عليه قال ما اخرك
مع علمك بحالي قال جزت البلاد لاجل ان ظفرت بدوائك قال ما هو
قال خصية الذيب فلما دخل الذيب عليه وثب عليه وقطع خصيته وخرج
الذيب والدم سيل فقال يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك

فانظر

فانظر كيف تذكر ما شئتم عندهم بعض الفضلاء ان قربك السلطان
فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه
عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم يضيع في ذلك
حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من الاستماع الى ان تدخل
بينه وبين اهله وولده وحشمه للتخبير فان سقطة الداخل
بين الملك واهله صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق
ولا تجهر بمجالس الملك كلام الاصم ولا تخافت كالاخرس واذا حدثت
بسماع فاسنده الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة
المنصور الملوك تحتمل كل شيء من اصحابها الا ثلثة افشاء السر
والتعرض للحرم والقدح في الملك قيل واياكم والملوك فانهم
يستعظمون ضرب الرقاب ويستعظمون رد الجواب اسكندر
السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان من عرفناه اطلنا يومه
واطلنا نومه الحكماء اربعة من استقبلها بالردع في اربعة احوال

الردع المنع منه

هلك الملك في غضبه والسيل في هجومه والفيل في غلمته والرعية
في جهلها بزرجمهر لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء قيل من صحب الملوك
بما لا يوافقهم كان هدفا لبلاء الهلكة يقال ليس من شان ذوي الحزم
مكاشفة الملوك بالنصائح في المحافل قيل من صحب الملوك بما يكرهونه
فلا يكرمونه يقال ثلثة اذا لم تنزل منزلتها تحول عنها الملك والعالم
والنعمة يقال العطب كل العطب في عناد المقتدرين عند الغضب
والسيول الداهمة عند الصب في الدولة المقبلة في عنفوان افتتاحها
وعصوف رياحها هرمز بن شابور الملك كالنار من قاربها كثر
عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها قيل ان جالست الملوك فالزم
الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار ابو
الفتح البستي اذا خدمت الملوك فالبس من التوقي اشد ملبس
فادخل اذا دخلت اعمى واخرج اذا خرجت اخرس قيل حرمة مجلس
الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر الاصمعي قال لي الرشيد اقل يوم دخلت

التذكير الوعظ والنصيحة منه

البداءات الصادرة منه

عليه يا عبد الملك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع الى تذكيرنا في خلاء واتركنا
حتى نبتديكم بالسؤال فاذا بلغكم الجواب فلا تزدوا اياكم والبداءة الى
تصديقنا واياكم واطالة الحديث الا ان نستدعي واذا رايتنا

صادفين عن الحق معرضين عنه

صادفين عن الحق فارجعنا اليه برفق وبلا اضجار ولا تخطئة
وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات
ولا تكلمنا بغوامض الكلام وغرايب اللغة قيل من استبد برايه
ذل ومن استخف باميره ذل لقمن اذا ازداد الرئيس تعديا فزده
اجلالا ارسطو من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة
الى العطب كلام الملوك ملوك الكلام بعض الاكابر ارباب الدول
ملهمون عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولي على عشرة كان له عقل
اربعين ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعمائة قيل مشاورة
الملوك للاستظهار على الاراء لا لتقليد الوزراء يقال الملك اعقل
وان كان الوزير اعلم الرشيد للاصمعي انت اعلم منا ونحن اعقل منك

قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضع للعالم لفضيلة العلم
وكم عالم ابعده السلطان عنه لحمقه الذى دل عليه قبح فعل الجهل
قيل اصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار
العقلاء للمنزلة والحذر الدنو من ذوى الدناءة لئلا يتعدى بطباعهم
اللئيمة واخلاقهم الذميمة افلاطون لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق
من طبعه شرا وانت لا تدرى لقمن ثلث فرق يجب على الناس مداراتهم
الملك المسلط والمرأة والمريض ابو الحسن طلحة احذر مباسطة
الملوك ولا تكن ما عشت بالتقرب منهم واثقا فالغيث غوث
ان ظمات وربما تردى بوارقه اليك صواعقا قيل لا يغرنكم تقرب
الامراء وتملق النساء وضحك الاعداء وحر الشتاء ابن الدهان
لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تصعق السحب الا حين تبتسم الحجاج جور
السلطان خير من ضعفه لان ذكر الخصم وهذا يعم ابن المعتز

من شارك السلطان فى عزة الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ابن
السماك الذباب على العذرة احسن من القارئ على ابواب الملوك
عجبا لاهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كانما يطوفون حول البيت وقت المناسك
اذا قدم ابن المبارك بغداد اتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب
فلم يفتح له الباب فقال انا عنده فى غنا فقام الرشيد وانصرف وبعث
يحيى له الاستيذان لزيارته فقال ليحيى اما تستحى مثلك يكون رسول مثله
ولم ياذن له قيل فى ابن المبارك اذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار عنها نورها وجمالها اذا ذكر الاخيار فى كل بلدة فهم
انجم فيها وانت هلالها وكان الثورى يقول اشتهى ان اكون
مثل ابن المبارك سنة والله ما اقدر ولا ثلثة ايام سهل بن
عبد الله التسترى اجتنب صحبة ثلثة من اصناف الناس الجبابرة
الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين محمد بن واسع

والله لسف التراب ولقم القصب خير من الدنو من ابواب السلاطين
سعد بن حميد عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن
هو خارج يريد الدخول الفاخري اعطانا الملوك الاخرة طائعين
واعطيناهم الدنيا كارهين قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك
لو دام فقالت لو دام ما انتقل اليك عزل عمار بن ياسر عن الكوفة
فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام فيلسوف الملك للاهل من
سياسة العوام قدم حمزة العدوي السارق الى معاوية فامر
بقطع يده فقال يدي يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها
فابطل منه الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام كان عمر رضي الله عنه
اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب اردشير اذا رغب الملك
عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وعند السلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن

سياسة

سياسة قيل الوكيل لا يتم الا بحسن السياسة قيل السياسة اسلس
الوكالة قيل من حسن سياسته دامت رياسته بقاء الخير الملوك
من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته ابن المبارك
لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا فيه
السيف والسنان يفعلان ما لا يفعل بالبرهان عمر رضي الله عنه
ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن ادريس عليه السلام من
سكن موضعا ليس فيه سلطان وقاضي عادل وطبيب عالم وسوق
قايمة ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده ولم يكن بعد
اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل
وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار قيل لما مات
انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادي منادي
من له علينا حق فليأت فلم يوجد احد له عليه درهم في ولايته عن النبي صلى الله عليه وسلم

عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم العدل
عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح الخاصة والعامة علي كرم
الله وجهه لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره يأتيك
بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله
لم تنم الحكماء عدل السلطان انفع من خصب الزمان قيل لا يكون
العمران الا حيث يعدل السلطان وقيل العدل يتم عوايده والبذل
يخص فوايده بعض الحكماء لا اساس مثل العقل ولا حارث
مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق الماجشون
عرج بروحي فصعد في الملك حتى الى السماء فاستفتح ففتح له حتى
انتهى الى السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يأن
له بعد بقي من عمره كذا ثم هبط فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه
لقريب المقعد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور

والتهما

والتهما عملا بالحق في زمن العدل قيل من طال غفلته زالت دولته وقيل
زوال الدول باصطناع السفل قيل ترك المعاتبة للسفلة على صغاير
الجرايم مدعاة لهم الى الكباير العظايم لما حصر عثمان رضي الله عنه قال
لبعض جلسائه وددت ان رجلا صدوقا اخبرني عني وعنهم فقام
فتى من الانصار وقال يا امير المؤمنين انك تطاطأت لهم فركبوك
وتغافلت فسلبوك وما جرأهم على ظلمك الا افراط حلمك قال
صدقت اجلس ثم قال ما يشب نيران الفتن قال شيئان ذكر شيئا
من شنوع كان باقيه البقاء قال يشبهها امران احدهما اثره
تضغن الخاصة والثاني حلم يجرئ العامة قال ما يخمدها قال يقول
الشيخ يخمدها الفتن في ابتدايها استقالة العثرة وتعميم الخاصة
بالاثرة فاذا استحكمت اخمدها الازم قال عثمان رضي الله عنه
فهو ذلك فيحكم الله وهو خير الحاكمين سال يزدجرد حكيما ما صلاح
الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها

بالعدل وأمن السبل وإنصاف المظلوم قال ما تثير الفتنة
قال الضغائن يحقدها جرأة عامة ويولدها استحقاق خاصة
ويؤكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب وإشفاق موسر
وأمن معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم قال فما يسكنها قال أخذ
العدة لما يخاف وإيثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم
والادراع للصبر والرضا بالقضاء ثم قال قد تعامل الرعية
المتشتتة للفساد بالرفق فتترك أحقادها وتذل معادها
وقد تعامل بالخوف فتكاشف بما غيبت وتقدم على ما نهيت
حتى يعود نفاقها شقاقا وقطرها سيلا بعاقا إن غلبت فهو
الدمار وإن غلبت لم يحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك بقهرها
ثار قيل العدل معمار الأرض قيل المهدي كان كثير العزل والولاية
خشية من استيلاء الولاة على الرعية دخل عليه رجل ومعه نعل
فقال هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضع على عينه

وأمر له

وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذه
النعل رسول الله ولكن لو رددته يقول للناس أعطيته نعل
رسول الله فردها فيصدقه أكثر الناس لأن العامة شأنهم نصر
الضعيف على القوي وكان إذا جلس للمظالم يقول أدخلوا علي
العلماء والقضاة فلولا رد المظالم حياء منهم هاجت ريح شديدة
في زمنه فدخل بيتا وألزق خده بالتراب وقال اللهم إن كنت أنا
المطلوب فها أنا بين يديك اللهم لا تشمت بي الأعداء من أهل
الأديان ولم يزل حتى انجلت كان يصلي للناس صلوات الخمس
في جامع البصرة فأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابي يا أمير المؤمنين
لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فوقف في المحراب قائما
حتى توضأ الأعرابي وجاء فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه قيل
العدل حصن وثيق في رأس جبل لا يحطمه سيل ولا يهدمه
منجنيق قيل العادل مكنوف بعون الله ومحروس بعين الله

عبد الله من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه
السلطان ولم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو
جاهل وعنه هذه الامة ثلث وسبعون فرقة اثنان وسبعون
ما لكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة
التي مع السلطان وقيل اي الناس خير فقال السلطان
فقيل نراه شر الناس فقال ان لله تعالى في كل يوم نظرتين
نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم
فيطلع في صحيفته فيغفر جميع ذنوبه وقال الخليفة اذا كان
غير صالح فهو الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذي صورة
قمرية في سيرة عمرية آخر رايت بغلان نور القمرين وعدل
العمرين اقد خطبة خطبها عمر رضي الله عنه ايها الناس انه والله
ما منكم احد هو اقوى عندي من الضعيف الذي حتى آخذ الحق له
والا اضعف عندي من القوي الذي حتى آخذ الحق منه ثم نزل قال

بعد

بعد سليمان بن عبد الملك هو جالس للمظالم الم تسمع قول الله تعالى
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال في خطبة
قال وكيلك اغتصب ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتي
ملك لك وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله
عتب المنصور امراءه وقال كان للال مروان غلام اسمه حجاج
قد اتم امر العراق وفي دولتي امراء لا يقدرون على طرف واحد
قبل ان عبد الملك سلم الامر الى ذلك الغلام ويفعل ما يريده
ولا يقدر احد من امرائك ان ياخذ درهما من خوفك قال
صدقت وانا لا اقدر ان ابيع دينى بدنيا غيري خرج الرشيد الى بعض
الرساتيق فتظلمت اليه امراة من جنده فقال الا تقرئين
كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير
المؤمنين اما قرات وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت
فامر باخراج العسكر من تلك الناحية قيل توقيع المامون هذه

الكلمة المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنة والظالم على
مدرجة العقوبة وان طالت مدته فلكل مدة غاية ولكل محنة
نهاية وما الله يريد ظلما للعباد ووجد نجيب يحيى بن خالد بعد موته
في الحبس رقعة كتب فيها قد تقدم المدعي والخصم في الاثر والحاكم
لا يحتاج لبينة فلما وقف عليه الرشيد بكى وقال والله صدق تظلم
اهل الكوفة للمامون من واليهم فقال ما علمت من عمال العدل
منه واقوم بامر الرعية فقال رجل منهم يا امير المؤمنين فعلى امير
المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي
لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك وعزله
قال ابن المبارك فهلك ابو جعفر والله ما عدل قط اعد ابو جعفر بيتا
للمال الذي اخذ من العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها
اسامي اصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت فاردد
على العمال اموالهم تفعل واحبه الناس وفي رواية قال يا محمد قد هيات

لك امرا ترضي به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا
اعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل في يوم واحد عشرة آلاف الف
درهم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر
قال شيء هين قال وما هو قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه
الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من
النار عبد الله بن طاهر [illegible] لبعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة
فينا قال ما دام بساط العدل في هذا الايوان ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته
فقال ضربت غلاما لي فقال لي اذكر تلك الليلة التي صبحها يوم القيمة
فعمل ذلك الهام في قلبي وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات اذ اناخ ومعه
عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعدتها نفر
على سليمان فقال عمر يا امير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند
صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر الا ترى الى كثرة الناس فقال

انهم بعض حضانك فاشتد بكاء سليمان وقال له يوما وقد اعجبه ملكه
كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم
وملك لولا انه هلك وفرح لو لم يلحق به ترح ولذات لو لم تقترن
بآفات وكرامة لو صحبتها سلامة فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته
بالدموع على رضي الله عنه العفو زكوة الظفر امر زياد بضرب عنق
الرجل فقال يا ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي
جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسمه قال فكيف اسم ابي فرد
زياد كمه الخف وعفا عنه عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس فقال
يا امير المؤمنين تمام العفو ان لا يذكر الذنب النعمان بن المنذر
تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها ولقد تعاقب في اليسير
وليس ذلك لجهلها بالخلاف عن شدة نكالها ابراهيم الابن المهدي
كان مختفيا فاتي به الى ابن اخيه المامون فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين
ذنبي اعظم من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه

ذنب

ذنب غلام ابي تمام يخاطب مولاه اذا عاتبتني في كل ذنب فما فضل
الكريم على اللئيم آخر تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من اثر الذنوب
آخر انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف
العفو ابو جعفر النخعي اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر
عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك
من يعصيك مستترا محمد بن سيرين اذا بلغك عن اخيك ما يسوء فاطلب
له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا قيل لرجل ما ظنك باخيك
قال ظني بنفسي ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلال
المامون كان متفانيا في العفو ولذلك قال لو علم الناس حبي للعفو
لتقربوا الي بالجرائم وقال ايضا اني قد استلذذت العفو استلذاذا
اظن ان الله لا ياجرني عليه ولا تترك العفو من كل ذلة فما العفو
مذموم وان عظم الجرم تحمل ذلة الاخوان عنهم اذا زلوا وانت
بهم رفيق ومن يبغي الصديق بغير عيب يبقى الدهر ليس له صديق

صب على الحسن بن علي رضي الله عنه بعض غلمانه طعاما فجفا الغلام
وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي وقال الغلام والعافين
عن الناس قال عفوت وقال والله يحب المحسنين قال اعتقتك ووهبتـ
ـك لله تعالى قيل الحليم من يغفر الذنب العظيم قيل شفيع المذنب
اقراره وتوبته اعترافه قال تعالى للمذنب عن ذنبه ذنب آخر
ذنب اذنب رجل من قواد المهدي عنده وكان قد عتب عليه غير مرة فقال
الى متى تذنب قال ما ابقاك الله لنا منا الذنب ومنك العفو واستحيى
منه ورضي المهدي عنه علي رضي الله عنه اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال علي رضي الله عنه اعظم الذنوب
ما استخف به صاحبه جحود الذنب ذنبان بعض الاكابر عرفت ما عرفت
من تقصيري فوجدت الاعتراف اولى معاذيري اعتذر رجل الى يحيى بن
خالد البرمكي فقال يحيى ذنبك يستغيث من عذرك اعتذر رجل
الى ابن ابي خالد الدقاس فقال الرجل عباد ما تقول فيه قال يوجب له

جرمه ويطرب لعذره اربعمائة شتى عبد الى اسحاق مولاه حين
يصعد في المرقاة فقال ما فعلت يا غلام فقال يا مولاي اعذرني
فاني زعمت سيدي قيل لبعض الحكماء ما المروءة قال باب مفتوح
وطعام مبذول وازار مشدود وقال الحسن البصري من مروءة
الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل المعروف لاهل
زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه قيل الكريم حمول واللئيم محمول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اعلم متى يهلك العرب فقيل متى يهلك قال
اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوي
صدق عمر فما دام ساسهم من له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة
او من له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذي
ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا قيل تجب الهلكة
على الملك اذا ستر على عقل الملك الشهوات واللذات وتحاسد الوزراء
المقتضي لتخالف الآراء ونكول الجنود عن الجلاد وترك المناصحة في الجهاد

العثرة الزلة منه
المعروف العطاء منه
الجلاد المضاربة منه
النكول الاعراض منه

ومنهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فأبطرهم الإتراف وضنوا
نفوسهم عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكتموا
الاحقاد ولزموا النفاق فلخير الملوك من تمكن في قلوب رعيته
محبة لما تقرر بحسب نخوة الكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها
وكف عدوان عاديها وتأمين سبل رائحها وغاديها في اعجمهم
منها فقد احقد الرعية بعد رفدها يقال العاقل لا يكون تحت سلطنة
ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك في اللذات واضاعة الفرص يقال
تميز الملوك عن الرعية بتميز الذات لا بتفضيل الالات وهي محبة
رحمة يشمل الرعية ويقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ونكاية
يكبت بها الاعداء وحزامة تنتهز بها الفرص يقال الحزم التزام ملافاة
العدو ما دامت له ريح هابة ودولة مقبلة والعجز اضاعة هذه الفرصة
فيه اذا ركدت ريحه وادبرت دولته يقال الملك كالسوق يجلب اليها
ما يروج فيها فاذا خلا باهل الجد بنهوه بالتصايح على اعتماد المصالح

والاعداد

والاعداد للخطوب في المهل الفايح فاتبعوه فاذا خلى باهل
الهزل اعتمدوه بالفكاهات وحسنوا اليه استيفاء فرص الشهوات
فاطربوه فحمل ذلك على ان يحبهم اهل الجد فاجتنبوه ويأنس الى
اهل الهزل فجلبوه في المثل السائر امر مبكياتك لا امر مضحكاتك
يقال قبيح على اللبيب ان يعجبه مدح المادحين او يغضبه قدح القادحين
قبل ان يتفقد اعماله فيعلم ما عليه وما له وكان من الذين
خسروا خسرانا مبينا وفضل على الناقصات عقلا ودينا يقال
النصيحة بشعة المبادي وحلوة العواقب فهي كالادوية يسوء
استعمالها ويسر مآلها ويذم عتبها ويحمد غبها يقال يسعد
النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة العقل منزها عن
رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يشقى به النصحاء ويسعد به
المداهنون دخل ابو عمرو على بعض الامراء فسأل عن شيء فصدق
فلم يستحسن الامير فغضب ابو عمرو وخرج وهو يقول انفت من الذل



عند الملوك وان اكرموني وان قربوا انما صدقتهم خفتهم و
يرضون مني بان يكذبوا يقال اوطا الفصحا، بالقبول من سعادتك
سعادة لا شقي لك سوى لا يقال الامين من الوزرآ من
يصحب الملوك بالصدق في المناصحة والخاين يصحبهم بالمداراة
والمداهنة عارض الله عنا انما امهل فرعون في دعواه لسهولة
في اذنه وبذل طعامه سعيد بن المسيب نعم الوجد عمر بن عبد العزيز
لولا حجابه ان داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة لحجابه بعض
الفقرآ ليس الحجاب من آلة الاشراف ● ان الحجاب سحاب الانصاف ●
واقل من يأتي فيحجب مرة ● فيعود ثانية بقلب صاف ● ابو العتاهية
متى تنجح الغادي اليك بحاجة ● ونصفك محجوب ونصفك نائم ● ابو
تمام ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ● ان السماء ترجى حين
تحتجب ● ابن نباتة السعدي ● ولو كان الحجاب بغير نفع ● لما احتاج
الفواد الى حجاب ● اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقتل التمرى

فانه

فانه سمي جعفر بن محمد الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة الم يحتمل
مؤونة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال يقال من احتمل في علوه
استغل بن علوه بهرام بن هرمز المروة اسم جامع للمحاسن كلها
يقال تجمع المروة في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى الخاوزه الثاني رحمه الله قال الابن والله
لو علمت ان الماء البارد يثلم في مروتي ما شربت الا حارا احب
ان فارق الدنيا قبل الفتوة اظهار النعم واسرار المحنة وقيل
كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى قيل لانوشروان
ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ان ادرت الخير لجميعهم
وبسط الوجه لهم يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهي مقبلة
فان ذلك لا ينقص شيئا منها واعط منها وهي مدبرة فان منعك
لا يبقي عليكم منها شيئا قال انس رض كنت عند الحسن بن علي رضي الله عنهما
فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة

لوجه الله فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقتها
فقال كذا أدبنا الله وقال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
وكان احسن منها اعتاقها امر المأمون الحسن بن عيسى كاتب
وزير عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير
ينتظر اللذة منه ففهم عنه المأمون فقال يعطى الحسن مائة الف
لانتظاره امر صاحبه علي رضي الله عنه كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن
مقدرا ولا تكن مقترا اسقاط افضل السيرة طيب الكسب وتقدير
الانفاق علي رضي الله عنه لا تستحي من العطاء القليل فان الحرمان
اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند رفعة
والعفو عند قدرة والعطاء بغير منة بعض السلف الايدي ثلث
يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد
سوداء وهي المن علي رضي الله عنه السخا ما كان ابتداء واما ما كان
عن مسئلة فحياء قال ابن عباس رضي لابن اخيه افضل العطية ما اعطيت

الرجل

الرجل قبل المسئلة فاذا سألك فانما تعطيه عن وجهه حين بذله
لك وانشد في هذا المعنى ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله
عوضا وان نال الغنى بسؤال فاذا السؤال مع النوال
وزنته رجح السؤال وخف كل نوال وآخر ما ماء كفك ان
جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا افنيته عوضا ولآخر ليس
العطاء من الذل يكسبه الفقد منتصب والقدر مخفوض
يقال اجل النوال ما وصل قبل السؤال قيل اولى الناس بالنوال
ازهدهم في السؤال قال المبرد كان في خلفاء الحسن بن رجاء
شراسة وفي كفه ضيق فكتب اليه الناس اعز الله الامير رجلان
حر وعبد فمن الحر الاكرام ومن العبد الانعام فاصلح هذا
القول اياما ثم رجع الى طبعه قيل افضل النعم الصيانة العرض بالمال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سامح مالك كل من جاء طالبا
واجعل واقعا على العرض والغرض فانما كرم صنت بالمال

عرضه ولعا لئيم صنت ابو الطيب لمجمع يطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او اساءة مجرم قيل من ليس له احسان ليس له اخوان
على رضي الله عنه يسود المرء قومه بالاحسان اليهم بعض الحكماء
من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك العباد ابو نواس
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير قيل
خير المال ما وقى به العرض سئل الاسكندر عن افضل ما سر من
ملكه فقال اقتداري على ان اكافي الاحسان الذي سبقت منه حسنة
الي وقيل له لم لا تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزي
اصحابي اكنز الاموال فيهم لا في البيوت قيل من حفظ ماله ضيع
رجاله علي كرم الله وجهه احسن الكنوز محبة القلوب افلاطون
من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته يقال
المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال قيل من بسط

يده

يده بالانعام صارت نعمته على الدوام يقال من جاوز الكرام امن
الاعدام قيل من قرب بره بعد ذكره ابن المعتز اذا ملكت لم يكن
ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة حسن الفعال من الصلصال
مقصود والنمرد بالفعل مذموم ومحمود فانما يرفع الانسان
اربعة العلم والحلم والاحسان والجود يقال من دار عليه المال توجهت
اليه الامال من رقي في درجات الهمم عظم في عيون الامم
من كبرت همته كثرت قيمته قيل غنام الكرم اتمام النعم في الحكمة ثواب
الجود خلف ومحبة ومكافاة وجزاء البخل حرمان واتلاف ومذلة
عمر بن عبد العزيز لو تخابثت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان
يصلح للدنيا ولا للاخرة لقد ولي العراق وهو اوفى العمارة
فاخس بها حتى صار خراجها اربعين الف الف وقد ادى عاملي ثمانين
الف الف وان بقيت الى قابل رجوت خراج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائة الف الف
قيل من بذل فضله صان نفسه دخل رجل عليه ثياب دنية يوما

على الاسكندر فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك
كحسن كلامك فقال الرجل انا قادر للكلام واما الثياب فانت
تقدر عليها الخلع والكرم عن بعض الاسخيا، ان محتاجا جاء فقال
من انت فقال الذى احسن الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل
بنا علينا قيل احق الناس بمحبتك اصدقهم في خلتك كان للملك وزير
كافى الامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخط ووعده من
الملك والملكه فاجاب اما بعد فانى كنت حر اللصل واستعبدني
برك ورد لى الحرية جفاءك فلست بعايد الى الرق والسلام
قيل الانسان عبد الاحسان يقال اذا كانت القلوب مجبولة
على معرفة المحسن وكانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق
فالحر في الحقيقة من فدى قلبه من رق محبة المحسنين بمكافاتهم
على احسانهم جهده وما مال من اعطى الكرام بنا قص ولكنه
عند الكرام ودايع بعض الحكماء العجب ممن يشترى العبد بماله
كيف

كيف لا يشترى الاحرار بفعاله الذي في دواسه واحسن الى الاحرار
تملكهم رقابهم وخير تجارات الكرام اكتسابها ابتني من جاد
بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من كان
للحزم مناعا فليس على الحقيقة اخوان لا وخالان المتنبى مكنت اعتقد
المكارم والعلى والعلم والافضال والاحسانا قد حاز عن
من البرية وحده حتى رايت بعيني البرهانا وكان الحسن يظالم الكوفة
فبلغ الاعمش فقال ظالم ولى ظالم فبلغ الحسن فاهدى اليه الهدايا
فقال الاعمش مثل هذا تولى علينا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعود
على فقيرنا فقيل له بالامس قلت كذا فقال جبلت القلوب على حب من
احسن اليها وبغض من اساء اليها قيل من زرع خيرا حصد اجرا
الاسكندر استقلل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تاخذ فان قرة عين
الكريم فيما يعطى ومسرة اللئيم فيما ياخذ بعض الكرام لا يالف الدراهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق انا اذا اجتمعن يوما
صن كي

دراهمنا ظلت الحطرق المعروف تستبق بعضهم ملائت يدي من
الدنيا موارا فما طمع العواذل في اقتصادي ولا وجبت على
زكوة مالي وهل تجب الزكوة على جوادي قيل كنز بنا ابى الجواد
تعذر عليه والمعروف عند بخيل يقال الجود والشجاعة ينبوعان
من عين واحد وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون
لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن زبير فانه
كان شجاعا وكان يبخل ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة
وعلمت ان من الشجاعة جودا كعب بن زبير لما بلغ في مدحه الى قوله
نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول فالقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته عليه قيل لبزرجمهر اي شيء انت
به اشد سرورا فقال تاتي على مكافاة من احسن الي علي رضي الله عنه
عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وعنه
ازجر المسيء بثواب المحسن قيل الحر لا يذهل احسانه من كان احسن

الي

اليه عن شكر احسانه السالف عنده علي رضي الله عنه ليس شيء بشر
من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه النبي صلى الله عليه وسلم
تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء
اليك وان كان حرا قرشيا الجاحظ من قابل الاساءة بالاساءة
فقد خالف الله في تدبيره ابن عباس رضي الله عنه للنجيب من لا يسالك
ولا تبذل من لا يحبك علي رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا
فاجج نارا وامرهم ان يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انما
فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة
في المعروف وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق علي رضي الله عنه
جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وعنه رضي الله عنه
اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من

من الغنم للذئب الا من عاد لي بهذا الشعار فاقتلوه ولو كان الحف علامة
يريد شعار الخوارج الحجاج والله لطاعتي اوجب من طاعة الله تعالى ان
الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها المثنوية وقال في حقنا
اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها المثنوية فلو قلت لرجل ادخل من هذا
الباب فلم يدخل لحل دمه قيل له انت حسود قال احسد مني
من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال عبد الملك له كيف
طاعتك قال كطاعة الحمار الجور العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك
وان حمل ثلث قال هو ذاك وان اقتضم رضي وان لم يقتضم عمل العمل
امر رجل رجلا فقال انا اطوع لك من الرداء واذل لك من الحذاء
ولو انه قال مت حقا لسارعت طوعا الى امره قال المهذب يطاع
بعض الخلفاء دلوني على رجل اذا كان في قوم وهو منهم فكانه اميرهم
واذا كان اميرا القوم فكانه رجل منهم قالوا هو ربيع بن زياد
قال صدقتم ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك وكان يقول

اذا

اذا اردت ان تقتضي ثمرا من لا يمتثل بامرك الاسفنديار اذا اردت
ان تطاع فسل ما يستطاع وعنان الموا اذا كلف عبده ما لا يطيقه
فقد اقام عذره في مخالفته سيل انوشروان من اسوء الناس حالا
فقال الحر يجري عليه حكم جاهل قيل اذا ساد اللئام باد الكرام وقيل
اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع دولة الاشرار محنة الاخيار اذا ملك
الاراذل هلك الافاضل اذا ساد السفل خاب الامل من اجل
الغنايم دولة الاكارم امر من طعم كل مرة خضوع حر لغير حر
لا بد للمرء من سجود في زمن السوء للقرود ابن نباتة سجدنا للقرود
رجاء دنيا حوتها دوننا ايدي القرود فما بلغنا املنا بشيء وما
نلنا سوى ذل السجود صاحب كليلة لا بد لمن بلي بالعدو القوي
من الخضوع كما ان الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها وانثنائه
معها قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال احسن
طاعة قال فاطعني كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك

ومن توبك حتى يبدو عقباك فقيل من اطاع المخلوق فقد آثر
عليه تعالى ما ابالي فعلت ذكرا وصيت لعز القبلة ابراهيم بن ادهم لان
ادخل النار فقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد
عصيت الله علي رضي الله عنه من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة
والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته
فانه واجد ذلك كله **الروضة الرابعة** في الجهاد والقتل
والشهادة والحرب والفتح والكلحة والغارة والهزيمة والشجاعة
والجبن وما ناسب ذلك ابو هريرة رض عن النبي ع م تكفل الله تعالى
جاهد في سبيل الله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق
كلمته بان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال
من اجر وغنيمة وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عونهم
المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء
كتب ابو بكر الى خالد بن الوليد رضي حين احرب اهل الردة اعلم

ان

ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص
على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم
فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة اول من عقدت
له راية في الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطلب رض
حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امراة رقعة فقرأها
منها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت عليك ذوائبي
فلست املك والله غيرها فبالله اجعلها قيد فرس في سبيل
الله غاز لعل الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء النبي صلى الله
عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشجع الناس عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع
وشدة البطش عن النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم

تغلب فلن تغلب قيل حازم في الحرب خير من الف فارس لان الفارس
يقتل عشرة او عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره
بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك افرح منك بنجدتك
قيل المكر ابلغ من النجدة علي لبعض بنيه لا تدع احدا الى البراز
ولا يدعونك احدا الا اجبته فالداعي باغ والباغي مصروع قيل
من تفكر في العواقب لم يشجع قيل تفكر قبل ان تتقدم فالابتدا
بالتندم لا يغني بعد التقدم قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير
نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الضرر قيل ترك
التقدم احسن من التندم قيل لعباد بن الحصين ان جاءتك
الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتموني قيل لم يكن الفتح في عسكر
الا واكثرهم من عبد القيس ولن يكون الفتح الا في ناحيتهم قيل لبعض
بني المهلب بم نلت قال بصبر ساعة قيل اذا انقضت المدة لم ينفع العدة
كان يقال الصبر مفتاح الامصار لانه الذي فتح اكثرها بعض العرب

ما لقينا

ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الا اوصى بعضنا
الى بعض نظر اليه رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت
في الجانب الذي فيه علي رضي الاصمعي سمعت اعرابيا يصف قوما
فقال الحاظهم سهام والفاظهم اصطفوا اصطفاف الجناح العقاب الكاسر
وسدوا سدة الضيغم الحاذر فما ثنوا اعنتهم ولا كفوا اسنتهم
حتى هدموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمل المغاضب وانقضوا
على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا ارشيتهم الرماح
فاستقوا به الارواح قيل ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه
وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه تميم الداري سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا
يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز
يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر اوصى الرشيد
عبد الملك بن صالح امير سرية فقال انت تاجر الله لعباده فكن

كالمضارب الكيس ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال
ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من اخفاء كيدك على عدوك
اشد خوفا من احتيال عدوك عليك قيل احترس من تدبيرك على
عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط
في الذي حفر وجريح بالسلاح الذي شهر قيل دون نيل المعالي هول
الهول قيل ادراك الاهوال في ركوب الاهوال لقمان من لم يركب الاهوال
لم ينل الآمال وعد العدة ليوم الشدة قيل بالصبر على لبس الحديد تتنعم
في الثوب الجديد وبالصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع
قعدات ورب اكلة تمنع اكلات قيل لعلي بم غلبت الاقران فقال بتمكين
هيبتي في قلوبهم قيل للاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل فقال ان
القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام وصف رجل آخر فقال كان
ركوبا للاهوال غير الوف للظلال البحتري مستبسلين الى الحتوف
كانها وفر بارض عدوهم تنتهب الطائي مسترسلين الى الحتوف كانها

فلک شام کس خوش کند ببوی مراد • که خاک معرکه بلند عبیر عنبر او
مرا تخت زین بلند و تاج ترکش • قبا جوشن و ... همراه
عروس مملکت آن دس کنار گیرد تنگ • که بوسه بر لب شمشیر آبدار دهد

بين الحتوف وبينهم ارحام وصف اعرابي رجلا فقال هو ابن
الحرب ارضع بلبنها وربي في حجرها فلسوف لا تصغر امور من
حاربت فانك ان ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر اشار على
الاسكندر اصحابه ان يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف ان
اجعل غلبتي سرقة لوم الاسكندر في مباشرته الحرب بنفسه فقال
فقال ليس من الانصاف ان يقاتل قومي عني وانا اترك القتال عنهم
بكر بن وائل الحذر لا يغني من القدر قيل السلامة في الاقدام
والحمام في الاحجام عظائم الترك قالوا ينبغي للقائد في الحرب
ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة
الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحراسة
الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب كان للهرمزان
قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم
عدوهم فشاوروا الاسكندر قال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب

مُبغضٌ حتى لأمّه قيل الشجاعة صبرُ ساعةٍ على بطء القرطية
الظفر قيل الصبر درج ينقضي بصاحبه الى الفرج قيل المغناطيس كما
يجذب الحديد تجذب الصبر الظفر فيران لقى الصبر طويل وان مضضه
ذكر كتب زياد الى ابن عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود
والبخل فقال الشجاع المقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر من عرسه
والجواد يعطي من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه قال النبي صلى
الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع يقال الجبان
جثم الخوف على احشائه وطارت عصافير رأسه ان احس
بنأة طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزعه
صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا اغشي عليه شهرا يحسب
خفوق الرياح قعقعة الرماح يقال فر فرار الليل من وضح النهار
قيل لبعضهم كيف حالكم قال صارت الدنيا علي مثل سم الخياط قيل
الجبن حرص على تاخير الاجل المحتوم والشره حرص على تعجيل الرزق

المحتوم

المحتوم ومن اسواها الامن بسوء تبديل الآجال والارزاق
ورجا دفع ما قدر له انه لا فوات لا يقيه منه واق قيل لرجل
تعرض له الاسد فافلت منه كيف تخلصت فقال بسلامة الآن اشد
خرى في سراويلي اعرابي لابنه كن يدا لاصحابك على من قاتلهم
ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية
واحذر السهام فانه رسل الهلاك في وصية سليمان عليه السلام
يا بني لا تخالط السفهاء لان اكثرهم يأتي بغتة وعن علي عليه السلام
الا انكم رتبعه الذلة لما اقبل هرمز لمحاربة بهرام قال لحاجبه
اما تستعد لما عندي شباب قلبي واصالة رأي ونفس ابي
ونفرة خالتي ابن الرومي لم ار شيئا حاضرا نفعه للمرء كالدرهم
والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف قيل لعباد بن
الحصين وكان من اشجع الناس في اي جنة تحب ان تلقى عدوك

قال في اجل سناً آخر قيل لبعضهم اي الجنن اوقى فقال العافية قيل

لاخر لو اخترت فقال كفى بالاجل حارساً قيل السيف حرز اذا

جرد وهيبة اذا غمد قيل الشرف مع السيف وصف رجل فقال

ملك رئيس ضحك عبوس لهو قطف الرؤس وهزله خطف النفوس

ابو نصر في السيف حسام صقيل المتن جرده كانه ملك في كفه لهب

كالنار بالنعل لكن ليس مشتعلاً كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب آخر

جنيبُ هواه ان يفارق امنه له المرهفان والمناط قنا والحجاج

اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج كان ذا الفقار عند

اولاد علي رضي الله عنه يتوارثونها حتى وقع الى آل بني عباس قال

الاصمعي رايت هارون سيفاً متقلداً قال لي الا اريك ذا الفقار

استل سيفه هذا فسللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قال المبرد

في كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمانة شبهت بفقار الظهر وهو

لسيف منبه بن الحجاج وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزوة

في غزوة بني المصطلق وقيل في غزوة بدر عبد الملك بن عمير

اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة اسياف

احدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى

علي رضي الله عنه درعاً فقال استنقص منها كذا كذا حلقة فقبض محمد بن

الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

من الموضع الذي حده له ابوه علي رضي الله عنه ان اكرم الموت القتل

والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من

منية على فراش قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب الغازلة

من قبل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الي من

اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء وذكر

ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما احب عيسى عليه السلام من يقتل

فقال قتلت فقتلت وسيقتل قاتلك خالد بن الوليد جعل يقول

لقيت كذا وكذا زحفاً فما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف

اوطعنة برمح او رمية بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء لما ارتفعت الاصوات عليه
انكر بعض الناس فقال عمر رضي الله عنه دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان
ويذرفن دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة قال
خالد بن الوليد انا سيف الله حين راى بني حنيفة قد سلوا السيف قيل
اربعة يسرع اليهن الخلف الحرق والقتل والتزويج والجرح علي رضي الله عنه
بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وعوين ذلك في ولد علي وولد
المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته ولم يبق الا ابنه علي الصغير
فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوانهم
وذراريهم ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم
انثى ولا يموت منهم غلام قبر الحسين بن علي بكربلاء وراسه بالشام
في مسجد دمشق على راس اسطوانة عمر بن عبد العزيز لو كنت في
قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من ان تقع علي

عين

عين محمد صلى الله عليه وسلم جزعت عائشة رضي الله عنها حين
احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل قيل للجنون ايسرك
ان تنصلب في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تنقلب هذه
الامة في صلاحي قيل لعقبة المدني الا تغزو قال والله اني لاكره الموت
على فراشي فكيف انتجعه قيل لرجل لم تخرج الى الغزو وجابن العدو قيل
لا تخرج الى الغزو وقال والله لا اعرف واحدا منهم ولا يعرفني احد
منهم فمن اين وقعت العداوة بيني وبينهم وطاعراني اليمن فجمع
اللصوص وقال ما تقولون في عيسى عم قالوا قتلناه وصلبناه قال
لا تخرجون من السجن حتى تؤدوا ديته قيل للعراقي ابشر كل
ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدري كنارا فقال بل يسرني اني
ادس في النار وانفي عني العار وادخل مع فرعون النار فقال الحارث
في طلب النار خير من الجنوة في عار قيل لسنراط لم تذكر في شريعتكم
عقوبة من قتل اخاه فقال لا اعلم ان هذا شيء يكون [illegible] الاسكندر

[illegible]

جنب فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد
استعظمتك قال التعجب منكم قال كيف قال لحيتك التي للحرب تحتها اذا لبست
ثم تسقطني فاعجب بقوله وانبته قسم معن بن زائدة سلاحا في جيش
فدفع الى رجل دينارا فقال اصلح الله الامير اعطني غيره قال الخذه
فانه مأمور قال طوبى ما امران لا ينقطع ابدا فضحك واعطى غيره عرض
عمرو بن ليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله
هولاء ياخذون المال ويسمنون اكفال نسائهم فقال ايها
الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل من كفل دابتي فضحك فامر
بمال فقال خذه وسمن به كفل دابتك وامراتك وقع في بعض العسكر
هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب وهتك
فقال جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت نظر فيلسوف الى رام سهامه
تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهدف وقال لم ار موضعا اسلم
من هذا قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عنه في من اشتد

اصحابي

اصحابي لقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم فاني لم ار الا اقفاءهم اجتاز
كسرى في بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته
والقى سلاحه قال يا نوكي لحق في الحرب وانت بهذه الحالة تشتق من
الحرب فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك واعطاه مالا
قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال ان يغضب الامير وانا حي
احب الي من ان يرضى وانا ميت قيل لبعض المنهزمين من خير
الناس قال من صبر اخزاه الله ومن هرب نجاه الله اتي الحجاج
برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال اسالك ان تقتلني وتخلصني
فقال الحجاج لم قال لاني اري في المنام كانك تقتلني وقتلة
تخلصني اهون من ذلك فضحك وخلى سبيله قال بقراط الرجل هرب
من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الهارب تقرب من الفضيحة الموت
الحجاج وتسم لها الابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها
لا يلوي الشيخ على ابنه ولا يسال المرء عن اخيه يسمع الحجاز محبوسا

يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى ينقذك من ههنا الحفظ
لكان يسفيك في الحبس كتب رجل من اهل السجن الى الرشيد ما مر يومٌ
من نعيمك الا مر يومٌ من بؤسي والامر قريبٌ والسلام الى المنصور
برجل جاني فامر بقتله فقال ان الله اعظم سلطانا منك وهو عاقبٌ
بالخلو لا بالفنا في سجنه حكي ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن
فقال اللهم اعطف عليهم الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فقال انهم
اعلم الناس بكل خير خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة شديدة
فقال ما هذا فقيل اهل السجون يضجون من شدة الحر فقال اخسئوا
فيها ولا تكلمون واحصي من قتلهم سوى من قتل عساكره فوجد مائة
وعشرون الفا ووجد في حبسه مائة الف واربعة آلاف رجل و
عشرون الف امراة وكان حبس الرجال والنساء في مكان واحد
ولم يكن في حبسه سقف ولا ظل من الشمس وربما كان يستتر الرجل
من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالحجر وكان

اكثرهم

اكثرهم مقرنين في السلاسل عمر بن عبد العزيز رحمه الله لو جاءت
كل امة بمنافقيها وجئنا بالحجاج فضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد
الله بن الزبير جاءته امه اسما بنت ابي بكر فلما رأته حاضت مع كبر
سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت حنت
اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما آن
لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته قيل
صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصايب المسلمين الاول قتل
عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة صلبه ورمي الكعبة
بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والغارة على اهل مكة اللهم
احفظ امة محمد عن امثال هذه المصايب مرت امراة جعفر بن
يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم آية كنت بالامس
غاية والله اعلم **الروضة الثامنة** في النطق والفراسة
والعقل والفطنة والراي والتدبير والتجارب والمشاورة

عن علي رضي الله عنه اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على
السنتهم قيل العاقل من الشواهد الا قال من لا يثق باحد لسوء
ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله طلب المتوكل جارية الزرقا في المدينة
فكان دينه واعقل لغز اجبتها فقالت لمولاها احسن الظن بالله تولى
فاني كفيلة لك بما تحب فحملت فقال لها المتوكل اقرأي فقرأت ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت
فردها قيل للصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن
بالخلق كان ابن الزبير يقول للعاقل الخبير من لم ير برأيه ما لم يريه
يقال من لم تعرفك غايبا اذناه لم تعرفك شاهدا عيناه قيل كما ان
الابصار تنطلع فيها المشاهدات اذا سلمت من صداء الافات فكذلك
العقول مرآيات تنطلع فيها الغايات اذا سلمت من صداء الشهوات قيل
ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملا حجر اليتيم
فقال ينبغي ان يكون من اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين او مروعين فان يكن
في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب في رأيه كانما حدث بالامر
المروع الذي يلقى الامر في روعه عن علي رضي الله عنه ما اضمر احد شيئا الا
ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه يقال الاعتبار بالعين والكلام
على ما في القلب قيل اعرف ما في قلب اخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل
شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا
ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسرارها شاء ام ابى اشار ابن
عباس على علي رضي الله عنه بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح ابن عباس
كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق يقال المعية انجى المعية ابن
عباس وفراسته فراسة اياس عباس لما سئل عمر رضي الله عنه ابن عباس
ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا فكذلك ليلة القدر في السبع
الاخر من رمضان فقال انك المعي يا ابن عباس سمع اياس بن معاوية
نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بير فقيل بم عرفت قال سمعت اولا

ندا؛ كلما سمعت صداء فراوا لكما قالت انى وجدت للسر رايا
رجلا فقال احدهما نجار وقال الآخر حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا
والان نجارا قالوا اذا رايت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله
خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رايت قوما
يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا
فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة البناء على اهله
كيف ما قدمت عليه قال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة
واذا رايت انسانا يمشي فيلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت
يعز ويعدوا فاعلم انه في حاجة واذا رايت رجلا يخرج من عند الوالي
وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع القفا قبل الخروج مع
هيئة البداهة عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين
الحق والباطل يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا تسلط
العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المراة المقهورة

بمصالح

بمصالح البيت فيحصل الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمراة التي
قهرت زوجها فيفسد الجملة انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون
حسن العقل كثير الذنوب قال وما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا
يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوب قيل
كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك
بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة
وعنه ايضا رضي الله عنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا
في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله
نخبرك عنه باجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر
وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر
عقولهم بعض الحكماء اذا اقبلت الدول خدمت الشهوات العقول واذا
ادبرت خدمت العقول الشهوات العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج

بما يكره الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع اولاده عامر بن قيس
اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبد الله العقل
ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل
اليها فسمعها اعرابي فقال هذا الكلام يقطر عسله معن بن زايدة
ما رايت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك
حين اقرأه كتاب بعض الحكماء العاقل من يرى باول رايه
آخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم الستور ويستنبط دقايق
القلوب ويستخرج ودايع الغيوب بعض الحكماء اذا صحبت انسانا
فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله لك وكر بعضهم اذا كملت العقول
نقص الفضول قيل مرآة العواقب في يد صاحب التجارب لما عزل
عمر بن زياد عن كتابة ابي موسى الاشعري فقال زياد اعن عجز ام
عن خيانة يا امير المؤمنين قال لا عن احدهما ولكن فضل عقلك
على العامة وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية بعد ولاية

العراق

العراق قد اخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة فعرض بالحجاز
فسمع ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده الى السماء فقال اللهم اكفنا شمال
زياد فخرجت قرحة في يده فقتلته استاذ ابو سعيد اعدى عدوك
ادنى من وثقت به حاذر الناس واصحبهم على دخل غاض الوفاء وفاض
الغدر وانخرقت ساقة الخلق بين القول والعمل فيلسوف عقل
الغريزة سلم الى عقل التجربة قيل ايدي العقول تمسك اعنة النفس
وقيل كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا اعرابي العاقل
متصف والجاهل متسم اعرابي لو صور العقل لاظلمت معه الشمس
ولو صور الحمق لاضاء معه الليل العاقل من كان على جميع شهوته رقيب
من عقله بقراط انا لم يكن عقل الرجل اغلب الاشياء عليه كان هلاكه
اغلب الاشياء عليه يقال العاقل من عقله رقيب على شهوته يهدي به
الى الهدى ويرده عن الردى قيل يعرف العاقل بعقله حيث كان كما
يعرف الاسد بقوته حيث كان لقمان غاية الشرف والسودد حسن

الدخل بالتحريك الدغل منه
الاعنة جمع عنان منه
غلا كبرا اي اشتد منه
الردى الهلاك

العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضى عنه مولاه
مواداة على ترك الضغنة العاقل سنى وعظته التجارب قيل كل شئ
يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب الحكيم العقل والتجربة في التعاون
بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما بدون الاخر ابنا تافيلسوف
من عرف التجارب طابت له المشارب محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق
امره فتق الامور مناظرا او مشاورا واخو الجهالة يستبد برايه
فتراه يعتسف الامور مخاطرا قيل العاقل يقدم التجربة قبل التقرب والاختبار
قبل الاختيار والثقة قبل المقة وما المرء منفوعا بتجريب غيره
اذا لم يعظه نفسه وتجاربه قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما
راى انكارهم فقال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت
الثدي حين اصحبت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير
حاجاته فهو عاقل بطليموس كل عمل يا ذن فيه العقل فهو صواب
وعنه لا يبرء السقم اتكالا على ماعنده الترياق قال المنذر لابنه النعمان

فيما او

فيما اوصاه به دع الكلام وانت عليه قادر وليكن لك من عقلك حظ
ترجع اليه ابدا فقال النعمان مرني بامر جامع فقال الزم الحزم والحياء
يقال ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان
اشتدت عليه الريح والسخيف يبطره ادنى منزلة كالحشيش
يحركه ادنى ريح قيل لعلي رضي الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذي
وضع الشيء موضعه قيل صف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني الذي لا يضع
الشيء موضعه قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن
المداراة مع اهل زمانه قيل المواساة افضل الاعمال والمداراة
اجمل الخصال في صحف ابراهيم عم العاقل ينبغي ان يكون مقبلا على شانه عارفا
لاهل زمانه حافظا للسانه بعض المشايخ من لم يعرف اهل زمانه
فهو جاهل لقمان من عاداه قومه طال غمه وطار نومه وعنه اعط
اخاك تمرة وان ابى فجمرة قيل وفي الشر نجاة حين لا يجديك احسان
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

علي رضي الله عنه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل
خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك يوسف النرى اتى جبرائيل آدم عليهما السلام
بثلث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر واحدة منها فاختار
العقل فقال الحياء والدين امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان
ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عز به الحق وانتشر
عنه الصدق ورتق بوائر الفتوق يقال اذا غلب العقل الهوى صرف
المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة
والهذر بالغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا والاسراف
جودا قيل لحكيم عاقل خير من جاهل ابن المقفع ما رايت
حكيما الا وتغافل اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال
من لم يجعل سمعه غرضا للخنا وكان الاغلب عليه التغافل بعض الحكماء
التواضع امان من التقاطع والتملق امان من التفرق والتغافل
عن بعض الامور تعاقل والتناعس في بعضها التكايس وفي المثل

تغافل

تغافل كانك واسطي ملكنا اذا سنا ورث العاقل صار عقله لكن
فيلسوف الراي لمن تفرد برايه المامون اذا انكرت من عقلك شيئا
فاقدحه بعاقل قيل الراي مراة العقل فمتى اردت ان ترى صورة
عقله فاستشره اذا عطلت الروية بطلت القضية يقال انجح الاراء
ما كثر امتحانه واطيل تامله قيل كل راي لم يتمخض به الفكرة ليلة
كاملة كان مولودا بغير تمام افضل الراي ما اجادت الفكرة نقده
واحكمت الروية عقده كان عمر رضي الله عنه اذا نزل به الامر المعضل
دعا الفتيان واستشارهم وقال هم احد قلوبا قيل راي الشيخ كالزند
الذي انثلم وراي الشباب كالزند الصحيح الذي يوري بايسر قدح
حكيم اجهل ستر كان واحد ومشورتك الف فيلسوف الهند بالراي
يناما لا ينال بالقوة والجنود علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشورة
وبئس الاستعداد الاستبداد الاخر جالس شاور سواك اذا نابك نائبة
يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر منها ما دنا ونأى

ولا ترى نفسها الا عرابت عبد الملك بن مروان لان اخطي او قد
اشتورت لحب الحسن ان لقيت وقد استبدت فقل بن سهل
الرأي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأي قيل الرأي قبل
شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
المستشير معان بعض الحكماء لا يصلح الرأي بثلث صحبة في الناموس
ونظر بالسياسة وفكر بالعواقب لحسن التدبر ثلثة فرجل رجل ورجل
نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأي والمشورة واما
نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور واما الذي ليس برجل
فالذي لا رأي له ولا يشاور ومثل العقل الرجال لا يستغني عن مشاورة
اولي الالباب وافره الدواب لا يستغني عن السوط واورع النساء
لا تستغني عن الزوج قيل من بدا بالاستخارة وثنى بالاستشارة
لحقيق ان لا يضل رأيه كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه
واستشار صديقه فقد قضى الله حاجته ما احب على رضى لا تدخلن في مشورتك

بخيلا

بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص يجمعها
سوء الظن عمر رضي الله عنه ما تشاور قوم قط الا هدوا الى ارشد
امرهم سليمان عليه السلام يا بني لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا
فعلت فلا تحزن يضرب لهما مثل ان رجلا اشكا الى اخيه قلة مرفقه
في عمله واستشاره في النفقة عنه فقال له ان كلبا لي كلبا في فيه رغيف
محترق فقال ويحك ما اراد هذا الرغيف قال نعم لعنة الله عليه وعلى
من يتركه حتى يجد خيرا منه كان بعض الماضين اذا استشير قال المشاورة
انظر حتى اصقل عقلي بنومة قال المنصور لولا حذقي
لا تقل من غير تفكر ولا تعمل بغير تدبير قيل يفسد التدبير ثلثة اسباب
احدها كثرة الشركاء فيه لاختلاف التدبير وبطلانه والثاني تحاسد
الشركاء لدخول الهوى والغرض والثالث ان يعمل التدبير من عجز عن
الامر المدبر فيه دون من باشره فانه يدخل حقه للمباشرة الحاضر

بوذرجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراى بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراى فى الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص له رايه قيل اذا حلت المقادير ضلت التدابير قيل اذا ما رأى الحين حار العين يقال من نظر فى العواقب ظفر بالمحاب من استدت عزايمه سددت دعايمه قيل الراى السديد احمى من الايد الشديد قيل لما احنف ثم سدت قومك قال بحلم لا يطيش ورأى لا يستغنى عنه سمع محمد بن يزداد وزير المامون قول القايل اذا كنت ذا راى فكن ذا عزيمة فان فساد الراى ان يتردد فاضاف اليه وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا فان فساد العزم ان يتعقد شهاب الدين كن ذا عزيمة فان عزايم الرجال الحركة الاسباب فى بعض السلاطين عزماته مثل السيوف صوارما لو لم يكن للصارمات فلول وقيل عزماته النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول وصف رجل عضد الدولة فقال

٥٩

وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب لقمن يا بنى شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تاخذه بالمجان اردشير بابكان اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الراى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا تستهان بها لهوان غايصها اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن اعوان نفوذه الحيلة اذا التبست المصادر ففوض الامر الى القادر معارضة العليل طبيبه توجب تعذيبه انما الكيس الماهر من انتسلم فى قبض القاهر من الدليل على ان الانسان مصروف مغلوب ومدبر مربوب ان يتلدد رايه فى بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا تدميره فى تدبيره واغتياله فى احتياله وهلكته فى حركته على رضى الله عنه الراى بالعقل ويذهب بذهابه ابو العباس بن المسروق من ترك التدبير عاش فى راحة على كرم الله وجهه

ولم يملك من ملوك الفرس من ملكهم فارسية احدى واربعين وخمسمائة من تاريخ الاسكندر وفيه انقرضت الدولة من ملوك الطوائف وبلاد فارس وخراسان والعراق وملك اربع عشرة سنة وملك بعده بن بودسير اردشير

ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق من اهل طوس سكن بغداد وصحب السرى السقطى وللحارث المحاسبى وصحب ابو علی الروذباری وروی عنه جنيد من قدمائه واوسع والصوفية مات ببغداد فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين عن التصوف فقال خلق السر ... وقولهم ... تعلق ...

من كثر فكره في العواقب لم يشجع قيل الفكر في العواقب يزجر الرجل عن
الاقتحام في المعاطب ومن يطلب العز المنيع فقال مفاتيح الامور صاحب
ابو سماعيد حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرا بالكسل
وان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل

الروضة السادسة في القضاء والحكومة وذكر الشهود

والديون والخصومات ابو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد
يحكم بين الناس الا جيء يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه
الجور وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق
فعليه لعنة الله ابو حازم دخل على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه ولم يرد فقال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخاف ان يكون وجد على خليفة رسول
الله فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان وقد فرغت
لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما
قلت استعدى رجل عمر على علي رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر اليه

فقال

فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا
فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر في وجهه التغير فقال
يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال
كنيتني بحضرة خصمي فهلا قلت لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر
براس علي وقبل بين عينيه القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى
متى يسبح وان كان سابحا اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى
فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه
من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع الحديد
في الاخرة عن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن
هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه
ثم قام فقال الطابق فقال حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين انس يرفع القضاة
جسورا للناس يمرون على ظهورهم يوم القيمة عرض على عبد الله بن

وطلب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيمة في زمرة القضاة
عن سراج الامة ابي حنيفة قال لاصحابه انتم مسار قلبي وجلاء حزني
وقد الجمت هذا الفقه واسرجته وتركت الناس يلتمسون الفاظكم و
يطاؤن اعقابكم فيجعلوا هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء وعنه
لا يترك القاضي على القضاء الا حولا حتى لا ينسى العلم كان ببغداد رجل
يتعبد اسمه رويم فولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يستودع
ابو القاسم جنيد البغدادي
علمه رويم فانه كتم حاله بكثرة اربعين سنة حتى قدر عليها عرض المامون
القضاء على ابي سليمان قال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فاني
غير مامون الغضب والا رضا ان لحكم بين عباده قال صدقت وقد
اعفيناك بقال القضاء قضاء والتدريس تلبيس وتولية الاوقاف
تحمل احدا اوقاف والتصوف التلطف انوشروان ما عدل من جارت
قضاته ولا صلح من فسدت كفاته قبر وقاضي لنا جاهل جابر وحكام
ماترى ما ضيه الا سواة هي اولى لنا فيا ليتها كانت القاضية قبر ما قضاه

كاين لا محالة فاحذر اذى من القضاء جهالة ابن عباس رضي الله عنهما
اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى
الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله عمرو بن دينار قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت شهيدا فاين انا قال في الجنة فقال
قال لطجراسل ان لم يكن عليك دين الخدري رضي الله عنه شهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع
فقال علي رضي الله عنه انا ضامن يا رسول الله فقال يا علي فك الله رهنك
كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل دينه الا فك الله
رهانه يوم القيمة حكيم الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار
وهو ساجور الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا
في عنقه عن النبي عليه السلام من استقط قايما دكبل الدين مات مجوسي

وعليه دين فقال اسلم لو لم تبع دارك وتخفف ظهرك قال وهل يدخل به الجنة
قال المسلم لا قال دعه يبيت في النار واكون في الدار قال رجل للآخر
علمني الخصومة فقال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واجعل
اليمين الى ان ينظر فيها تقدم رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك للآخر
ان يتكلم فقال ايها القاضي تقضي على غايب قال كيف قال انا غايب اذا لم
اترك ان اتكلم شهد قوم عند ابن شبرمة على اقراح في نخل فسالهم (القراح المزرعة)
عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في
هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم احتكم رجلان
الى شريح واقر احدهما في خلال كلامه بشيء توجه به الحكم عليه فحكم عليه
شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن
اخت خالتك جاءت امراة اليه وشكت عن زوجها فقالت لا يعطيني
النفقة فقال الزوج انا انفق ما اقدر عليه وهي تريد ما لا اقدر عليه
قال شريح كيف ذاك قال انا اقدر على الماء وهي تريد الخبز فضحك وحكم

ايها

ايها شكت امراة الى القاضي عن زوجها فقالت عنين وانا شابة قال الزوج
كذبت ان كنت تريد اجعله حديدا واضع في يد هو لانا القاضي قال القاضي
اجعله مدرا فسد به فرجها وخلصنا منها ذهبت امراة الى القاضي
وقالت هذا الرجل يضيع حقي وانا شابة قال لا اقصر فيما اقدر عليه قالت
لا ارضى باقل من خمسة كل ليلة قال لا اتصلق وانا رفعت امراة زوجها
الى القاضي فقالت ان زوجي هذا وشكت عن كثرة مجامعته فحكم القاضي
على عشرة في كل ليلة فلما اراد ان يفارقه قال ايها القاضي سلها تسلفني
متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استسلف في ثلث ليال لخمس ليال
قدمت امراة زوجها الى القاضي فقالت ان زوجي هذا لوطي
ليس يضاجعني فقال انا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضي ناولني
ايره حتى امتحنه فتناول ايره بيده وكان القاضي فيها فلم يزد
ايره الا استرخاء فقالت لو ان ملك الموت نفخ فيه لما استرخى

إذ دفعه الى غلام مكرو للقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر بها فقالت

اعط القوس باريها فقال القاضي ايت على امرأتك ولا تطمع غلمان

القضاة بعثت امرأة الى قاضي القضاة عبد الجبار بان زوجها يأتيها

في دبرها فدعاه القاضي فقال نعم آتيها في دبرها وذلك مذهبي ومذهب

مالك فجلد القاضي من قوله وطالبتها من خلفها فتمانعت فقالت بعضهم

معاذ الله من فعل ذلك فقلت لها اجازت على قول مالك فقالت دماك

الله في يد مالك قد صح رجوع مالك عن هذا القول الروضة

السابعة في المتصوفة والقصاص اعلم ان المسلمين بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم بتسمية سوى صحبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل

لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة

الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا

فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم

عن طوارق الغفلة باسم التصوف اشتهر هذا

الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين واول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الثوري

لولا ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقيق الرياء سأل بعض الصوفية في

منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوف ترك الدعاوى وكتمان

المعاني بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار بطليموس قلوب الاحرار

حصون الاسرار قيد حق الاسرار صونها عن الاغيار السهروردي

عن رابعة اني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي

والجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي قالت في

مناجاتها الهي احرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل هذا

فلا تظني بنا ظن السوء سئل رويم عن التصوف فقال الصوفي هو

الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى

صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفي وقال يا ابني هو بذل

الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية فيد التصوف ترويح القلب

عن

عن روح الصفا، وتخلل الخواطر بارديه الوفا، والتملق بالسخا،

والبشر في اللقا، قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه جنيد حكايات

المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسيل ما نفعها فتلا وكلا

نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك لقنتني كلمة التوحيد الشيخ

مصلح الدين قدس سره رويم من قواعد الصوفية وخا الفهم في شي

مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه سيل رويم عن الانس

فقال ان تستوحش من غير الله حتى من نفسك وسيل عن المحبة فقال

الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة

وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا لقي عمر رضي الله عنه ناسا من اهل

اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون

قال الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة في بطن الارض توكلا على الله

سيل انس عن قوم يصعقون عند القراة فقال ذلك فعل الخوارج وقال

وعظ البرعوم يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا

دينا

دينا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله سيل ابن

سيرين عمن يسمع القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان

يجلسوا على حايط فيقرا عليهم القران من اوله الى اخره فان صعقوا

فهم كما قالوا قيل لعايشة رضي الله عنها ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا

فقالت القران اكرم من ان ينزف من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر

منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله

قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم لقد

احببتم ان يطلع الناس على سرايركم وان كان مخالفا فقد هلكتم عمر من

اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق الحسن ان قوما

جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة

بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه قيل لبعضهم بع جبتك

فقال اذا باع الصياد شبكته فباي شي يصيد دخل محمد بن كعب على سليمان

بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان اقول الزهد

فاطرى نفسى او اقول الفقر فاشكوه قال ابو الحسين النورى التصوف

كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقى الاحتيال قيل بالصوفية

يضرب المثل في الاكل فقال الاكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة الاكل

وعظم اللقمة وجودة الهضم ويأكلون اكل الفجيعة سئل بعض العلماء

من التصوف فقال اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة نزلة خبيثة

همتها الرقص والهريسة وقيل ايا جيل التصوف شر جيل لقد جئتم

بامر مستحيل افى القرآن قال الله فيكم كلوا اكل البهائم وارقصوا لي بعض

الصوفية الرقص نقص اول ما احدث اللعب بالرقص السامري اخذته

حين اخرج لهم عجلا جسدا له خوار سمع الدف والمزمار وقال بعضهم

انه سئل عن التصوف تغير الشكل للجبل الاكل نقش بعض المتصوفة على

خاتمه اكلها دايم ونقش اخر انا غداتنا قيل عجبت من شيخ ومن

زهده يذكر النار واهوالها يكره ان يشرب في فضة ويشرب للفضة

ان نالها المامون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة

الكتابه ٦

فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس بعض العلماء قوام الدنيا والدين

العلم والكسب فمن رفضهما فقال انبغى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع

في الجهل والطمع بعض الحكماء بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى

الناس افضل العبادة قيل التصوف اى بلا فكر الغنى وعليه من لبس

الجوع مرقع بطرائق سود وبيض لففت وكانت فيه غرابا بقع

سأل بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في

القرآن قال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون

والذين لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن غريق الشوق في السماع

فقال الخضر صلوات الله وسلامه وعظ في بنى اسرائيل فمزق واحد

منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك بعض

اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود

حلاوة الذكر قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة لا يقومون ويرقصون

قال هم عشاق دعهم يفرحوا مع الله ساعة خباب بن الارت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان
كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر رضي الله عنه
لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم وانما كان القصص حين كانت الفتنة مر علي بقاص
فقال ما اسمك قال ابو يحيى فقال انت ابو اعرفوني ايها الناس ابن ابي قلابة
ما امات العلم الا القصاص ابن المبارك سالت الثوري من الناس
فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال
الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين ياكلون اموال الناس
بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس الى القاص
يقوم مرة ويجثو اخرى ويرفع صوته قال هذا ليس لله هذا بدعة
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر قاص
ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف والناس ايجلس معه
فبين جبير هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان بعض القصاص

اول من يدخل الجنة من البهائم الطنبور قيل له كيف ذاك قال لانه يضرب
بطنه ويقطع حلقه ويحرك اذنه ليجلح بهذا على احد الا ادخل الجنة كان
جمر وقاص يبكي بمواعظ فاذا طال المجلس بالبكاء اخرج من كمه طنبورا صغيرا
وينقره ويقول ايش هذا الغم الطويل يحتاج الى فرح ساعة وهب رجل
خاتما لقاص فقال وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف بعض القصاص
اشكروا الله فقالوا ما هو فقال تنفسون فيذهب عنكم رائحة وتنجزون
فتعلق بكم رائحة ان لم يكن هذا من الله نعمة صافية

الروضة الثامنة

في الصناع والمحترفين والكسب والتجارة والغنى والفقر وما كان سبب ذلك سعد بن
سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل
الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه
ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعد بن المسيب كان لقي
الحكم خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابي ادم عليه السلام مجاهد

في قوله واتبعكم الارذلون الحواكون كعب لا تستشيروا الحاكة فان
الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم مجاهد مرت مريم
في طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسالت عن الطريق فارشدها الى غير الطريق
فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم واقبضهم فقراء وحقرهم في اعين
الناس فاستجيب دعاؤها عن بعض الحكماء انه راى احدا يفتخر بعلم الصناعة
فقال الحائك على لا يلعن معي اذا خلوت به في جوف حانوتي عمر رضي الله عنه
اني لارى الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من
عيني مر داود بالسكاف فقال اعمل فكل فان الله يحب من يعمل ويأكل
ولا يحب من يأكل ولا يعمل فضل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال
الابدال علي رضي الله عنه من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض
عن النبي صلى الله عليه وسلم من رزق من شيء فليلزمه قيل لبعضهم ما المروة
فقال العفة والحرفة قيل من لم يعلم ما غرفة الصيف لم يغل قدره في
الشتاء يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفيت امر الدنيا كله لئلا اتعود

على العجز من نصائح التجار اعط المتاع للطالب الاقل وخير
دكاكين الكاسب الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم لطي
البلاد كسبا لمصالح العباد قال خياط لابن المبارك انا اخيط
ثياب السلاطين فهل اخاف على ان اكون من اعوان الظلمة
قال لا اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن
الظلمة انفسهم كذب الدلال مثل يقال لكل انسان راس مال وراس
مال الدلال الكذب وروي اقل من دلالين حتى قال العلا دلكم
على تجرة للعنان ومكر للابي شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له
الحاجب في قفاه حجمة افترى طال ان احتجم فقال الحمد لله نقلنا من
الفقه الى الحجامة قال رجل للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك
قال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال مقبولة مع
شاهدين عدلين عن النبي صلى الله عليه وسلم الخير فيمن لا يحب المال ليصل به
رحمه ويؤدي امانته ويستغني به عن خلق ربه الامام ان نفق

رحمه الله ولقد طفت في شرق البلاد وغربها ومرت علينا الدهر باليسر والعسر
ولم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر
بعضهم لا بد للمرء من مال يعيش به وداخل القبر محتاج الى الكفن
الثوري المال في هذا الزمان عزة المؤمن وقال المال سلاح المؤمن
في هذا الزمان وقال الحسن رضي الله عنه احب الحمص ان احتاج الى
الناس وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولا هذه لتمندل بي بنو
العباس قيل هو الف دينار قيل المال مدخل عبير ومخرج يسير مولانا
سعد الدين فرق فرق الدرس وحصل مالا والعمر مضى ولم تنل
اما الا لا تنفعك القياس والعكس ولا افتعل بتفعيل افعلالا وله
طوبت باحراز العلوم وكسبها رداء شبابي والجنون فنون ولما
تحصلت بالعلوم ونلتها تبين لي ان الجنون فنون الحكماء جمع المال
كما على الحجر العظيم الى ذروة الشامخ وخرجه كما نعاين منها قيل كنت
المال من الوجه الذي ينبغي صعب وتفرقه سهل له مصعد مصعد صعب

وتمهيد سهل ذكر في صحيفة سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام
ان الحكمة مع الغني يقظان ومع الفقر نائم بعضهم التوجه الى القالح
الفروية يمنع الرجل من الفضائل الكبيرة قيل حيوة بلا مال حيوة ذميمة
وعلم بلا جاه كلام مضيع المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال
في الدنيا لمن قل مجده عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى على المؤمن الفقر
مخافة الافات على دينه بعضهم قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله
من ذكر المال ابقراط قلة العيال احدى اليسارين ترك ابن المبارك
دنانير وقال اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني
قيل كلا فله طون لم يجمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل
يقتني مالا وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا للعداء له
خير من ان يحتاج في حياته الى الاصدقاء وقال اطلب في حيوتك العلم
والمال وابعد الصالح فان الناقصة تفضلك بما تعلم والعامة
بما تملك ولجميع ما تعمل قيل للكفر لم تجب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا

٦٨

قال فما أدّتني منها فقد صانتني عنها ابن عيينة من كان له مال
فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذله دينه
قال علي رضي الله لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه
ايضا كرم الله وجهه الفقر الموت الاكبر وعنه ان المال حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام عن النبي صلى الله
عليه وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قيل
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
لقمان اذا مر بالاغنياء كان يقول يا اهل النعم لا تنسوا النعيم
الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا مرتين نظر اعرابي
الى دينار فقال ما اصغر قامتك واكبر همتك يقال الدينار مفتاح الاوطار
والدرهم يزيل الهم وقيل الدراهم مراهم قيل النقود تحل العقود
عن النبي صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتم الله تعالى

فمن

فمن ذهب بخاتم من خواتم الله قضيت حاجته ابو الفتح البستي اشفق
على الدرهم والعين تسلم من العين والدين فقوة العين بانسان
وقوة الانسان بالعين ابن فارس اللغوي اذا كنت في حاجة مرسلا وانت
بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم البستي
الناس اعوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان سحبان
من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان قيل ان الدراهم في المواطن
كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا قيل لم يرد ذو الحاجة في حاجة اقضى من
الدرهم في كف في عل الحاجات افتح اقفال يقال نعم الهدايا في الظلام
قيل الدرهم حاكم صامت وعامل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا
المعنى سمي الدينار دينارا ولهذا عظم وعند من احبه وكنزه فانه لكي
احتبس حكما لله كان يمشي بامور معايشهم ولذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذي يشرب في آنية فضة يجرجر في بطنه نار جهنم لانه تودي

جوفه

لحضع الناس عن تضييعها في معاملاتهم ولعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل
الصالح بعضهم امور الدنيا تدور على ثلثة مدورات الدينار والدرهم والرغيف
ما من شيء اسرع في الهلاك من بيض مدورة صحاح نعم المعين على المرقة
للفقر ما يصون عن التبذل لغير الله النفع للغني من مال يقضي حوائجه ويجلب
الانس واذا رمت بي الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذلك ترسا
ابو ذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم
الحسن ما اعز احد درهما الا اذله الله علي رضي الله عنه من اتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ستة ليس محبة المال وتدا لشركة الا ان
الشركة متعلق بالحس او دينار ضرب وضع ابليس عليه عينه وقال من
احبك فهو عبدي الناس لعن دينار نطقت به والهم لعن هذا الدرهم
الجاري المراينهما ان لم يكن ورعا لا شك تجمع بين الهم والنار
ثقيل الميزان سواد الوجه يوم القيمة وانما اهلكت القرون الاولى

لانهم

٦٩

لانهم اكلوا الربوا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان عن النبي صلى
الله عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل اليس الله احل البيع فقال بلى ولكنهم
يحدثون فيكذبون ويحلفون ويحنثون عيسى عم المال فيه داء
كثير قيل يا روح الله ما داؤه قال لا يمنع صاحبه حق الله قيل فان ادى
حق الله تعالى قال لا يسلم من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال يشغله املا
عن ذكر الله قال رجل لابراهيم ابن ادهم اقبل مني هذه الجبة فقال ان كنت
غنيا قبلتها منك فقال انا غني قال كم مالك فقال الفان قال اتسرك ان
يكون اربعة آلاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها منك علي رضي الله عنه يا ابن
آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك عامر احب الخلق الى الله
الفقراء فكان احب خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر انس رفعه
يقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فيقول الملائكة من احباؤك
قال ادنوا مني فقراء المسلمين محمد بن عبد الوهاب ما رايت الغني اذل
منهم في مجلس سفيان الثوري وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان يقال

الفقراء في مجلس سفيان امراء فضيل من اراد عزة الاخرة فليكن مجلسه مع
المساكين ابو بكر رضي سعة للحقرن لاحد من المسلمين فان صغيرهم عند
الله كبير كان مولانا جلال الدين قدس سره سال خادمه عن الماكول فان قال
لم شيء في البيت كان يفرح ويحمد الله تعالى وان قال ما لا بد منه حاضر كان
ينفعل ويقول يجيء رائحة الفرعون من داري ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر الفقراء الا ابشركم بان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام عون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر
غما مني لاني كنت ارى ثيابا اخير من ثيابي ودابة خيرا من دابتي
ثم صحبت المساكين فاسترحت ابن ادهم طلبنا الدنيا الراحة في
الغناء فاخطانا ولو علموا الملوك ما نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف
قيل غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة فان زاد شيئا زاد ذاك الغنى فقرا
ارسطو اعظم الناس عند الله محنة من قل ماله وعظم مجده عبد
الملك لرجل ما لي اراك واجما قال اشكوا ثقل الدين فقال اعينوه على حمله

ابو سعيد اريد بسطة كيف استطيع بها على قضاء حقوق بالعلى
قيل ابن ادهم طلبنا الفقر واستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم
الفقر الحكماء الشهرة آفة وكل الناس يتولاها والخمول راحة وكل الناس
يتوقاها عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لست ابالي ايهما ركبت
شيخ احمد الغزالي ميخ طويله در كل زده ام نه در دل الامام
ابا في لو سقط من السماء فلنسوة ما وقعت الا على راس من لا
يريدها قيل ما منع مال من حق الا ذهب في باطل اضعافه علي رضي الله عنه
ان الله فرض في الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني
والله سائلهم عن ذلك نزل جبرائيل على النبي وخيره بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة فمسح جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال القصير بوصية
فاحفظها يا لقمن ان تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير لك من
ان تسال الفقير قد استغنى تري عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا فقال احد الله النعمة نهى عن الاسراف والتقتير وامر

بالقصد والتقدير حكيم حسن التدبير مع الكفاف اكفى من المال الكثير
مع الاسراف فقيل الاسراف في الغنى يورث الاشراف على العسرة النبي
صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين
الحسن رضي الله عنه المؤمن قد اخذ عن الله ادبا حسنا واذا وسع عليه
وسع على عياله واذا قتر عليهم دخل لص على بعض الفقراء ففتش
البيت فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت
فاغلق الباب قال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستمد مني
كان سائل يمشي ومعه ابنه الصغير فسمع امراة خلف جنازة
وهي تقول اين تذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه غطاء ولا
وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا الى بيتنا
يذهبون به خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن
سبب الضحك قال لي بنت صغيرة فاردت ان اخرج لكم فاخذت
ذيلي وسالت درهما فقلت ليس لي درهم فتوجهت الى

امها وقالت لم تجد احدا اخس قبلك هذا الفقيه الفقير تشاهد
قوم فقال احدهم على كذا وقال ذاك على كذا وفيهم مغفل فقيل وما عليك
فقال لعنة الله والكلاب اجمعين **الروضة التاسعة**
في الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيب الا ترى ان
آدم عليه السلام كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا
بالمعصية التي كانت منه علي رضي الله عنه اذا غضب الله على امة
غلت اسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها
وحبس عنها امطارها وغلب عليها شرارها ارسطو بالجد للانعام تجب
الحرمان موسى عليه السلام قال في مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم
العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال ابو بكر
محمد بن سابق فكم قوي قوي في تقلبه مهذب اللب عنه الرزق
منحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل

علامات الله في الخلق سر خفي ليس ينكشف ابن الراوندي
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا اجاب
عنه من قال نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم
كامل على رضي الله عنه كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم ابو جعفر واحمد بن يوسف
لا من حسن حيلته يصرف الرزق عن ذوي الحيلة الداهي فيلسوف
افراط العقل مضر بالجد بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق
بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه
مطلبه والاحنان عكسه ابو الطيب ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم ابن ميكال العقل في طلب المطالب عقلة
عجبا لامر العاقل المعقول اخو الدراية والرواية متعب والعيش
عيش الجاهل المجهول المتقدم في الحذق متاخر في الرزق يقال حرفة

الادب

الادب اعدى من الجرب ابن دريد اوضح الدليل على نقص الرجل في
صناعته ان يكون محظوظا منها لانك لا تجد متناهيا في حرفته الا تناهيا
في حرفته كم عاقل اخر عقله وجاهل صدره جهله عذلوني على
الحماقة جهلا وهي من عقلهم الذ واحلى حمق قايم بقوت عيالي
ويموتون ان تما قلت هزلا عبد الخالق قال الحفاظ فذوا العاهات
محرم والشهم ذو الفضل يوذى مع سلامته كالقوس تحفظ عهدا
وهو ذو عوج وينبذ السهم قصدا لاستقامته الحمدوني ان
المقدم في حذق بصنعته انى توجه فيها فهو محروم يموت الاسد في
الغابات جوعا ولحم الطير يطرح بالكلاب وعنبر ينام على فراش
وذي ادب ينام على التراب قيل ان الزمان لتابع للانذال تبع اللحية
للاخس الارذل تقعير الدهر مع الانام كالميزان لا يرفع غير صاحب
النقصان شمس المعالي قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند
الدهر الا من له خطر اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر

بافيح فم الدرر وفي السماء النجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا
الشمس والقمر الارجاني لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني
ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم
ابو اسحق الغزي لا غرو ان يجني على فضائلي سبب العراق المندلي
وهذا الشيخ عبد القاهر كن على العقل يا خليلي وكن حمارا تعش بخير
فالسعد في طالع البهائم الباخرزي لو علم الوالدان ابنه يحرم
بالاداب ما علمه لقمان كسدت اليواقيت في بعض المواقيت التقى ملكان
فسالا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي
وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد فقالت ام
اسكندر في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا
رزقك الله عقلا تخدم ذوي الحظوظ الامام الشافعي رضي الله عنه لو كان
بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من رزق
الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق ومن الدليل على القضاء

وكونه

وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق المأمون سمعت الرضي يقول
ثلثة موكلة بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء
الحرمان على المتقدم في الصنعة ومعادات العوام لاهل المعرفة الحسين
المغربي لري الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن
مرتع فماء بلا مرعى ومرعى بلا ماء وحيث ترى ماء ومرعى
فمسبع رسطاليس حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة
لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف
به من علو الى سفل بعضهم اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة اذا ادبرت
اي ادبرت منه
ولت تقد السلاسلا اذا ولت دولة ذلت لها علي رضي الله عنه
اقول للدهر قد توالت صروفه اليس لهذا يا زمان زوال
فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت لكل زمان دولة ورجال كتب
مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول الاستاذ ابو اسمعيل الاشهر
اذا ما الرزق ضاق وغم ما دمت في ظل امي ساكن البال في

غفوة عين وانتباهتها يقلب الدهر حالا الى حال جابر بن ثعلبة
كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ولم يك
في بؤس اذا بات ليلة يناغي غزالا ساجي الطرف اكحلا اذا جانب
اعياك فاعمد لجانب فانك لاق في البلاد معولا اسيل بن دجهر كيف
اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا باصاغر العمال
على اكابر الاعمال قال المرهم الى ما آل مالك بن دينار مررت على
قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن
ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثم
عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب باهل الزمان
عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر
الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي المختار ثم راسه بين يدي مصعب
ثم راسه بين يدي عبد الملك قال سفيان فقلت له كم بين اول الرؤس
وآخرها فقال اثنتي عشرة سنة المدائني رايت رجلا يطوف بين

الصفا

الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت له لم تمشي وتركب
الناس فقال ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرجلني
حيث يركب الناس ابو العتاهية لئن كنت في الدنيا بصيرا فانما
بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته
منها فليس بضائر المعري اقول لقوم شامتين بنكبتي رويدا فقد
يغني عن الكسر جابر لئن سلبوا مالي فعرضي سالم وان نقصوا كتبي
ففضلي وافر قيل من كان فوق محل الشمس منزلة فليس يرفعه
شيء ولا يضعه وقيل وما رفعتي في عيد السفينة ولكنه في نفس
التجربة ابو سعيد وان علا الخس دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط
الشمس عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر
ما يغني عن الحيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن
الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما من خيار
الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله احمد بن سهل بن الرحال

ثلثة سابقٌ ولاحقٌ وماحقٌ فالسابق الذي يسبق اباه
بفضله واللاحق الذي يلحق باباه في شرفه والماحق الذي يمحق شرف
اباءه. ولد عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قبض فيها عمر رضي الله عنه
فسمي باسمه وكان الناس يقولون اي حقٍ رفع واي باطل
وضع. عسى فرجٌ ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امرٌ عسى
الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريبٌ فيامن خائف
ويفك عانٍ ويأتي اهله النائي الغريب

الروضة العاشرة

في ذكر الدنيا والآخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة
وما يناسبها عن النبي صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت. علي رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب
اذا قربت من احدهما بعدت من الآخر. يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب
واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من
يطلبها. الحكيم الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنى والعزة والراحة فمن

زهد

زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح. محمد بن
سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احديهما
تخف الاخرى. قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان
ارضى احديهما اسخط الاخرى. عتبت على الدنيا بتقديم جاهلٍ و
تاخير ذي لبٍ فابدت لطالب رشد بنو الجهل ابنائي واما اولو النهى
فانهم ابناء ضرتي الاخرى. اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء
والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيئا اكثر ذكره اما بمدح او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شي
فلم تذكرونها. الفضيل جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الآخرة وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من
كدرها. قيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فانٍ عنها الآن وجب
ان لا آخذ حظي منها. بعض الزاهدين رضيت من الدنيا بالخبز اليابس

الزهد في الدنيا

ولبيعنا الا ريد سواها لانى رايت الدهر ليس بدايم ودهري
فانهما كلاهما قيل من كان دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة
للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه قال لقمان لابنه يا بني
لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا
على الناس اردشير بن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقي على احد ولا
تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى
ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس
عليها موحد وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة قيل لصوفي فلان
يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك اكثر من استغاثتك
بعض اهل الحقيقة ما الهاك عن مولاك فهو دنياك قال رجل عند الاصمعي
فسد الزمان فقال الاصمعي ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان

ولكن يفسد الناس قيل نذم زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان
اذن هجانا وقيل يقولون الزمان له فساد وهم فسدوا وما فسد
الزمان وقيل كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن
كانت عائشة رضي الله عنها تنشد قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في قوم كجلد الاجرب وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش
في زماننا ابو ذر رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا
خار
شوكا بلا ورق انس رضي الله عنه ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة
يونس بن ... الدمشقي
الا والذي قبله خير منه سمعت ذكر من بنيكم يونس بن ميسرة ما لنا
لا يأتي علينا زمان الا بكينا فيه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه
وما من يوم ارجى منه راحة فاخره الا بكيت على اسى سعيد بن حميد
لم ابك من زمن شكوت صروفه الا بكيت عليه حين ينتقل قيل لابن جريج
كم صيفكم بمكة قال ثلاثة عشر شهرا قيل لبعض العرب قد جاء رمضان قال
لابددنه بالاسفار قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال

فلفه

[illegible]

[illegible] روى عنه [illegible] الدمشقي [illegible]

[illegible] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج [illegible] روى [illegible] الثوري [illegible]

ركن له وعن بس سن الزمان في حالتي ساده في اخرى شد عامل رجلا على
اسطوانة ليضربه فقال خلني من هذه وشدني على الاخرى فبدا ولم قال
ارجو بينها فرجا فخلا منها وشد على الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل
ومطالبته بالاموال فخلى ذكره وشد مكانه العامل علي رضي الله عنه
اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب وطب نفسا
فان الليل حبلى عسى يأتيك بالولد النجيب والخيرات الدهر منذ بجته
محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذر من غمه
في عواقبه عدي بن زيد يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث
قد يطرقن اسحارا لا تأمنن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجج النارا
قيل لاعرابي كيف ترى الدنيا فقال الجنة يوما لعطار ويوما لبيطار
يقال لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الآفات قيل
لاعرابي كيف رأيت الدهر قال وهوب لما سلب وسلوب لما وهب
كالصبي اذا لعب الا انما الدنيا على المرء فتنة على كل حال اقبلت

لمولانا جلال الدين محمد دوانی
هرچند بهار رنگ و بوی دارد • وز صوت هزار های هوی دارد •
انواع فواکه است در فصل خریف • که کریم از آن که است روی دارد •

الربيع للعين والخريف للفم ابو الفرج الببغاء زمن الورد اطيب الازمان
واوان الربيع خير اوان ابشر فقد ذهب الشتاء بصر دجاء الربيع بحنو
الجيوش بسوره الشيخ العوفي افضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم
ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة
ثم المحرم اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال ان سافرت المحرم
كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر
الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع
الرياض فاذا هو من ربيع الامراض عن النبي صلى الله عليه ما قال الكلبي
لقوم طوبى لكم الا فقد جاء لهم الدهر يوم سوء ان الليالي لم تحسن
على احد الا ساءته بعد ان حسنت احسنت ظنك بالايام اذ
حسنت ولم تخف شر ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت
بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر لا صحة المرء في الدنيا تؤخره ولا يقدم
يوما موته الوجع شعرا لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن

ام نوئتسا بجه المبارک خرج اهل الدنيا منها ولم يزوقوا اطيب ما فيها قيل وما
هو قال معرفة الله تعالى فحسبك قول الكيس فيما ملكته لعتدكان هذا مرة
لغلان فسيترا اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى
بعضها فيما غورت الدنيا جولا مرة لكو اخرى عليك ابي الزوى
لما يوزن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها للاوسع مما كان فيه وارغد عيش في الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها نوح م وجدت الدنيا كدار لها بابان
دخلت من احدها وخرجت من الاخر دخلنا كارهين لها فلما الفناها
خرجنا مكرهين وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من
هوينا فيد لو رضي الناس بارزاقهم رضاهم باوطانهم لما شكى احد
فقرم كتب داود الطائي لصديق له اجعل الدنيا كيوم صمت عن
شهوتك واجعل فطرك الموت بعض اهل الحقيقة ان اردت السلامة
سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الاخرة المنصور لما حضرته

الوفات

الوفات بعنا الاخرة بنومة اعراني كيف تفرح بعمر تقطعه الساعات وسلامة
بدن بعرض للافات تظل تفرح بالايام تقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل
له قيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محتردين ومقرب حين الشد
ابن الاعرابي ما سبعة كلهم اخوان ليس يموتون وهم شبان لم يرهم في
موضع انسان هي ايام الجمعة قال رجل تطاول الليل الى السرى كوابه
ام حارجتي رايت النجم حيرانا فاجابه الاخر ما طال ليل ولكن لا كوابه
ليل المحب طويل كيف وسابر مكانا جيد دخلت يوما على السري
وهو قاعد يقرا هذا البيت فسكى لا في النهار ولا في الليل لي فرج فلا
ابالي اطال الليل ام قصر قيل ان الليل والنهار دخر انسان ما اودعتها
اديتا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم
لا نعصي الله فيه يوم عيد ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن
الزمان لنا في كل يوم مهرجان جعلت هديتي لك فيه وشيا وخير
الوشي ما نسج اللسان احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان

والغموم والخطايا والذنوب وانما تاستني على البلية عنها ويوم افطرته و
ساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ذهب الجمهور الى ان القعود في
الصفر اولى من الحركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر
بشره بالجنة. استقلبوس من عرف الايام لم يغفر الاستعداد وعنه
لم مع دهر ذ ممتعو فلا مرتم الحعزه مدحتموع سئل ابن عباس عن
النيروز لم اتخذ وه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة واخر السنة
المنقطعة وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا
فاتخذ الاعاجم سنة ومواقيت يوم من فروردين ماه فيركان الرسم
في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرا في يوم السبت
ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلثاء انس
رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت
يوم مكر وخديعة لان قريشا مكروا فيه في دار الندوة ويوم الاحد
يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين

يوم

يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه والجن فوتح ويوم الثلثاء
يوم دم لان حواء حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعاء
يوم نحس مستمر لان الله تعالى غرق فرعون واهلك عادا وثمود ويوم
الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم دخل فيه
على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة
ونكاح لان الانبياء كانت تعقد فيه وفي الحديث نعوذ بالله من شر
يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف
والاربعاء عندهم مشؤوم والذي لا يدور واشباهه وعن ابن عباس
يرفعه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر شعر لقاؤك للمبكر
فال سوء ووجهك اربعاء لا يدور وقيل الحمد فيه الاستحمام عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم كان صاحب
الهداية يتوقف في ابتداء الامور الى الاربعاء ويقول هكذا يفعل
الخ ويروي عن شيخ احمد بن عبد الرشيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك عن ابن مسعود رض من قلم اظافيره
يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء الاصمعي دخلت على
الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة
من السنة وبلغني انه ينفي الفقر وقلت يا امير المومنين انت تخشى
الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني على رضي الله عنه رفعه من
صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي عشرة ايام غر زهر
لا تشاكلهن ايام الدنيا من سال من عينه قطرة يوم الجمعة
قبل الزوال اوحي الله الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب
عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى العلامة استغنم تنفس الاجل
وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود
وعمر غير ممدود عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من ساعات
الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة
والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع

الشمس

الشمس على رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بجاية قبل طلوع
الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال قومي لتشاهدي رزق ربك
ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس **الروضة الحادية عشر** في السماء الى السحاب
والثلج والمطر والرعد والبرد والحر عن ابن عباس ومجاهد وضحاك
رضي الله عنهم ان العرش غير الكرسي وعن الحسن العرش والكرسي واحد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ابو
حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك
الحال لو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب
وان لا يروك على ما تكره فكيف بعد الغرة الذي يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت
منادي يوم القيمة وما رايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب
وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر في المثل لا يغر السحاب

بناح الكلاب انس رضي الله عنه اصابنا ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله
لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه عمار رضي الله عنه يرفعه مثل
امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او اخره خيرا ابو هريرة رضي الله
عنه يرفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
الصبا موصوفة بالطيب والروح للخفا فيها عن برد الشمال وارتفاعها
عن حر الجنوب كان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فقلما
هبت الريح شمالا الا تصدق بالف درهم وكيع لولا الريح والذباب
لانتنت الدنيا ابو الفتح البستي سبحان من خص الفلز بعزه والناس
مستغنون عن اجناسه واذل انفاس الهواء وكل ذي نفس فمفتقر
الى انفاسه ابو بكر بن عياش لا تخرج من السحاب قطرة الا تعمل فيه الرياح
الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدره والدبور تلقحه والشمال
تفرقه عبد الله بن عمرو اربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات

واللواقح

واللواقح والذاريات واربع عذاب القاصف والعقيم في البر والعاصف
والقاصف في البحر وتقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال
ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسري فقالت الشمال الحرة
لا تسري هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزيد
هذه قيامة على الريق بلا دابة ولا دجال عمر رضي الله عنه توقوا البرد
في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق
واخره يورق قيل الحر يؤذي الرجل والبرد يقتله سئل رجل عريان
عما يجد في يوم قر فقال بل على اكثر مؤنة منه قيل كيف قال انام بالعرى
فاعتاد بحلمانه اذ وجوههم قيل للاعرابي ما اعددت للبرد قال
طول الرعدة وقيل ان برد الربيع موبق وبرد الخريف موبق ابو
صفوان وضوء في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها يحيى بن ذي
الشامة المقيطي جار الشتاء وليس عندي درهم وبمثل ذاك قد
يصاب المسلم لبس العلوج خزوزها وفراءها وكانني بفناء مكة محرم

بقائلة وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخروج لتراكم الثلوج يوم
تجمد خمره وتجمد خمره يوم فيه جمد الراح في الاقداح كالاقداح في الراح
في ديوان المنظوم شتاء تقلص الاشداق منه وبرد يجعل الولدان
شيبا وارض تزلق الاقدام فيه فما تمشي بها الا الدبيب الخ بلاد اذا
ما الصيف فيها جنة ولكنها عند الشتاء جحيم غانم العاصمي يشتهي
الانسان في الصيف الشتاء فاذا جاء الشتاء انكره وهو لا يرضى
بحال ابدا قتل الانسان ما اكفره القاضي عياض في وصف بارد كأن
كانون اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة
من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل محمد بن عبد العزيز
البرد عدو للدين ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه ان الملائكة تفرح
بذهاب الشتاء رحمة للمساكين انس يرفعه استعينوا على قيام الليل
بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا
على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب

الخدري

الخدري يرفعه اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا
اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي
استجارني من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم
شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم
اجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهريرك وانا اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير
جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده جلس عربي في
ظل جناح عجوز فقال له من الذي جلس في ظل جناحنا قم يا عبد الله
فقام وقعد في الشمس فقال البستاني اتمثل اتيتها اقامني الذي لم
يزدان اصيب من الدنيا شيئا لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا
تحله فاختار البصرة فقيل هي حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة
جاء قزويني من بغداد في الصيف فسألها فعلت في بغداد قال
نفلت عرقا المأمون من مرقة الرجل ان توجد منه رائحة الطرفاء

رائحة الظرفاء الروضة الثانية عشر في النار والسراج
والماء والنجوم والجنة والرياحين والعقار قال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبرائيل ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل
له نعلان يغلي منهما دماغه في رأسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة أسري بي سمعت هدة فقلت يا جبرائيل ما هذه الهدة فقال
حجر أرسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين
خريفا بلغ الآن قعرها قيل لعطاء السلمي كان يقال لك قع في النار
فتحرق فتذهب ولا تبعث فقال والله الذي لا إله إلا هو لو
طوعت الى بقاء لحذر ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان يقال
لي قع فيها هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن
كان لا يطفئ السراج بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل
من النهار فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني

النوم عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن
فقد اطفأ نورك لهبي انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة تستغفر له ما دام
في المسجد ضوء من ذلك السراج علي رضي الله عنه سئل كيف كان
حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من
اموالنا وآبائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الماء على الظماء
انس رضي الله عنه يرفعه من حفر بئر ماء فشربت منها كبد حرى
من الانس والجن او السباع او الطيور فله اجر ذلك الى يوم
القيمة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في
الجنة انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة للعبد تجري
بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او
اورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجري له
بعد موته المأمون في الماء البارد ثلاث خصال يلذ ويهضم ويخلص

للحمد كان الصاحب يقول اذا شرب ماء بثلج فقعقعة الثلج بماء عذب

تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد نزل

نعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك اتدري

ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول رب ركب قد اناخوا حولنا

يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك

الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه من كثرة بوده

ساقط فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها و

شرب في مكانها سبعة ايام بعض الادباء دخلت على الرشيد وبين

يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال شبهيه

بشيء فقالت كانه خد محبوب يقبله فم الحبيب وقد ابدا به خجلا

فقالت كانه لون خدي حين يدفعني كف الرشيد لامر يوجب

الغسلا فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا انوشروان النرجس

ياقوت اصفر على زمرد اخضر بين لؤلؤ ابيض المرزنجوش

للاحنف طرفها تشبه دينارا على درهم غرس معاوية نخلا بمكة في

آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له في الارض آثار

حتى تبقى ذكره وميت يحيى باخبار ليس بميت عند اهل النهى

من كان هذا بعض آثاره يقول اهل البقعة اذا ظهر البياض قل

السواد واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض

اللبن وتقول الفرس اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت

الرياح كثر الحب زياد لحسنوا المزارعين فانكم لا تزالون

سمانا فاسمنوا قيل للضيعة على من له ضيعة قيل الضيعة ان

تعاهدتها ضيعة وان لم تتعهدها ضاعت يقال الضياع مدايح

الهموم ابراهيم المصعبي كيمياء الملوك العمارة ولا يحسن

بهم التجارة نظر حكيم الى رجل باع ارضا واكل ثمنها فقال المصعوب

ان ياكل الارض الناس وهذا قد اكل الارض يبكي شيخ جهازي ليلة

يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويبكي فقيل له لقد
ابكتك اية ما يبكي عند مثلها فقال وما ينفعني عرضها اذا لم يكن فيها
موضع قدم ليحيى بن معاذ الرازي في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق
الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى خرج ابو سهل الصعلوكي من
سجن حمام يهودي في طمر اسود من دخانه فقال الستم تروون
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداهة اذا
صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت
هذه سجني فتعجبوا من كلامه الروضة الثالثة عشر
في البلاد والديار والابنية وما يتعلق بها ابن مسعود رضي الله
عنه ما من بلد يؤخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم من خصايص الحرم
ان الذيب يتبع الظبي فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على
الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير انفرقت

فرقتين

فرقتين ولم يعلها طاير واذا اصاب المطر الباب الذي من جهة العراق
كان الخصب بالعراق في تلك السنة وكذا الكركن في كل شق واذا عم كل
البلاد وان حصى الجمار لا يزيد على مقدار ومن سنة اهل الحرم
ان كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر وبمكة صلحا لم يدخلوا
الكعبة قط تعظيما لها روي ان عيسى عليه السلام يكون مهجره اذا نزل
من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى ياتي امر من الله
تعالى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عم اذا اهبط الله عيسى عم من السماء
فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن
الى جانب عمر رضي الله عنه عايشة رضي الله عنها عن النبي عم فتحت
البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليارز الى المدينة
كما تارز الحية الى جحرها محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات في احد
الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيمة امنا يقال البقاع تشرف وتفضل

بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام
الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الاصدق
البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها علي
كرم الله وجهه والشام اموية لسكون معاوية بها والجزيرة خارجية
لانها سكنى ربيعة وهي راس كل فتنة على علي كرم الله وجهه شر
البلاد بلاد لا امن فيها سأل عمر رضي الله عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري
فسأل جبرائيل عن ذلك فقال لا ادري فقال سل ربك فسأله
فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها وابغض
البلاد الى الله اسواقها معاذ رضي الله عنه رفعه من علق قنديلا
في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط
فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير وعنه صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وعنه صلى الله
عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالى سعيد بن المسيب من جلس
في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول خيرا وفي الحديث
الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وفي الحديث
الموضوع من سعادة المرء ان يقدر رزقه في بلده وحال سكونه
ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير بلده او في سياحة كان سفيان
يقول والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل خراسان فقال مذاهب
مختلفة فقيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال
بلد الجبابرة قيل مكة فقال تذيب الكيس والبدن وعنه اذا سمعت
في بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك قال اذا رايت في
موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لا تنهك الحيرة فانك لتتاهى
ان تقع في شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه في الجزء البلاد
بلاد الله عز وجل والخلق عباده فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم

واحمد الله عن مالك بن دينار انه حضر رجلاً يبني داراً وهو يعطي
الاجراء الدراهم ثم ذهب فاعطاه درهما فطرحه في الطين فتعجب
الرجل فقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال مالك طرحت كما دارا
هكذا في الطين يعني ضيعتها في البنا مسلمة بن الاحمد دخل قصر
الرشيد فقال لما بنيتم في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت
يتسع فجعل هارون يبكي قال رجل للحسن بنيت داراً اريد ان تدخلها
وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار
غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء مر الحسن بدار
بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين سئل النخعي عن
البناء فقال لا وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر
قالوا لذة الدنيا في الغناء والزناء والبناء قيل العمارة سعة يقال
شرف الرجل بنائه وهمة المرء داره وجاره كتب على جدار قصر
مأمون ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار يقال دارك

نعيمكم

نعيمكم ان شئت ضيق وان شئت وسع عن النبي صلى الله عليه وسلم
من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني وعنه
صلى الله عليه وسلم الشوم في المراة والفرس والدار سئل بعضهم
عن الغني فقال سعة البيوت ودوام القوت قيل لبعضهم ما طيب السرور
فقال دار قوراء والمراة حسناء وفرس مربوط بالفناء قيل المنازل
الضيقة العمى الاصغر لحكيم لذة الطعام في ساعة ولذة النكاح في شهر
ولذة البناء في العمر كله قيل اول من بنى بالجص والآجر فرعون
الاصمعي للرشيد كان بالبصرة فتى له بيت من قصب كان يغشاه
الفتيان فاذا اطربهم سمره يقول بعضهم على الف آجرة والآخر على
الجص والآخر على اجرة البناء فاذا اصبح لم يومن اثر فضحك الرشيد
فقال نبني لك قصرا وامر بالفي دينار دخل على الحجاج رجل يدعي معرفة
السن الطير فاذا حمامتان تتجاوبتا فقال ما تقولان قال يقول
احديهما زوجني بنتك فيقول الاخرى لا ازوجك الا باربع مائة

قصر منيف فقال ما دمت حياً لا تعدم قال كيف تفتل الاخبار وتعطل
الاثار فقال جنة الوجد داره ويقال لتكن الدار اول ما يشترى
واخر ما يباع قال بعض الاشراف لابنه حسن اثرك في الدنيا واسمع
قول الشاعر ليس الغنى الذي لا يستضاء به ولا يكون له في الدنيا اثار
ومن السعادة للفتى ما عاش دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها واعمل
لدار الاخرة بعض السلف نعم البيت الحمام ينقي الاقذار ويذكر النار
القصر نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويقي التخمة
وتطيب البشرة بيت بنته حكماء الورى وعوالي الحكمة منسوب
بيت ترى لجدرانه فيه متابعاً وترى السماء كثيرة الاقمار الثعالبي
وحمام له حر الجحيم ولكن شابه برد النعيم رأيت له ثواباً في عقاب
وزرت به نعيماً في جحيم حماماً يستقي فيه ماء وبرده ما له انقضاء
ترعد في الصيف فيه برداً فصيف حماماتنا بشتاء وجدت في الصيف
به رعدة فكيف ارجو عرقاً في الشتاء عمر رضي الله نعم البيت الحمام

يذهب

يذهب بالدرن ويذكر بالنار روي ان دخل حماماً فاستطابه فقال
لصاحبه ان حمامك هذا غير مذموم الجوار ما رأينا قبل هذا جنة في
وسط نار صاحب الهداية ولم ادخل الحمام من اجل لذة فكيف ونار
الشوق بين جوانحي ولكنني لم يكفني فيض عبرتي دخلت لابكي من
جميع جوارحي يقال الحمام من بناء الجن قال الجني لسليمان عليه السلام
ابني لك داراً يكون فيه بيوت الاربعة الفصول الاربعة من السنة
فبنى الحمام وقالوا ايكره دخول الحمام بين العشائين وقريباً من
المغرب ويكره للرجل ان يعطي امرأته اجرة الحمام فيكون معيناً لها
ببابل اسم موضع بالعراق اسم العجم قال الاخفش
على المكروه وكان بباب كل سبع مدائن وفي كل مدينة اعجوبة في احدها
اعرض منه
تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته جز لحم
فرقاً نهارهم فلا يطيقون سد الثغور وما لم يسد في التمثال
لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم
لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصب في ذلك الحوض فاختلط

الاثرية فكل من شرب منه كان سرابه الذى جاء به وفى الثالثة طبل اذا ارادوان يعلموا احال الغايب عن اهله فرعوا ان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفى الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا احال الغايب نظروا فيها فابصروا فيها على حاله ما هو عليها كانهم يشاهدونه وفى الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة وفى السادسة قاضيان جالسان على قبا فى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل وفى السابعة شجرة ضخمة لا يظلل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم فى الشمس الروضة الرابعة عشر فى الملك والجن والشياطين والحيوانات سعيد بن المسيب الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون

والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل الملائكة خلقوا من الهواء والشياطين من النار عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قيل لحم البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء قال موسى الخضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه وكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى زمن موسى طايرة اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفى اعضائها من كل شىء حسن قسط وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول البيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما

فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش
وتختطف الصبيان الى ان بعث خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد
عليهم السلام فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت
وقيل ربما باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد ومن الباب
موت الامام الرازي كان جالسا في مجلس علم فجاء بازي يتبع
حمامة فالقت الحمامة نفسها على الامام فدخلت في كمه فانصرف البازي
فتعجب الناس منه فقام شرف الدين من اصحابه وقال بديهة جاءت
سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف من انبا
الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف فاجازه بالف دينار
السلطان ملكشاه كان مولعا بالصيد وضبط ما اصطاده
فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار يقال فلان اعمر
من الغداف وذاك انها تعيش سبعمائة سنة وقيل اعمر من حية لانها
لا تموت الا قتلا وقيل اعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة خطب

المامون

المامون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه
الخطبة فقال احضروا ابا هذيل فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل
به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال لقمن يا بني لا تكونن
الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها قيل لما اشتد الشتا، فطلب
ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم نغمت في الصيف في اطراف
الانهار وتركت الادخار للشتا، نظر ابن السبابة لمبارك
التركي على دابة فرفع راسه الى السما، وقال يا رب هذا حمار وله
دابة وانا انسان وليس لي حمار عبد الحميد الكاتب لا تركب الحمار
فانه لو كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك لقي
رجل رجلا على الحمار فقال الى اين قال الى صلوة الجمعة قال ويحك
اليوم يوم الثلثاء قال طوبى لي ان اوصلني حماري الجامع يوم
السبت قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي قيل لم يرد الله بالنملة
صلاحا حين انبت لها جناحا فقيل اذا جاء اجل البعير تحوم حول البير

الغرب اذا صاح غراب البين فى ديار قوم تفرقوا اذا الكلب لا يوذيكر
عند نبحة فذره الى يوم القيمة ينبح وقيل من يمشى اثر الغراب سيرجع
الى الخراب محمد بن دانيال نحن امير شكار فا تذيب الجوارح ما يحكى
الظبى حسنا مثل الجوارح ركب ابو يوسف مع الرشيد فتخلف ابو يوسف
فقال ايها القاضى الحق فقال فرسك ان حركته طار واذا تركته سار
ودابتى اذا حركت قطفت واذا تركت وقفت فانتظرنى فان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لصاحب الدابة القطوف امير على الركب فامران يركب
على جنيب وقال هذا اهون من تامرك على راى العراقى امراة
تاكل الجراد فقال يا عجبا قد رايت الجراد ياكل الحرث وما رايت الحرث
ياكل الجراد والبازى قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لانك اهلك
يربونك من البيضة وانا كبرت لايدنو منك احد الا طرت ههنا
وههنا وانا اوخذ من الجبال فيخيطون عينى ويجيعونى ويحملونى
فى بيت مظلم وانا اطلقونى على الصيد فآخذ واعود اليهم فقال الديك
لانك

لانك ما رايت بازيا فى سفود وكم قد رايت ديوكا فى سفافيد
يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر والفار بحدة السمع
والقرد بالجبن وكذا الارنب ابو الطيب ابن غير انهم ملوك
مفتحة عيونهم نيام ولو لم يدع الاسحق لرتبة اسامهم المسام
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام نيا الطلب العيسى
القرنين فضيع الاذنين الروضة الخامسة عشر فى ذكر الحب
والبغض فى الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما يتعلق بها
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الاخوان فان ربكم حيى
كريم يستحى ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة صدق رسول الله
وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه نظر محبة لم يكن فى قلبه احنة لم
يطرف حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه على رضى الله عنه لا يكون الصديق
صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلث فى نكبته وغيبته ووفاته وليس ذكرى
لك عن خاطرى هو موصول بلا فصل عمر رضى الله عنه ثلث يثبتن الود

في صدر اخيك ان تبدء السلام وان توسع المجلس وتدعوه
باحب اسمائه اليه سقراط اثنى على ذي المروءة خيراً عند من لقيت
فان راس المودة حسن الثناء كما ان راس العداوة سوء
الذكر وعنه لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف بك اذا لم يامنك
صديقك زياد ان كان لك صديق فولي ولاية فبقي لك منه واحد
من عشر من الصداقة فليس بصديق سوء وعنه واذا كان
لك صديق صافي الود فلا تتمن له منزلة رفيعة لان في ذلك تغيراً
عن الوداد قيل لا تسقط الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرت
بها قيل واذا جعلك ابا فاجعله ربا فلما بشر هشام بن عبد الملك
بالخلافة سجد وسجد من حوله سوى الابرش الكلبي فقال
له ما منعك قال اقف معك ليلا ونهارا وغدا ترتقي الى السماء فاين
اجدك قال اصعد بك معي فقال الان اسجد ثم سجد انا لم انل
في دولة المرء غبطة ولم تغنني احسانه ورعايته فسيان عندي

موته وحياته وسيان عندي عزله وولايته كان هشام يعني
فقام اليه الابرش ليسوي اليه عمامته فقال مه انا لا نتخذ الخول
خولا قام عمر بن عبد العزيز فاصلح سراجه قال بعضهم امرتني
قال ليس من المروة استخدام المرء جليسه قيل لبعض العقلاء
كم صديقك قال ما اعلم لان الدنيا مقبلة علي والاموال موجودة
لدي وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا ما الناس الا مع الدنيا و
صاحبها فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا قيل اذا احتاج اليك
عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك
سال الرشيد رجلا عن بني امية فقال كانوا يتغايرون
على الاخوان كتغايرهم على القيان قيل ليكن غيرتك على صديقك
كغيرتك على صديقتك في كتاب الهند من علامة الصديق ان
يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا قيل

ليس من المروءة ان تحب من يبغض عدوك قيل لا تحبك من
يحب عدوك علي رضي الله لا تتخذن عدو صديقك صديقا لتحب
عدوي ثم تزعم انه صديقك ليس النوك عنك بعازب ان ترجع
اجابة بنقص وذلة وترجع اعداء بفضل وعزة اذا كان هذا
في الاخوة فعلكم فلا فرق ما بين العدى والاخوة صوفي اذا صح
الود سقط شروط الادب بعض الشعراء اذا ما حبال الود
شدت بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف على حالها
شرط الالفة ترك الكلفة الجنيد لا تصحب من تحتاج الى ان تكتم
ما يعرف الله منك قيل صن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا له
واجعل انسك آخر ما تبذله من ودك جعفر بن محمد اياك و سقطة
الاسترسال فانها لا تستقال الاكثم الانقباض عن الناس مكسبة
للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء قيل اذا اقبل

عليك مقبل بوده فلا تكثر الاقبال اليه فان الانسان من شانه
التباعد ممن دنا اليه والدنو ممن تباعد عنه قيل من احبك
فلا تأمنه ومن اعضبت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم
الفضيل من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه قيل المروءة التامة
مباينة العامة وقيل من استأنس بالله استوحش من الناس
كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل الا تستوحش فقال
كيف استوحش وانا اجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء
والعلماء والاولياء والشهداء افتريدون ان ادع مجالسة هؤلاء
واجالسكم وقيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس
حفص بن حميد من لم ينتقص كل يوم صديقا لا يفرح ابدا ابن
الرومي عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من
الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
سقراط انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص قيل

لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا معنى قال الفضل لسنا نا
دلني على اخ اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد ابو اسحاق
الشيرازي سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قيل لبعض الناس
سفراً من كان سفره في طلب اخ صالح ابو الحسن تطلب في الدنيا
خليلاً فلم اجد وما اجد عزى لذلك واجد فكم ممض ممض بغضا
يريك محبة وفي الزند نار وهو في اللمس بارد المس وقد عرضت
من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد ما عرضا جربت
دهري واهله فما تركت لي التجارب في ود امرى غرضا اعرابي
اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وآخر
اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك قال اني احترز من العدو
قيل احذر من تأمنه فودايع الناس لم تذهب الا عند الثقات
قيل قد من يوذيك الآمن يعرف ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا

فقال هو يترصد في صداقته ما يتوثب به في عداوته علي رضي
الله عنه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب الموسوي اذا
فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق
قيل من كف عنك اذاه فهو صديق صدق وقيل خير ما في
اللئيم ان يكف عنك شره المتنبي انا الغني زمن تركت الغنى به من اكثر
الناس احسان واجمال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس
على الحصير الصغير فاشار علي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال
مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبراً بشبر
يسع المتحابين وقيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع
لمتباغضين لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال
تضيق ابو محمد غانم بن الوليد صير فؤادك للمحبوب منزلة سم
الخياط منزلة للمحبين ولا تسامح بغيضاً في معاشرة فقلما
تسع الدنيا بغيضين قيل واطيب الارض ما للنفس فيه هوى سم الخياط

مع المحبوب ميدان قيل ان ناسًا ظالمًا ان رجلًا وسع له في مكان

ضيق فقعد مرتبعًا ورجلًا اهدى له نصيحة فالخذها ذنبًا

قيل لبعض اهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة وكان المأمون

كثير التنقل في مجالس لا بد للنفس ان كانت مدبرة من

التنقل من حال الى حال الاحنف ما جلست مجلسًا خفت

ان اقام منه بغيري الشعبي لان ادعى من بعيد احب الي

من ان ادفع من قريب دخل بعض الصوفية على ابراهيم عليه

السلام اذا ذكر زلته غشي عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال

له جبرائيل يا خليل الله الخليل يقرئك السلام يقول هل رأيت

خليلًا يخاف خليله قال يا جبرائيل كلما ذكرت الزلة نسيت

الخلة انس رضي الله عنه رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه حين قال رجل

يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا

يعمل عمله فقال المرء مع من احب قيل واذا الرجال توسلوا

بوسيلة فوسيلتي حبي لك الحمد ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه منادٍ في السماء

طبت وطاب ممشاك تبوأت لك منزلًا في الجنة وعنه صلى الله

عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وللمتزاورين في

قيل الزيارة تغرس المودة في كتب الهند ثلثة

تزيد في الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة كان

للبخاري صاحب انقطع عنه ايامًا فعتبه بالكتاب فكتب الصاحب

ابو محمد القاسم بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات

اليه بيتي الحريري لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد

عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يومًا ثم تنظر العيون اليه فقال

في جوابه اذا حققت من خل ودادًا فزره ولا تخف مللًا

وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالًا قيل يغرب

الطريق في زيارة الحبيب المجنون وكنت اذا ما جئت ليلى بارضها ارى

الا تطوى لي ويدنو بعيدها وآخر يقرب لي دار الحبيب وان نائ
وما دار من ابغضت بقريب عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا
وقيل ادمان اللقاء سبب الجفاء قيل الزيارة امان من الملالة
وكثرة التعاهد سبب التباعد اعتذر رجل الى آخر تأخر
عنه فقال ما رأيت احدا يعتذر منه الا هذا قيل دواء
ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق بعضهم في الطفيلي اذا كلمته
اذاني وان غبت واذا تركته استرحت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وروي من هجر اخاه
فوق ثلث فمات دخل النار ابو هريرة رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم تفتح ابواب السماء كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك
اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه وبين صاحبه
شحنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر بعض نسائه اربعين
يوما قيل المغيرة بن شعبة ان بواكيا دذ الاصحاب بقبر اصحابكم

فقال

فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول
فكيف العقول قيل الكلب لا ينبح من في داره عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء
ثم قرا ولولا دفع الله الناس الاية داود عليه السلام اللهم
اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي
ربا ومن حليلة يقرب الشيب قبل المشيب واعوذ بك من جار
تراني عيناه وترعاني اذناه ان راى خيرا دفنه وان سمع
اطار به لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل
من جار السوء قيل اصحب السلطان والصديق بالتواضع
والعدو بالحذر والعامة بالبشر تزد حجهم وفرس فوقك (بالتحرز)
وارحم من دونك واحسن مكافاة اكفائك ابن عباس لجليسي

على ثلث ارميه بنظري اذا اقبل واوسع اذا اجلس واصغي
اليه اذا احدث وعندرضاني له ستحيى ان يطاالرجل بساطي
ثلث مرات ولا نوى عليه انوبري يحيى بن اكثم ما رايت اكرم
من المامون بت عنده ليلة فعطش فكره ان يصيح بالغلمان
وكنت منتبها فوالله قد قام يمشي قليلا الى البرادة حتى شرب
ورجع ورايته ليلة وانا عنده وحدي وقد اخذه سعال
فرايته يسد فاه بكمه كيلا انتبه الروضة السادس عشر
في الجهل والحمق والتحريف والخطا وما ناسب ذلك معاذ بن جبل
رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم بينة من ربكم وما لم تظهر منكم
سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا يقال نفور العلم من
الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل فيلسقام الحرص ليس له
شفاء وداء الجهل ليس له طبيب يقال كلام العاقل قوت وجواب
الجاهل كون المعرى واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه

الاوائل ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفي كم يظهر النقص فاضل وصف
رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير
ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث غير ما يكتب ارسطاليس العاقل
يوافق العاقل والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل مثل ذلك المستقيم
الذي ينطبق على فاما المعوج فانه لا ينطبق المعوج ولا المستقيم
ودخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو
يريد ان يعرفه خالدا بالاغة ابدا ببداك وثن برجلاك ثم قال
يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق
الله له اهلا علي رضي الله عنه الناس اعداء ما جهلوا ابو الاسود
الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا افلاطون
ما الميت بغني الاسى تلك من غنى افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت
به الجهال ارسطو اصدق الجاهل مغرور وعند الجاهل عدو

لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره قيل لجالينوس متى ينبغي للانسان
ان يموت فقال اذا جهل ما يضره مما ينفعه يقال اجتنب الجاهل فانه يجني
على نفسه وهي احب النفوس اليه قيل الجاهل يُفسد لعدم تهديه
للاصلاح مع رغبته في الصلاح والاحمق يفسد لانه يتلذذ بالفساد
ويتألم بجريان الامور على السداد قيل وفي الجهل قبل الموت موت
لاهله واجسامهم قبل القبور قبور وان امرأً لم يحي بالعلم ميت
وليس له حين النشور نشور وقيل ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم
ونحن في صورة الحياة اموات اخي فبادر لي زاد تحصله
ولا تسوف فللتاخير آفات بعض الافاضل موت التقي حيوة
لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل ما مات من كان
حيا ذكره ابداً وفي الدفاتر قد تبقى فوايده ولم يزل علمه في الناس
منتشراً وينتفع الخلق في الدنيا عوايده ولذا قيل الناس كلهم
لا الكون الا العالمون قيل ليس بفقر فقد المال والغنى ولكن فقر الفقر

عندي هو الفقر قيل العلم انفس ما انت به حازم من تدرس العلم
تدرس مفاخره فاجهد بنفسك فيما انت تجهله فاول العلم اقبال
وآخره وكان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك
فقال عبدَ الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبدِ الرحمن بالجر
فامر بضربه فقال بسمُ الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركاً اللحن
لتركه تحت السياط فوقع رجل في بئر فخرج صبي فقال يا صبي
اباك ابيك ابوك ههنا قال الحاجي لو ابن السماك اعقل الناس يحسن
خالف فالجهل لهم سبي امي ذو النون المصري من جهل قدره
هتك ستره علي رضي الله عنه ربما اخطاء البصير قصده واصاب
الاعمى رشده تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطا
فدعا بغلام له فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال
ان لم يجعلني مثلك شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل
فقال اصلحك الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير

الذي عدم الكتب على علي بن ابي سينا فقال له جعفر لا ادري
على اي شيء احسدك اعلى علمك بالمقالات ام على معرفتك بالانساب
فقال صح الله الامير ما خرجت من الكتب حتى حذقت هذا كله سقراط
لا تردن على ذوي خطاء فانه يستفيد منك علما ويتخذك
عدوا نبيل لا تركنن الى قوم تعلمهم فنطقهم بسفه في زي اصحاب
فيلسوف كثر لغط كثر غلط سقراط لو سكت من لا يعلم لسقط
الاختلاف ابو الطيب وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من
الفهم السقيم ابو سعيد الضرير لابي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا
ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال مولانا قطب الدين الشيرازي
في بعض المتصدين لشرح المجسطي من الجهال لو علم والد بطليموس
ان مثله شرح كلام ولده لخصي مولانا جلال الدواني لو علم
الحكماء السالفة بتخلف بعدهم نظائرنا من الاخلاف لاوصوا
ان يدفن كتبهم معهم في قبورهم بل لم يظهروا قط ما في صدورهم

حضر مجلس الاعمش قوم يسمعون الحديث فقال ما اليوم قال رجل منهم
الاثنين فقال الاعمش الاثنان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا
الحديث قيل كان سيبويه ابتداء امره يصحب الفقهاء والمحدثين وكان
يستملي على حماد فلحن يوما فرد عليه حماد فانف من ذلك فلزم الخليل
فبرع في النحو سمع رجل يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له قد
ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق

الروضة السابعة عشر

في الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة
انس رضي الله عنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رجل
يا رسول الله هذا مجنون واقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون
المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب عيسى عم عالجت الاكمه
والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعياني لكل داء دواء يستطب
به الا الحماقة اعيت من يداويها علي رضي الله عنه ليس من احد الا
وفيه حمقة فيها يعيش المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا

فدلعت لساني في وجهه فنظر الى السماء فقال لك الحمد والشكر
من ضلوس ربطوا موضع المجانين قيل المجنون ان عرف الله قال
لا اعرف من اجاعني واعراني وسلب عقلي واخزاني قيل المجنون
عذلنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا على عد عقلائه
اقدر قيل الزنت به البطنة وفاتت عنه الفطنة اصطحب احمقان
في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنى فان الطريق يقطع بالحديث
فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم انتفع بنسلها ولحمها وصوفها
ويخصب معها رحلي ويشبع بها اهلي وقال الاخر انا اتمنى قطايع ذياب
ارسلها على غنمك حتى تاتي عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة وتلاحيا واستدت الملحمة بينهما فرضيا باول
من يطلع عليهما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل
فحدثاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب
ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين شرد

لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين
فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق وصار مثلا
به ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت
المراة نعم ويسب اباه فصارت مثلا في الحمق بكر بن معتمر اذا كان
العقل تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان
العاقل ابدا متوان متوقف متخوف جابر عبد الله يرفعه كان
رجل متعبد في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض ورى حماره
يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه ان لا تدع
عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم وهب بن منبه خلق الله
ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش قيل لاعرابي يا مصاب
فقال بل انت اصوب مني اي احمق قيل اعقله منه على بن يقظين بان الحمل
في القطف ثابت وان الذي في داخل البيض خرج قبل هو ذو بصيرة

بلهاء عند تشابه النوايب وتجربة عمياء عن تأمل العواقب كان
يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر اهل بغداد قلات
الساعة سقط من الحمار يريدون انه غبي اشتهروه في غباوته
بالخراسانية الوارد عليهم ولم تخبر احوال بلدهم كتب سعد بن ابي وقاص
الى عمر رضي الله عنه اني اصبت فيما افاء الله على رسوله صندوقا من
ذهب ولم افتحه فكتب اليه عمر ان بعه فاني احسبه حمقة من حمقات العجم
ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى افضى
الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فالى من يقراوه فاذا فيه لتسريحة اللحية
من جانب الحلق انفع من الف تسريحة الى الحلق فاستقال المشتري
فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استحلفه ان كان قبلنا لو اصاب
فيه كنزا اكثر ما انا مال فاقيل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقتلوه قال
رجل للمرأة وهو يحبها انا والله كذا ما انك ارادة منك فقالت لست
وحدي عاشق انت فالله ما انك لكل احد للسلو ينبغي كان مجالسا

على شط نهر وبيده كوز ادبس فوقع منها ولحقه في الماء فجاء بنبطي اليها
ليأخذها فجذبها بكراسة اخرى فتلفت الاخرى بالماء ايضا بينا ابن
عمر رضي الله عنهما جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن
عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه
فيروس بحلم وليس سفيه يلاف المعضلات من الرجال وقال
انس في لا بد للسفيه من سفيه يناضل عنه ويجاني عليه للحفظ اكرموا
سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار جعفر بن محمد انتم لا تطيقون
الحريق ويستنفدون القريب ويسترون الشرف قال رجل
لزهير البابي يا ابا عبد الرحمن الا توصي بشيء فقال الحذر الحذر لا ياخذك
الله وانت على غفلة ابن المقفع من ادخل نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه
بما يعنيه زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه
ولكن العاقل الذي يحتال للامور حذرا ان لا يقع فيها ايلس بن
معاوية لست بخب والخب لا يخدعني عمران بن حطان يصف الدنيا

احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب عقله لا يخدع ابن المقفع اذا
نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا
حيلة له فلا تجزع قبيصة بن جابر لو ان مدينة لها سبعة ابواب
لا يخرج منها الا بمكر ودهاء لخرج مغيرة بن شعبة من ابوابها كلها مغيرة
بن شعبة ما خدعني احد الا شاب غلام من بني الحارث فاني ذكرت له
امراة فقال لا خير رايت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له قال رايت
اباها يقبلها قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت قال ما زلت
محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشرب فلما اسلم
قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك
فاختر لنفسك ما شئت فقال اختار قيل ما هو الا خديعة وسراب
بقيعة اعرابي سكنت في بطني عقربة قيل الحيلة تجري مجرى
القوة بل هي الطف عوضا يقال رب حيلة انفع من قبيلة يقال
اذا طالبت عدوك بالقوة فلا تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك

واذا طلبته بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما
قيل الحاجة تفتح ابواب الحيل بعض السلف ان كيد النساء
اعظم من كيد الشيطان ان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم
وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا جحد رجل مالا لرجل
فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت اليه
هذا المال قال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة
لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه وقال
اياس بعد ساعة اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا
بعد قال يا عدو الله انت خائن فقال اقلني اقالك الله
واتي الى معن بن زائدة بثلثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم
فقال احدهم اخي عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال
انشدك الله ان تقتل ضيفانك فقال احسنت فاطلقهم
ورئيت في السماء سلسلة في ايام داود عليه السلام عند الصخرة

التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها
فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها
الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع جوهرة فخباها
في عكازة وطلبها المودع فجحدها فقال المدعي ان كنت صادقا
فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى
المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة فلتدن
مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين
الظالم والمظلوم وارتفعت بشوم الخديعة واوحي الى داود عم
ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب وعنه صلى الله
عليه وسلم من تانى ادرك ما تمنى قيل من تانى غنى قال آدم عم
لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت
ساعة لم يكن اصابني ما اصابني قيل لا تعجلن للبرات طالبه

نفقما

نفقما يدرك المطلوب ذو التمهل فهذا التاني مصيب في مقاصده
وذو التعجل للتخلو من الذلل وقع ذو الرئيسين ان اسرع النار
التهابا اسرعها خمودا فتان في امرك اعرابي اياكم والعجلة فان
العرب يكنيها ام الندامات قيل من ورد عجلا اصدر خجلا قيل لا
يكاد يعدم القرعة من عادته السرعة قيل يحسن التعجيل
الا في تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف قيل من اسرع
في الجواب ابطا في الصواب **الروضة الثامنة عشر** في
الجواب المسكت ورشاقة اللسان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة
تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيم فتجرب كلها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما اجرب الاول لما توجه عمر رض الى الشام فقال
له رجل اتدع مسجد رسول الله فقال ادع مسجد رسول الله
لصلاح امة رسول الله ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة

حتى للجمل الود على الابنة عادة فيتخذها الاجلاف سنة على

رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال اختلفنا

عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا

الها كما لهم الهة خرج خادم من دار سليمان بن المنصور وبيده

عود لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلقط

النوى ويستفون فغمزه فكسر العود وتعلق به الخادم وبلغ الخبر

الى الرشيد فامر بقتله فقال سليمان الا تسمع كلامه فاحضر وفي

يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رايت

منكرا فغيرته وانت واباوك تقولون على المنابر ان الله يامر بالعدل

الاية فهابه الرشيد ولم يقدر الكلام فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد

للخادم الحقه ببدرة فلحقه ولم يقبل فقال قل له يردها على من اخذ

منه ثم وجدت شعرا ارى الدنيا لمن هي في يديه بلاء كلما كثرت لديه

اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه رفع رجل رجلا

الى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقال ان هذا احتلم على

امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله سئل علي رضي الله عنه مسافة ما

بين المشرقين فقال مسيرة يوم للشمس قيل لعلي كرم الله وجهه

ما بال خلافتك مع خلافة عثمان كانت متكدرة بخلاف خلافة

الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالكم من

اعواننا قال رجل لجعفر بن محمد رضي الله عنهما ما الدليل على الله ولا

تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل

عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك

من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تتبعت نفسك ان ثمة

من ينجيك قال نعم قال فان ذلك هو الله شهد اعرابي عند

معاوية بشيء يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل

في ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل قيل قال معاوية

لعقيل بن ابي طالب ان فيكم شباقة يا بني هاشم قال فينا في الرجال

وفيكم في النساء قيل ان معاوية قال لابن عباس يا بني هاشم ما لكم
تصابون في ابصاركم قال كما تصابون انتم في بصايركم مر نصر بن
سيار بابي الهندي وكان شريفا وهو يميل سكرانا فقال افسدت
شرفك فقال لو لم افسد شرفي لم تكن والي خراسان الاصمعي
اجتاز هارون بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها وقال ممن انت
فقالت من طي قال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت
الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما فاستكثر
فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما افيتها سعي الامام الشافعي
الى الرشيد بانه يرى امامة آل ابي طالب ولا يرى امامة آل
عباس فاحضره فقال حين دخوله عليه بلغني كذا وكذا فقال يا امير
المؤمنين والله لان اكون مع قوم يظنون اني من انفسهم احب
الي من ان اكون مع قوم يرون اني عبد لهم فاستحسن كلامه
ابو العلاء المعري يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت

قطعت
يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها
في ربع دينار عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم
حكمة الباري

في ربع دينار اجاب الامام [illegible] رحمه الله هناك مظلومة غالت بقيمتها
وههنا ظلمت هانت على الباري واجاب شمس الائمة الكردري
قل للمعري عار ايما عار جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عار لا
يقدح في زناد الشعر من حكم شعاير الشرع لم تقدح باشعار فقيمة
اليد نصف الالف من ذهب ولو تعدت فلا تسوى بدينار سفيان بن
عيينة بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد فقال
بعد مجالسة اصحاب النبي بليت بمصاحبتك فقال له يحيى وكان
حدثا فمصيبة اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله اعظم
من مصيبتك فقال يا غلام اظن السلطان سيحتاج اليك قال
رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع فقال له
لا تخف انما هو تسبيح فقال اخاف ان تدركه رقة فيسجد في الحال
قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني ولم يتركني
قيل لعبادة ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا

اتام واربع بنات مرض رجل وعنده امراة قد ماتت عنها
خمسة ازواج فقعدت عند راسه تبكي وتقول على من تتركني
نرفع راسه وقال على الزوج السابع الشقي سال رجل رجلا
نشمه فقال ترذني وتشتمني قال كرهت ان اردك بغير ماجور
قيل للحارث ابولد لابن ثمانين سنة ولد وقال نعم اذا كان له
جار ابن عشرين سنة بعضهم رايت رجلا معه ابنه لايشبهه فقلت
ابنك لايشبهك فقال اويترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا قالت
عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال طيب فقال حلالك فنعم
واما طيب فلا قيل لمزبد هل في بيتك دقيق قال لا ولا جليل مدح
ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن
بشريان غرة الداعي ووجه المهرجان فكره الحسن افتتاحه بلا
فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها لا قيل
لسقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل

انما يلزمني ان يكون صوابا قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال اما هي
فقد احسنت التخير واما انت فلا تحسن قال الفرزدق لزياد الاعجم
يا اقلف قال له يا ابن النمامة ما اعجلت بما عرفتك به امك قال رجل
لغلام بيتك لحيتي فقال الغلام مع ثلثة قال العراقي للبنه يا ابن اللخنة
فقال له والله لهي اعذر منك حيث لم ترض الحرة اغني ابراهيم
الرشيد فقال احسنت احسن الله اليك يا امير المومنين انما يحسن الله
لاليك فامر له بمائة الف لعب الرشيد مع اصحابه بالكرة والصولجان
فاقتسموا فقال لزيد بن مزيد كن انت من جانب عيسى بن
جعفر قال لا افعل فقالوا لم فقال يا امير المومنين اني قد حلفت
ان اكون معكم في جد وهزل فطاب قلبه وامر بعطاء قال المتوكل
لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساؤا
نظر رئيس الى غلمانه وهو يسارّ رجلا قال فيم تكذبان قال
نمدحك سال المامون ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة

فقرطت فخرجت منها بعرة ونفقات عين رجل على من الدية قال
البايع قال لم قال باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة
سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال اذن
لا ياخذك ابدا قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبي ارايت يا فتح
احسن من هذا الفص لفص في يده قال نعم يا امير المومنين اليد
التي هو فيها احسن منه جي رجل الى تبنا المعتصم فقال اشهد انك
رجل احمق قال كذا العادة كل نبي من بني نوعه تنبا رجل عند ملك
قال الك معجزة قال ما تريد قال ريد ان تخرج الساعة بطيخا من الارض
قال امهلني ثلثة ايام قال ريد الساعة قال ان الله تعالى مع كمال
قدرته يخرج في ثلثة اشهر انت لا تمهلني ثلثة ايام فضحك وامر بستوبته
وتشريفه ادعا انه مزاح ادعى اسود في المصر النبوة فاوتي المامون
وانا موسى قال كان لموسى معجزة من يد بيضا وتقليب العصا قال انى
موسى بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعلى لو قلت ذكر لاتيت المعجزة جيئت

امراة

امراة تنبات الى الواثق قال ما تقولين في محمد قالت نبي فقال
الواثق وهو قال لا نبي بعدي قالت ولم يقل لا نبية بعدي اوتي
رجل اتهم بالزندقة الى هارون فقال انت زنديق قال انا اصلي
واصوم قال امر الله بان يضربوك حتى تقر بالزندقة قال ابن عمكم
كان يضرب الكفار الى ان يقروا بالاسلام وانت تضرب للاقرار الكفر فخجل وتركه
كان نعمان بن حطان زوجة جميلة وكان هو قبيح دميما فقالت
له ذات يوم اعلم انا واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت
مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة
جاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو اكلت التمر انضر بي قال لا
قال لو اكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم شي قال لو شربت قدحا
من الماء قال لا يضر قال شراب التمر لخلاط منها فكيف يكون حراما
قال اياس لو رميتك بالتراب ايوجع قال لا قال لو صب عليك قدر من
الماء اينكسر عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا

فجعت في الشمس فضربت به راسك كيف يكون قال ينكس الراس قال فاك
مثل هذا اجتمع شريك ابن عبد الله ويحيى بن عبد الله في دار السلام
الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير
ام كثيره قال قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير
الا خير كهذا اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب فقال
ليس بعجب قال اريد الحج قال الطريق امامك قال ليس نفقة قال سقط
عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبرع قال
الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معاوية قلت انا
اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت اللعنة قال فما تقول
فيمن يحبه قلت اللعنة قال افترى معاوية كان لا يحب ابنه دخلت
ام افعى العبدية على عائشة رضي الله عنها فقالت يا ام المؤمنين
ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار
قالت فما تقولين في امرأة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا

قالت خذوا بيد عدوة الله سأل ملك شيعي مذكرا عن
افضل البشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنته في بيته
انشد ابن الفارض يوما في الملوك بيت الحريري من ذا الذي
ما ساء قط ومن له الحسنى فقط فسمع فالا يقول ولم يشخص
محمد الهادي عليه جبريل هبط قال المتوكل يوما اتعلمون ما له
عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لم قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر دون مقام
النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي
عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله فانكر المسلمون
ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة ولا ابلغ
معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر
ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام ما تقدم
بمرقاة فكنت انت تخطب من بئر جلولاء وطي المنصور

سليمان ابن داسل الموصلي وضم اليه الفا من الجند فقال قد
ضممت اليك الفا من اعوان الشيطان تذلّ بهم الخلق فمشوا في نواحي
الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم قال الدبيع
ربيع رايت في النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت
الجنة قلت الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة نتبوأ
منها حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا الصوت رايت
دكانا فيه انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه ومراة في
غاية الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قالت بالفور جزاء بما
كانوا يعملون الرشيد بات مع جارية قارية فقال اجعلي
ظهرك لي قالت فاتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قالت واتوا البيوت من ابوابها

طلب

طلب الرشيد الوقاع من جارية قالت وفار التنور كنت في
الحيض قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قالت لا عاصم اليوم
من امر الله نزل مخنث في نهر يغتسل فجاء قوم من آل النبي يقيط
يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي قال المنصور لبعض اهل
الشام الا تحمدون الله اذ دفع عنكم الطاعون منذ ولينا
فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون
فسكت ولم يزل يطلب العلل حتى قتله آخر يعقوب بن ليث دجلا
من اهل جستان موسرا فافتقر لدخل عليه بعد مدة فقال له
كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما
قال كما انا الان فاطرق وامر له بعشرة آلاف ابو العتاهية قرا
يوما قصيدة ومنها فاضرب بطرفك حيث شئت فلم ترالا بخيلا
فلامه جماعة قالوا اما تستحي تجعل الجميع بخيلا قال هذا سهل
كذبوني بواحد واحد الزمان فقالوا تركت الشعر قلت ضرورة

بلب الدواعي والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال
ولا مليح يعشق سال الشعبي ومن العجايب انه لا يشتري وجمان
فيه مع الكساد ويسرق سال الشعبي عن المسح على اللحية فقال
خللها قال اخوف ان لا تبل قال فانقعها من اول الليل روى
الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو ان
يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل اي
الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجله فقال هذه قال رجل
للقاضي يعقوب اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الى اين
اتوجه الى القبلة قال الافضل ان يكون وجهك الى ثيابك التي
نزعتها وسال آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ام
تمشي امام خلفها فقال اجهد ان لا تكون عليها وامش حيث شئت
خاصمت امراة زوجها الى الشعبي فبكت فقال الشعبي اظنها
مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون وهم

ظالمون سيل الشعبي عن لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف
فقيل له ما تقول في الذبان قال ان اشتهيته فكله ادعى رجل
الفقه وقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه في انفه فخرج وعليها
دم فقال يحتجم فقال قصدت فقيها ام طبيبا قال لك طبيبا ولغيرك
فقيها سال السقاء من فقيه مسالة على باب السلطان فقال الهذا
موضع مسالة فقال السقاء اهذا موضع فقيه بعض الادباء
حضرت لتعليم المعتز وهو صبي فقلت باي شي نبدا اليوم
قال بالانصراف قال عبد الله بن حازم لقهرمانه الى اين تمضي
يا هامان قال ابني لك صرحا عجب من جوابه لانه اشار الى انه
فرعون ان كان هو هامان اعترض رجل جارية رقاصة
فقال هل في يدها صناعة قال لا ولكن في رجلها قال علوي لاني
الغيناء اتبغضني وامرت بالصلوة على تقول صلى الله على محمد
وعلى آل محمد قال اني اقول الطيبين الاخيار فتخرج انت عنه

سرح ابن ماد بن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر
وينهى قيل انه صحيح يقوم بامارته آمرًا وناهيًا وارادته مشغوف
يامر تنفيذ وجيبه وينهى عن النوح عليه دعى المتوكل عصفورًا
فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت قال الى
العصفور قال الفرزدق ما استقبلني مثل ما استقبل به نبطي
قال انت الفرزدق عدو الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت
نعم قال انت في الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم حاشيت العيس
قال حتى ترى هوان نفسك فنهت امراة لزوجها يا متعفن الخصيتين
قال كيف لا وهما سا لكان درب فرجك منذ اربعين سنة
قال رجل لجرير انت تقذف المحصنات فقال اذن لا يصيبا منك
من ذكر الشي قال عمرو بن عبيد للفرزدق متى عهدك بالزنا
فقال منذ ماتت عجوزك يقال بلطف الكلام يخدع الكرام
كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب الاصمعي لم ار مثل الرفق

في لينه قد اخرج العذرا من خدرها من يستعن بالرفق في امره
يستخرج الحية من جحرها ابو الحسن التنوخي الرفق يمن والخير
القول اصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوة والصدق نور
وقول الزور صاحبه يوم المعاد جزي بالعقوبات الاصمعي
من علامة الحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع ارسطو
السرعة في الجواب يوجب العثار اعرابي في وصف متناظرين اول
مجلسهم انتطاح واخره اصطلاح شقيق بن ابراهيم البلخي قال
لي ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت
واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت
قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت قيل المبطل مخصوم
وان غلب والمحق فالج وان خصم يقال من اجاب السفيه سفه
ومن سكت عن جوابه نبه قيل من حافظك بقبيح الشتم منه فقطه
بحسن الحلم عنه وجدت الحلم ابلغ في السمو ولم ار كالتواضع

الرفق

في العلو ومن بسط اللسان على سفيه لكمن دفع السلاح الى العدو
بالرفق تبلغ ما تهواه من ادب وصاحب الخرق محمول على خطر قيل
لبعض الحكماء ما الاشيا الناطقة الصامتة قال الدلايل المخبرة والعبر
الواعظة قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير
ولا مريض قال لاعلم اني مسافر قال الرشيد لبهلول من احب
الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبع بطنك فهل تحبني قال
الحب بالنسية لا يكون

الروضة التاسع عشر في الحياء

والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة
من الايمان علي رضي الله عنه من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضرا
ما بقي لحاؤه يعيش المرء ما استحيى كريما ويبقى العود ما بقي اللحاء وما
فان يعش المرء خير اذا ما المرء فارقه حياء قيل الوجه المصون بالحياء

كالجوهر

110

كالجوهر المكنون في الوعاء المانعون الامام ان فتى رضي الله عنه زاد
الامام ابا حنيفة ببغداد قال فادركتني صلوة الصبح وانا عند
ضريحه وصليت الصبح ولم اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من
ابي حنيفة رضي الله عنه الربيع ما دخل بغداد الا ومشى الى قبر ابي
حنيفة رضي الله عنه وزاره ودعا عنده فقضيت حاجته رسطاليس
من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده
وهب اذا كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده
علي رضي الله لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء عن النبي صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرأ امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله
علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام قيل من كثر لغطه كثر
غلطه النخعي انما يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال
وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة من الصمت
والعاشر العزلة لقمن يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر

انت تحسن صمتك الصمت زين العالم وستر الجاهل كان رجلاً
يحضر مجلس ابي يوسف كثيراً ويطيل السكوت فقال له يوماً ما لك
لا تتكلم ولا تسأل عن مسئلة قال اخبرني ايها القاضي متى يحل
فطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل
فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت زين للحليم وانما صحيفة
لب المرء ان يتكلما قال ما دل على الاحوال كالاقوال ولا هتك قناع
اي العلامة
المعقول مثل سماع المقول عايشة رضي الله عنها رفعته عجبت من
ابن آدم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما
كيف يتكلم فيما لا يعنيه لكل شيء دليل ودليل التفكر ودليل
الصمت لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته
فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت قيل يقول
اللسان في كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فقلن بخير ان
تركتنا فتاغور[س] اكثر الافات يعرض للحيوان من عدم الكلام

ويعض

ويعرض للانسان من قبل الكلام وعنه ينبغي ان تعرف الوقت الذي
يحسن فيه الكلام عن الوقت الذي يحسن فيه السكوت حكيم ان اعجبك
الكلام فاصمت وان اعجبك الصمت فتكلم يقال الكلمة اسيرة
ربوناً في بتيح رو والقيد والكسر لغة فيه
في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيراً في وثاقها علي رضي الله
بكثرة الصمت تكون الهيبة وعنه رضي الله عنه لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل قيل فان الام لم ترضع صبياً
قالوا رجوت الهدى الذي منه فالسبب مع الاتفاق لو سكت الغلام
وسيلتي انه عيش وطضا، فقلت هل سبب اقوى من الكرم وان
الديم بكسر الدال وفتح الميم جمع ديمة بكسر الدال وسكون الياء المطر الدائم
ضمنا توسلنا الى الديم تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي
لا يتكلم فقيل له لم لا تتحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان
الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن النخعي
كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام قيل لعروة ما لك لا
تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم

الحب الرياسة فاخمل الداريني وكان قتادة يقول لو الحب الحسن
الرياسة لمشى على الماء قيل للاحنف بان شيء اسدت قومك قال
لو عاب الناس الماء البارد ما شربته الربيع ابن الخثيم تفقهوا ثم
اعتزلوا وتعبدوا اراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحب
فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب
فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه فضيل كان يقال من استوحش
من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الريا شقيق بن
ابراهيم اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك
جنيد سمعت من السري السقطي قال جاء شيخي ابو جعفر
السماك دخل علي يوما فراى عندي جماعة فرجع وقال
يا سري صرت مناخ البطالين ولم يستحي اجتماعهم
عمر رضي الله عنه في العزلة راحة عن الخلطاء السوء راى سفيان
بن عيينة سفيان الثوري في المنام فقال له اوصني فقال اقلل

من معرفة

من معرفة الناس ثلث مرات عن النبي صلى الله عليه وسلم احب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم مالك بن
دينار قال لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس
سورا من حديد فافعل قيل لسقراط لم لا تعاشر الملوك فقال
وجدت الانفراد بالخلوة اجمع لدواعي السلوة قيل لرجل ما تجد
في الخلوة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم
قيل توحدت ما امكنك فنعم وطيئة العين وطئة الرجل حكيم
العاقل مستوحش من زمانه متفرد عن اخوانه حاتم الاصم
الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق
فرفيقان يكفيك والقران يونسك وذكر الموت يعظك ان فتى
رحمه الله فطوبى لنفس وطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى
حجابها عبد الحسن الصوري انست بوحدتي حتى لو اتى ايت

الانس استوحشت منه ولم يدع التجارب لي صديقا اميل
اليه الا مثلت عنه قيل ولكن العيش الا في الخمول مع الغنى وعافية
تغدو بها وتروح ابن فارس اللغوي اذا ازدحمت هموم
الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي انيس نفسي
دفاتر لي ومعشوقي السراج عفا الله عن هذا الزمان فانه زمان
عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه
غير صديق ان شئت ان يسوء ظنك كله فاجهد في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن تعز ظاهره متبسما من باطن متجهم ابو سعيد
اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على
دخل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين
القول والعمل مضى الاحرار وانقرضوا جميعا وخلفني الزمان على العلوج
وقالوا الحال منا لبث جفتا فقلت لفقد فائدة الخروج ابو بكر
بفطن تعنها استراحة المؤمن في خمول قيل استوحش من الناس كما

تستوحش

تستوحش من السبع قيل ما بقي من الناس الا حمار راتع او
كلب نابح او اخ فاضح ابو الدرداء احذروا الناس فانهم ما
ركبوا بعيرا الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن
الا خربوه قيل استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم
على حذر قيل اصطلح الناس على سقم السريرة ووزن العلانية
حكيم كتب الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك
بالزيارة ليغصبوك يومك فانك اتيتنا للدنيا والاخرة
بيومك فاذا ذهب يومك فقد احسنت الدنيا والاخرة عابدان
الله غيور لا يحب ان يكون في قلب المؤمن لاحد غير الله علي رضي
الله عنه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى خطيئته فكان من
نفسه في شغل والناس منه في راحة في الحديث المؤمن الذي يخالط
الناس ويصبر على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس

قيل اجهل الناس من استانس بالوحدة وتكثر بالخلوة قيل
اياكم والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا
وسعا قيل البيت رمس المزمنة وقد احسن الذي قال وحدة
العاقل خير من جليس السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس
المرء وحده في الحكيم ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ماكوله
ومشروبه وفي تخيرها صلاح البدن وفي تخير الجليس صلاح
النفس قيل ما ضاع من كان له صاحب تقدر ان يصلح من شانه
وانما الارض بسكانها وانما المرء باخوانه قال رجل لابن عباس
رضي الله عنهما ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوايج
الناس متصلة بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغني
المرء عن بعض جوارحه ولكن قل عن شرار الناس سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقول اللهم اغنني عن الناس فقال اراك تسال الموت فقل
اللهم اغنني عن شرار الناس الروضة العشرون في الصبر

وضبط

وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام جابر بن عبد
الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
الصبر والسماحة الحسن وجعلت الدنيا والاخرة في صبر ساعة ابو
الغمر البستي ولم ادخل الشكو جنة غارس ولم اجعل القبر
جنة لابس قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار يا مالك ان سرك
ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك
وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد قيل لا تحسب المجد تمرا انت
اكله لم تبلغ المجد حتى تلعق الصبر قيل للاحنف انت شيخ كبير وان
الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة
الله اهون من الصبر على عذابه الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن
عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا انا نغذ سهم القضا على نحو
الرضا علي بن الحسين رضي الله عنه احتمال الصبر عند البلية اسلم من اطغائها

بالمشقة وليس الفتى من خور للخطب صرع ولكنه من خار من
صرع الخطب هون عليك فان لكل شديدة ان لم تشددها عليك
تهون وسيفنى ان الذي هو كاين بالكره منكم وبالرضا سيكون
وما نبالي اذا ارواحنا سلمت مما فقدناه من مال ومن نشب (عقار)
فالمال مكتسب والمجد مرتجع اذا النفوس وقاها الله من عطب (هلاك)
ضاق قلبي ونعذر مطلب فعند اله العالمين مناشط ان نال
نيلا من الانزال منقصة حاشا له ان يذيب النفس بالفجر فالتبر
من ذهب انصار منكسرا فالتبر تبر وما يزداد في الحجر في المثل
من طالب الكنه صبر على مفيض السحابة العلم اوله مر مزاقته (وجع)
وآخره احلى من العسل عمر رضي الله لو كان الصبر والشكر بعيرين
ما باليت ايهما ركبت رجل اشترى من رجل ثيابا فقال لو صبرت
لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البايع لو صبرت
انت والله لبعتك مائة ذراع بدرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

لايبلغ

[illegible]

لايبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا
مما به بأس علي رضي الله عنه العفاف زينة الفقر سليمان عليه
السلام الغالب على شهوانه اشد من الذي يفتح المدينة وحده زاهد
اتى له اشتهى الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه سقط
من يد كهمس بن الحسين التميمي دينار فطلبوه فوجدوه
فابى ان ياخذه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين ما غشيت
امراة قط في يقظة ولا نوم غير ام عبد الله واني لارى المراة
في منامي فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري بعضهم ليت عقلي
في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام ابن المبارك اراد ابو
حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار
ويشاور من اي سبي يشتريها اختلطت غنم الغارة بغنم
اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين
[illegible]
فترك اكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور

نوى بها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها ولد حماد الى الحميد بن
قحطبة وقال اوصاني ابي برد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله
اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام مروان ابن
معاوية ما من احد الا وقد اكل بدينه حتى سفيان الثوري
كان له اخ يعمل ببضاعته وهو جالس ولولا دينه لما فعل بذلك
فضيل لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها
بديني وعنه رحمه الله لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب به
احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة الحسن لو وجدت
رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذررته ثم داويت به
المرضى قال رجل للثوري اصبت نوى خلوق من خلوق الكعبة
فقال اغسله فكم فيه من دم مسلم فضيل ان ابنه علي كانت لنا شاة
اكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها
بعد ابراهيم بن ادهم نابا شام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت

جهاد

لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال عائشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح
نظر الى رغيفه من اين يكسبه قيل وصف حلال عمله متبرع
ومن مال غيره متورع لم يتدنس بالحطام ولم يتلبس بالاثام
يقال الحلال بخيط والحرام بسيل سأل الملك نور الدين الفقيه نجم
الدين عن لبس خاتم في يده وكان فيه بعض من الذهب فقال تحترز
من هذا وتحمل الاخر انكر من الحرام كذا وكذا فوقع الملك برفع
ذلك مر لحي بابي عبد الله التونسي وسلم عليه وقال ما تقول
في الصلوة في هذه الشيبة التي علي فاستغرب العابد ضحكا فقال
مثلك مثل كلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النخر فاذا
بال يرفع رجله تنزها عن البول وانت بطنك مملوء من الحرام
فبكى ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام
معه ثلثة ايام ثم امره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل

كسبه ويصدق بفضل والكسل اذا اتوالى العابد لطلب الدعا يقول
سلمو لحي فانه خرج من الدنيا عن قدرة الروضة الحادية
والعشرون في ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبح وامسى
ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي وليس لك خطيئة قال
موسى عليه السلام يا رب انك لتعطيني اكثر من املي قال انك تكثر
قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض المتصوفة لا يعرض احد
عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه سئل النبي
عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء فسلوا الله العافية
فقال اهل البلاء اهل الغفلات عن قول الله تعالى حكي عن المنصور
لما قطع اطرافه كتب في مواقع دمه الله الله وعن ذي النون انه
اقتصد يوما فكتب من اثار دمه يوسف معاذ بن جبل
رضي الله عنه رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار

من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
سعيد بن جبير اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء
والضراء فضيل بلغني ان اكرم الخلائق على الله يوم القيمة واحبهم
اليه واقربهم الحمادون على كل حال ابو هريرة رضي الله عنه يرفعه اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك
الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ابن عباس رضي الله عنهما
من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الرأس والاضراس جابر
يرفعه لقد يأتي الله للرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او
منعها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر
الا اليك ومن الذل الا لك طاوس اني لفي حجر ليلة اذ دخل علي
بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته عبيدك بفنائك ومسكينك
بفنائك وفقيرك بفنائك فما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني

يقول

ابن المسيب سمعت من يدعو ابين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملاً
باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً فدعوت ولم ار الا خيراً ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا
وجدت جبرائيل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اعوذ بك من الكفر
والفقر الفاقة ومن مواقف الخزي سال الثوري جعفر بن
محمد عن الدعاء عند البيت الحرام قال اذا بلغت البيت ضع
يدك على الحايط ثم قل يا سابق الفوت وسامع الصوت ويا كاسي
العظام لحماً بعد الموت ثم ادع بما شئت ثم قال اذا جاءك ما تحب
فاكثر من الحمد وفيما تكره اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار الحسن
من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة
ادخل عليها روحاً منك وسلاماً مني كتب الله له بعدد من مات

من لدن

من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل
الجبانة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد طاير
ولا حوت الا بتضييع التسبيح ميمون بن مهران عن ابي الصديق
رضي الله عنه بغراب وافر الجناحين فجعل يمد جناحه ويقول ما
صيد صيد ولا عضدت شجرة الا بتضييع التسبيح الصلت
بن الحجاج عباد سمعت ابن سمعون يوماً وهو على الكرسي
يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشار
الى اللسان والعين والاذن شكا رجل الى الحسن رجلاً
يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل
يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت صل على
محمد وآله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلم يدع الا بالدعاء في
الليل فسئل عنه فقال مات فلان فجاءة هبط جبرائيل على يعقوب

عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دايم
المعروف رد علي ابني فاوحي اليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما
لك كان ابو مسلم الخولاني اذا همه امر قال يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين عن بعض الاكابر من المغاربة انه قال مما
جرب للخلاص من المخافات والنجاة من الاعداء ان يقول المرء
حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلث مرات عن بعض
الاولياء اذا اردت ان تقدم علي جبار او سلطان فاذا وقع
بصرك عليه تكبر ثلثا وقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بعد
تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك وهو سر من اسرار الله تعالي
سعيد بن جبير عن ابن عباس فاذا دخلت علي سلطان مهيب
تخاف منه ان يسطو عليك فقل الله اكبر واعز مما اخاف واحذر
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك

فلانا وجنوده واتباعه واشياعه تبارك اسمك وجل ثناؤك
وعز جارك ولا اله غيرك عن جعفر الخلدي قال ودعت ابا
الحسن المزين الصغير فقلت زودني شيئا فقال اذا ضاع عنك
شيء او اردت ان يجمع بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فالله يجمع
بينك وبين مقصودك قال فما دعوت الا استجيب لي فان بلغنا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد
ثلث مرات آمنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا
سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك قالوا من اداب الدعاء ان يترصد الاوقات
الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه السلام الدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو

مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرا وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان
تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بالدعاء قال عمر رضي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح
وجهه وان لا يرفع بصره الى السماء وان يخفض صوته لقوله تعالى
تضرعا وخفية وان لا يتكلف ويأتي بالكلام المطبوع الغير
المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان
يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قيل ادع بلسان
الذلة والاختصار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في آخر سورة
البقرة فيقال ومن الآداب ان يفتح الدعاء بالذكر ولا يبدأ بالسؤال

عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا قال سبحان ربي العلي الوهاب قيل لسفيان الثوري ادع ربك
قال ترك الذنوب هو الدعاء ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز
بن ابي رواد وانا عنده فقال ادع الله لي فقال بوا تردخذاي
اب روى بنت قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة و
اللقاء قال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب
لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والريا مورق العجلي
سألت الله حاجة من اربعين سنة ما قضاها لي وما يئست
منها معروف الكرخي بسقاء يقول رحم الله من يشرب
الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله ان يستجيب شرع
اللهم اني اسألك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب
تركته خالدا نقوا بجانب الضعفاء اي تحوا انتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى علي صلت الملائكة عليه ما صلى علي فليقل عبد من

من ذكرا وليكثر وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي في الكتاب لم تزل
الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وعنه عليه الصلوة والسلام
ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وعنه
عليه افضل الصلوة واكمل التحيات ليس احد يسلم علي الا رد الله
روحي ارد عليه السلام قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما
اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور عن ابي
هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه
فقال قبل ان تقوم من مجلس ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر الله ما كان في مجلس ذلك الحسن
يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن آدم مادام الروح في جسده
فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه علي رضي الله عنه
سمعت ابا بكر رضي وهو الصادق يقول سمعت النبي عليه الصلوة والسلام يقول ما

من عبد

من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضا فاحسن وضوءه وصلى واستغفر
من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عمر رضي جالسوا
التوابين فانهم ارق افئدة الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب
فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخل الجنة قال يكون نصب
عينه تائبا عنه مستغفرا حتى يدخل الجنة علي رضي الله لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا و
مسيء يتدارك بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة
ابن المسيب يرفعه المستغفر بالتسان وهو مصر كالمستهزئ بربه
بعض الحكماء العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار
سري السقطي اني استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلثين سنة
قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر دكاني فقيل الحريق ابعد من
دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما اهتممت للمسلمين

نصب العين بضم النون وتنصبها بانصب فتأمل

قال رجل لزيد اما تتقي الله قال امين بعدك بالف سنة قال عبادة لرجل
من اين اقبلت قال من اللعنة قال رد الله غربتك قيل الحمد لله الذي
احمد حمرته وسلب امرأته واذل عزته ولم يعلم قيل لبعض الجبابرة كيف انت
في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار قيل لاعرابي اشتد مرضه
لو تبت فقال كنت ممن يعطي على الذل فان عافاني الله تبت والا مت
هكذا اعوذ بالله من كل ما يؤدي الى مواطن النقمة ويحجب عن موارد
النعم امين يا معين

الروضة الثانية والعشرون

في الصحة والامراض والعلل والطب والدواء وما ناسب ذلك للحكماء للطالب
نوعان خير ولذة وهما لا يحصلان تاما الا بوجود الصحة سقراط
لا ينبغي لك ان تهمل امر صحة بدنك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يمرض مرضا الا حط به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها عن النبي
صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفالج ادريس
ومن فلج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان

والقوة



ولقوة معاوية ولقوة عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام ابي قلابة
وعمى حسان وصمم ابن سيرين قيل لبقراط اما اشد من وجع الضرس
قال كل داء شر داء جعفر بن محمد الصادق ثلث قليلهن كثير النار
والفقر والمرض خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها
فقال وانا اشكر الله اذ لم تخرج في عيني قيل لجالينوس حين نهكته
العلة اما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء وسل
بعضهم عن دليل الصانع قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب
فعلل بالدواء اذا مرضا وهل يشفي من الموت الدواء ويختار الطبيب
وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء قيل اذا نزل قدر الرب بطل
حذر المربوب قيل يهلك ثلث الجماع على البطنة والقديد اليابس وشرب
الماء البارد على الريق الحارث اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء
والحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قباد بن فيروز
المرض حبس البدن والحزن منبت المنايا قالوا النيران ثلث نار

تاكل وتشرب وههنا الحمى تاكل اللحم وتشرب الدم ونار تاكل
ولا تشرب وههنا جهنم جالينوس الغم المفرط يميت القلب ويجمد
الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم
حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك سفيان بن عيينة اجتمع اطباء
فارس وابن كلدة ان الداء ادخال الطعام على الطعام ابن سينا
جميع الطب في البيتين جمع وحسن القول في قصر الكلام
فقلل ان اكلت وبعد اكل تجنب فالشفاء في الانهضام
وليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام
وعنه توق شرب الماء في تخمة فانها جالبة للسقام عقيب
حمام والنوم والاعياء والباه واكل الطعام سئل الحارث
عن الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار
يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها قيل كيف بالمرء عارفا
ان يكون صرع ماكله وقيل انا مد لقمة اكلت نفسي حتى والكلمة

منعت

منعت الكلات دهر ابو بكر بن احمد بازايدا في اكله لقمة الثلث
جسما سالما بالتجريب لهام لقمة اسقمت جسما وردت عنه من
لثم يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته قيل داع غداك
تحكم به بناك وقيل من غرس الطعام ثمرة السقام قالوا ادخال
اللحم على اللحم يقتل السباع في البر يقال البس البطنة خير من خمصة يتبعها
الحارث البطنة بيت الداء والحمية راس كل داء واعطوا كل بدن
ما اعتاد ذلك يقال لم يوجد كتاب اجمع في معرفة الادوية المفردة
من كتاب الجامع لابن بيطار عن النبي ع م المعدة بيت الداء
جالينوس استدامة الصحة بترك التكاسل في الرياضة وبترك
الامتلاء من الطعام والشراب وعنه الاقلال من الضار خير
من الاكثار من النافع سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك
وربما قتل العبد مولاه والصفراء كلب عقور في حديقة له
البلغم الملك كلما اغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض

اذا تحركت تحرك ما عليها وعنه يعالج ما في الراس بالغرغرة وما في
المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالعرق
وما في داخل العروق بارسال الدم ابقراط العافية ملك خفي لا
يعرفها الا من عدمها قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء
وكثرة الكلام برفع الصوت الانتظام نلت تخلق العقل طول
النظر في المراة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامر
بان يستنجي بالماء البارد فانه صحة من الباسور نعال الجربعلة انا
عرضت لك هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه وملو
ربع من ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذ
نا الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب عبيد
الله بن عبد الله بن طاهر حسن الطبيب يدي يوما فقلت له انت
الحسن في قلبي فخل يدي ليس احماء من حمى تخالطت جسدي لكن لطارق

هم

هم حل في كبدي عباس ابن الاحنف قالت مرضت فعدتها
فبرمت وهي الصحيحة والمريض العايد والله لو ان القلوب كقلبها
ما رق للولد الضعيف الوالد خطب المأمون بمرو وفصل الناس
فنادى بهم فدعا لي الحبيب في الامراض بالسقم كطرفها فوادي راض
في سقمي صادفت شفاء حقا بادرت فلففت منتهى اغراضي
قال آخر حبا تني ستبعد حال المرض عن جسمي تشتهي انتقال المرض
نعتاد عيادتي مريضا فلذا لم اشتهي والله زوال المرض آخر
لا تعجبوا من حيوتي بعد فرقتكم فربما طار طيرا وهو مذبوح
خطب المأمون بمرو وفصل الناس فنادى بهم الامين كان
له سعال فليتداوى بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم
رطاليس ان اسم الحية حيوة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في
الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل لشدة برده
كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول لكل نبت

يارسول الله انا دوا، لدا، كذا قيل الشرب من آنية الرصاص امان
من القولنج على رضى الله عنه ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف
حار في الشتا، وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعيا، ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الحكي.
في ثلثا، في شرطة حجام او شربة من العسل اتقي لا تطيلوا
الجلوس على الخلا، فانه يورث الباسور فكانت مكتوبة على ابواب
الحشوش حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس ان الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة
من النار فاذا وجدتم من ذلك شيا فبردوا لها الما، في الشنان
ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشا، ففعلوا ذلك فذهب عنهم قال
الحجاج لطبيبه اخبرنا بجوامع الطب قال لا تتزوجن من النسا، الا شابة
ولا تاكلن من اللحوم الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت

فامش

فامش ولو على الشوك ولا يدخلن بطنك طعام حتى تستمري ما فيه
ولا تاتي الخلا حتى تاتي الخلا، فتنفض وكلي الفاكهة في اقبالها
وذرها في ادبارها على بن موسى الرضا رضي الله عنهما اثنان عليلان
ابدا صحيح المحتمي وعليل مخلط ابقراط الحمية في الصحة كالتخليط
في المرض محمد بن زكريا الرازي الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية
والتقليل من الاغذية للحفظ الصحة بل يجلب الامراض وعنه ينبغي
للطبيب ان يشير ابدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج
البدن تابع للعراض النفس وعنه ان استطاع الطبيب ان يعالج بالاغذية
دون الادوية فقد وافق السعادة وعنه ينبغي للمريض ان
يقتصر على واحد ممن يثق به من الاطبا ابقراط ان الطب قياس
وتجربة العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية لكل مرض معلوم
السبب موجود الشفا ارسطو الحجر الحكيم من الطب جالينوس
الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة

ويوم البحران يوم القضاء والفصد والطب كالقاضي العليل الذي يشتهي
ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي اعطاء المريض ما يشتهيه انفع من اخذه
من كل ما يشتهيه الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم
بيته المعدة وسلطانه الصدور والسوداء بيتها الطحال
وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الراس الحارث
دخل على عليل فقال انا وانت والعلة ثلثة فان كنت معي غلبناها
ولا تفتقد الحارث لا تشرب الدواء الا عند احدى العظايم
جالينوس الدواء ينقي ويبلي سال الحجاج عن بعض الاطباء اي
دواء اكل الطين وقد اعتاد به فقال عزمة مثلك ايها الامير فرمى
الحجاج الطين ولم يعد اليه ابدا قيل اذا تغديت فنم وان كان
على راس الغنم واذا تعشيت فدر ولو على راس الجدر يقال
انا لم الالم فعليك المعالجة بالمعالجة ابو سينا بالسنة تحفظ
صحة موجودة والضد فيه شفاء كل سقام لا تحتقر المرض اليسير

فان

فانه كالنار تصبح وهي ذات اضطرام قبل انتظام وفي بعض قدح دواء
ما حالك قال اصبحت مقدار بث ادفع آفات بآفات بقراط داووا
كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع
الى غذائها مرض هارون بن عباد حين وطي الرقة فما كان ينجع
فيه الدواء فقال له طبيبه ابو عباد سببه الهواء فبعث الى بغداد فحمل
الهواء في جرب فكان ينفخ كل يوم جرابا في وجهه حتى برا صدع
المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب
بلغني صداعك فضعها على راسك ليسكن فخاف ان تكون مسمومة
فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع
فسكن فوضعها على راسه فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيها ورق
فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله في عرق ساكن حم عسق
لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرشيد كان بطرسوس لرجل خذ منه

مطلب

البدن واعرض هذه القارورة على اسقف فارس وتخشوع
من غير ان يشا عرا وقل انها قارورة اخ لك فقال الاسقف
ما اشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر فلا تو حل فان اخاك ميت
غداة غد فقال تخشوع مثله عرض رجل على ايوب الطب
قارورة فقال يا هذا بقارورة تلك لانه ماء ميت وانت حي
تكلمني فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا قيل لجالينوس
ما بالكم اذا خرجتم لطب اقرانكم قال لانا نفقت في الزيت
ما انفقوه في الحيا عن فروة بن مسيكاية قال يا رسول
الله ارض عندنا هي ارض ريفنا وميرتنا وان وباها شديد
فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرق التلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال
يقاس عليه جميع الامراض المعدية التي كتب الطب سرايتها شاهدة
ارسل الزهري الحمصي فقيل لا تدخل المصر فيه طاعون قال انما

خلقنا

خلقنا لطعن او طاعون اى الشام ثم ارسل ابو بكر رضي
الله عنه جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل منايا هم بطعن
او طاعون هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلي
عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى الا قليلا نريد
قالوا من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعل في مائها ثم شربه
عوفي من وبائها في النوابغ اذا كثر الطاغون ارسل
الله اليهم الطاعون وفيه امارة ادبار الامارة كثرة
الطاعون وقلة العمارة كان انوشروان يمسك عما
تميل شهوته اليه من الطعام ويقول تركنا ما نحبه لنستغني
عن العلاج بما نكرهه عبد الله بن شبرمة عجبت ممن
يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار النعمان بن بشير انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى المؤمن
اشتكى له المؤمنون قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل

ما تشتهي قال الجنة قال قيل افلا ندعو لك طبيباً قال هو الذي
امرضني انس رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب
وهو في مرض الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف
ذنوبي قال ما اجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف دخل ابن السماك على الرشيد
في عقب مرض فقال يا امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره و
اطلقك فاشكره علي رضي الله عنه رفعه من اتى اخاه المسلم
يعوده مشى في خرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة بعض
الحكماء اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه
الى الرد فان علموا انه لاحظهم دعوا له دعاءً يسيراً وخرجوا
علي رضي الله عنه ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده
استاذن الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية
حسناء فغضت عينها فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع

خثيم

خثيم فقال ليس باعمى انما غض بصره عما نهاه الله تعالى عنه الاصمعي
العميان اكثر الناس نكاحاً والخصيان اصح الناس ابصاراً لانهما
طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر قيل الضرير انكم من
البصير بن سمع ابو العيناء المتوكل يقول ما يمنعني من نظم
العيناء في جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان اعفاني عن
المسابقة ورؤية الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت للمنادمة
في الحديث العيادة قدر فواق ناقة مرض مدني بالشام فعاد
جيرانه فقالوا له ما تشتهي فقال ان ارى انسانا اني لا افتح
عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احداً انشد الشيخ
ابن حجر قبل موته خانني ناظري وهذا دليل بانتقالي
من بعده عن قليل وكذا الركب اذا ارادوا رحيلا قدموا ضوءهم
امام الوحيد اطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال
المريض يعاد والصحيح يزار سري السقطي مرضت في طرسوس

وجا الى عيادتي جمع من الثقلا [illegible] وطالوا الجلوس
حتى ملوني ثم استدعوا مني فرفعت يدي وقلت اللهم علمنا
كيف نعود المرضى عاد ثقيل مريضا فاطال الجلوس فقال المريض
قد تاذينا من كثرة الداخلين فقال العائد اغلق الباب قال نعم
ولكن من خارج بعض الادبا لا تؤذ اخاك بكثرة الجلوس فانه
في التخفيف راحة النفوس بعضهم رحم الله امرا خفف قيل لعلي
بن عبيدة وقت العيادة ما تشتهي قال اعين الرقبا واكباد
(الوشاة جمع واش بمعنى النمام منه)
الحساد والسن الوشاة قال اعرابي لمريض كيف تجدك قال
اقربكم الى الله قال اللهم باعد عبدك عنك يقال لمن شرب الدوا
كم لبست نعلك كم تخطيت الجنبة الكرامة كم حدا برتك وصب
(يقال هو تميم بن عبد الله وزيد المقتصد)
سما بكتب بعض الوزرا الى الحجوم بن حنين وقد استمد سهلا
ابن لي كيف امسيت وما كان من الحال وكم سارت بك الناقة
نحو المنزل الخالي صدع ملك فامر الطبيب ان يضع قدميه في الما

الحار

الحار فقال الخصي عندي وابين القدم من الراس فقال ابن وجهك
من بيضتك فذهب لحينك شكا رجل الى الطبيب وجع البطن فقال
اكلت خبز الشعير مع قطعة نخالة رطبة فقال اذهب الى البيطار فاني
(نخالة سبوس منه)
لا اعرف علاج الحمير جا رجل الى آخر من الاطبا وشكا وجع البطن
وقال اكلت خبزا محترقا فاتى الطبيب بالميل والمكحلة فقال عيني
(استوصف الطبيب ان يوصف ما يعالج منه)
صحيحة فقال لو كانت لم تاكل محترقا استوصف رجل طبيبا
فاشار اليه بالكرفس فساله عن فعله فقال ينفخ الشدد فقال
لا كان الله لكلانا الى شدة النفخ احوج شكا المامون الى الطبيب
(خرما ي تر)
فقال اجتنب الرطب والما البارد فقال لولاهما لم احتج اليك
(الاصلع من الشعر)
قالت امراة لزوجها وكان اصلع لست اغبط الاشعر كيف
فارقك فلا تزال منك قيل للاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ
فقال لو كان كذا لم يكن على حر امراتك طاقة شعر قال اصلع
لرجل رايتك لابس جوشن بالابيضة فقال ردت ان آخذ
(خود)

[illegible]

البيضة منك لشتري اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش فقال
ان وجد فراشا فليبل عليه رأسا كان رجل يتعاطى القراع
فلا يصرع احدا فترك القراع وتعاطى الطب فقرب حكيم فقال
الان تصرع خلقا كثيرا

الرواية الثالثة والعشرون

في المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب قال العتبي هو المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل
عافيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ترابا
ومدح رسول الله المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد
ولد آدم وقال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم وقال ابن مسعود
في حثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان
يقال بفيك التراب مدح رجل هشام عبد الملك فقال يا هذا انه قد

نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك وانما اذكرتك نعم الله
عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحكم وصله
واكرمه وقيل في المدح من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه
شيء ولا يضع وقيل كانك في الاعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية
عاشق قال رجل لآخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي
يشرب منه ذكر البستان وطلب من مدحك بما ليس فيك فلا
تأمن ان يذمك بما ليس فيك السلامي نسرت امالي بملك هو
الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر الخطيب العراقي فلاي باب غير
بابك ارتجي وباي جواد غير جودك اطمع سدت عليك مذاهبي
وما لي الا اليك فدلني ما اصنع وكانما الابواب بابك وحده وكانما
انت الخليفة اجمع لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم شاور فيه احمد بن ابي
خالد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك
نظير الباخرزي في المدح وليس به عيب سوى ان ضيفه يلام بنسيان

الاجنبي والوطن عن النبي صلى الله عليه وسلم من انعم على عبد نعمة
فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له قيل محبة ذكر الجميل من جبلة الانسان
وخصائصه يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان
قيل الذي ينفر عن القبيح ويحث على الجميل اربعة العقل والحيا
والمدح والهجاء والترغيب والترهيب قيل من لم يردعه الذم عن
سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد قيل في المدح البحر
انت سماحة وفصاحة الدر ينتثر من بديهة وفكر والبدر انت
صباحة وملاحة والخير مجموع لديك وفكر زيادة من مدح
رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه يقال من افرط [illegible] قيل
حكيم عن احسن شي في العالم فقال حسن الذكر قيل لشبيب بن شيبة
ما بال عبد الله بن الاهتم يستنقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري
في البلد وشريكي في الصناعة قال رجل لآخر اني احبك قال صدقت
قال لم علمت قال لانك لست لي بشريك ولا نسيب ولا بجار قريب

قال

قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس احد الا ذكر غيري فقال ان اخيف
عني كرام عشيرتي فلان الغضبان على لئيمها قيل الكامل من
عدت كلماته والتعبد من حسنت هفواته قيل ومن ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه المتنبي فاذا اتتك
مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ابو تمام واذا اراد
الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ولولا اشتعال النار
فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود رثى الشريف الرضي
ابا اسحق الصابي فعاتبه الناس فقال انما رثيت فضله قيل ان
العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا قيل لابي
عرانين القوم سيدهم والجمع عرانين العرانين في الاصل اصل الانف
العيناء ان ابن حمدون يضحك منك قال ان الذين اجرموا كانوا من
الذين امنوا يضحكون قال المتوكل لابي العيناء ما تقول في محمد بن
مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر واثمهما اكبر من نفعهما
قيل له ما تقول في مالك بن طوق قال لو كان في بني اسرائيل ونزلت اية البقرة

[illegible]

الحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية والهمزة
وفتح الهمزة [illegible] احمد بن
[illegible] عن ابي [illegible] ثعلب قال الحطيئة
[illegible]

ماذ لحوا غيره عمر بن الخطاب للحطيئة وتركك لا تهجو الناس فقال انا اذا اموت
وعيالي جوعاً بعضهم وقالوا في الهجاء عليكم اثم فليس الاثم الا في المديح
فاني ان مدحت زوراً واهجو حتى الهجو بالصحيح قيل لسقراط هل من
انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت
يقال في ذم الرجل جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفة النهي الى النهاية
نديمك عطشان وضيفك جايع وكلبك نباح وبابك مغلق وشرابك
مختوم وخبزك لا يرى ولحمك بين الفرقدين معلق وقيل في جماعة
مات الكرام ومرّوا وانقضوا ومضوا ومات في اثرهم تلك الكرامات وخلفوني في
قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا للحسن ذم الرجل
في العلانية مدح له في السر كان ابو الطيب الطاهري يهجو ابني
سامان فقال له نصر بن احمد يوماً الى متى تاكل خبزك بلحوم الناس
فخجل ولم يعد سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفراً ونفاقاً فاستغض
ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا

الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول لمجوث زهير اثم اني
مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح ولا تتخذ هجو الرجال
صناعة فرب قوافٍ طيرت هام من هجا وقف حبركي على سطح فمر
ذيب فشتمه فقال له الذيب انت لا تشتمني انما يشتمني المكان
الذي انت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس علي رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم
رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني
فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
صاحبه اغتاب رجل رجلاً عند معروف الكرخي فقال اذكر القطن
اذا وضع على عينيك قيل لابن سيرين ما لك لا تقول في الحجاج شيئاً

فقال اقول فيه حتى ينجيه الله لتوحيده ويعذبني باغتيابه وكان
قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار فضيل كان يقول
ما لعنت ابليس قط عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ما ابعد
ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط اوحى الله تعالى
الى موسى عم ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان
اصر فهو اول من يدخل النار وقيل سامع الغيبة احد المغتابين
فضيل الغيبة فاكهة القراء محمد بن حرب اول من عمل الصابون
سليمان عليه السلام واول من عمل القراطيس واول من عمل ونحو
السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق عوج واول
من كتب في القراطيس الحجاج واول من اغتاب ابليس اغتاب
آدم عليه السلام قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال
الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه يحيى بن خالد وصف
فضلة بن سهل الرشيد وانها جاه وحسن وادب فنظر الرشيد الى

يحيى نظرة منكر فلما خرج قال يا امير المؤمنين من ابين الدلالة
فراهة العبد نسبة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد احسنت
والله فقربه لفضل اليه ابن خالويه انا لم يكن صدر المجالس
سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس وكم قائل ما لي رايتك
راجلا فقلت له من اجل انك فارس الروضة الرابعة والعشرون
في العزة والشرف والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط
الهمة وما يشاكل ذلك قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما فيك عظمة
قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
كان الرجل يجلس مع الحسن الى ان يحج لا يسأله عن مسئلة
هيبة له عن النبي صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها سئل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف
فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين افضل ثم جمعهما و
طرحهما وقال كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم بعض الفضلاء

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية عبد الله بن عباس سمعت
ابا بكر رضي الله عنهما اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في
زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح
للدنيا وللدين بلغت سماء المجد عزا ورفعة رويدا فما فوق السماء
منزل والدر والدري خافا جونه فغصنا بالبحر والافلاك يكاد
من كرم الطباع وليدهم يهب التمائم ليلة الميلاد واذا نسبي
مهدا فليس ينيمه الا نشيد مدائح الاجداد ابو الطيب لقد
غيب الشهاد من كل موطن ورد الى الاوطان كل غائب
ابو تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
ولو لم يعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
تواضع لمن قد زانه الله رفعة فكل رفيع عنده متواضع
ابو الحسن البلخي معاداة اللغني من عادات الاغنياء

ومن

ومن عادى مهانا عاد مهانا لان اعتزاز النسبة الغنى الى الله
واعتزازه بمنع الله اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال للشعبي
الك حاجة فقال اذا اتيتها فبلغ الحسن سلامي قال ما اعرفه
قال انظر الى اجمل رجل في عينيك واهيب في صدرك فاقرأه
سلامي هو انور من ليلة البدر واشهر من يوم بدر مخرمة
بن عبد الله ما رايت من العلماء اهيب من انس في من يحيى
ولا ابر واكرم من قريب كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما
جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر نزل الموكل به
يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا درته فلما رآه
الهرمزان قال هذا هو الملك والله لقد خدمت اربعة من ملوك
الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت لاحد منهم كهيبتي لصاحب
هذه الدرة دخل ابو تمام على احمد بن ابي دواد وقد طال وقوفه
بالباب ولم يصل اليه فقال احمد احسبك عاتبا فقال القاعتب

على واحد وانت للناس جميعا فقال من اين لك هذا قال من قول
ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ابن المقفع
من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره انسان
من كلامه سيئتهم ومن احترامه سبّتهم اياك واللجاج فانه يوغر
القلوب وينتج الحروب يقال هو في عيش غريض وجاه عريض
اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا
اياه بيته وشرفه يقال اسباب الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان
السر والوفاء بالعهد وابتداء النصيحة واداء الامانة فضيل
ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى وعنه من عشق
الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب الرياسة احد الا طلب عيوب الناس
ومساويهم وكره ان يذكر احد عنده بخير وعنه ما كثر تبع
رجل الا كثر شياطينه ابراهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا
فان الذنب ينجو والراس يهلك خالد بن صفوان كان الاحنف

يفر

يفر من الشرف والشرف يتبعه الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل
ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطقها لنفعته ونفع اصحابه فما يمنعه
الا مخافة الشهرة قال رجل لابن الجوزي تركت الدنيا وحب
الرياسة ما يخرج من قلبي فقال الكاتب عيب انما بقي عليه درهم
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه
بالاصابع ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم الا مخافة الشهرة
فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة فقيل هذا
ابن سيرين فضيل كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام
مخافة الشهرة قال معمر رايت قميص ايوب يكاد يمس الارض
فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم
في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم
في التقصير اويس بن حارثة الطائي من قل خلقه ومن امر فلم
على رطل نية مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكتوب العمل تؤذيه

البقة وبقية الشفة وتنتنة العرقة وعيبة الغرفة ذمّت
اعرابية قوما فقالت لهم صبر على عض الهوان في ديوان
المنظوم الهون والموت ان خيرت بينهما فعجل الموت ان
اخترت الهونا قال الحسين يوم قتله وذل الحيوة وذل الممات
وكلا اراه طعاما وبيلا فان كان لا بد احديهما فسيروا
الى الموت سيرا جميلا وقيل ولا يقيم على ظيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثي له احد سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هو كافر النعمة
وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه وعن محمد بن الحسن من ياكل
في الطريق وعن الاصمعي من لا يبالي بما قال وقيل له وعن عبد الله
بن المبارك السفلة هم يتسفلون ويطرون ابوابا يطلبون
الشهادة وعن ابن الاعرابي السفلة هو الذي ياكل الدنيا
بدينه قيل له من سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد

دينه

دينه وسئل علي رضي الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا سال قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل هو امير
خراسان فقال ذلك اهون علي من خيس له همه خامدة وكف
جامدة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والشح فان الشح اهلك من قبلكم مر علي رضي الله عنه على مزبلة
فقال هذا ما بخل به الباخلون وعنه رضي الله عنه البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء كان عمرو بن
حفص بن سالم لا يسأله احد من اهل حاجة الا قال له
فقال له عمرو بن عبيد اقلل من قول لا فانه ليس في الجنة لا بعض
البخلاء لابنه يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع البلاء ولفظ نعم
يزيل النعم قيل للبخيل من اشجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس
الناس فلا تنشق مرارته قيل للجبن اتغديت عند فلان
قال لا ولكني مررت به وهو يتغدى قيل كيف علمت قال

رايت غلمانه بايديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل
لرجل من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن يأكل معه قال
الذباب وقيل لحسن البخيل ما الطعام من اخلاق الطعام الحجاج
البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد وقيل لرجل من يحضر
مائدة فلان قال اكرم الخلق والامهم يعني الملائكة والذباب
كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح فانه ادنى شعار
واوحش دثار وقيل في وصف البخلاء قوم اذا استنبح الاضياف
كلبهم قالوا لامهم بولي على النار وقيل لجبين اما يكون محمد بن
يحيى قال لو كان له بيت مملوء من الابر وجاء يعقوب ومعه
الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط
بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها نزل ابن احمد
الشاعر على عماد بن مسروق فقيل له على من نزلت قال
ان الحطب والخبز من عندي قيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه الحافظ

الا

الا الله وهو في نخل الوسائد وهو متكئ عليه رغيف في الجراب
وعليه قفل وبواب وحارس منيعة رأى في بيته يوما رغيفا
فقال لضيفه هذا وديعة كتب بعضهم لمن هرب من الضيف
يا تارك البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف ضيفك قد
جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على الضيف ابو نواس قلت
لبخيل لم تأكل وحدك قال السؤال على من اكل مع الغير بل
اذا سألت اللئيم فغافصه ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر
ازداد بعدا قيل شر ما في الكريم ان يمنعك جدواه وخير ما في
اللئيم ان يكف عنك اذاه قيل ثواب الجود خلف وثواب
البخل تلف كان يقال الجواد يأكل ماله والبخيل يأكل ماله دخل
هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه في ثماره فقالوا
بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وانتم تأكلونها اقبح
في وصف بخيل يحوا كتابا للفلس في كفه من شدة القبض

على الغلس يكتب بالجبر على جزء اعاذك الله من الفرس أمر
عبد الله الذي بن لابي الجهم العدوي بالف درهم فدعاه وشكر
فقال بلغني ان معاوية امر لك بمائة الف فسخطتها وشكوته
وقد شكرتني فقال ابو الجهم بانحاتك اسال الله ان يديم لنا
بقاك فانا نخاف ان نفقدنا ان يمسخ الناس قردة وخنازير
كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله
ولم ينطق الحسن البصري المؤمن لا يكون نمسكا اعوذ بالله
منه

الروضة الخامسة والعشرون في الصدق والامانة

والوفا والكذب والريا والسعي والنميمة والغدر والخيانة
والسرقة ابو بكر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك
بصدق الحديث ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية
الانبيا ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله التجار فقال يا معشر
التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل

واذى

واداء الامانة مكتوب في التورية الامين من اهل الاديان كلها
عابس ابن خير على رضي الله عنه من استهان بالامانة وقع في الخيانة
فيلبن تنوع لك الامانة فلا لوم على من اتهمه بالخيانة ومن
تنصح قبل ان يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن تعنى
بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع في نوابغ
الكلم الامين امن وللخائن خائن ذم اعرابي رجلا فقال
ان الناس ياكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسو حسوا لقمن
يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان رضي الله عنه يا ابا
عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت
امانة في عنقك عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان يقال
راس الماثم الكذب وعمود الكذب البهتان ارسطاليس فضل
الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق في الصدق
فالاخرس والصامت خير من الكاذب من اشتهر بالكذب

علم ربائه ومهابته وعدم حيائه وامانته وان عاقد لم يوثق
بعقده وان واعد لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع
اليه التهمة وان نأ لم تباعد عنه الرحمة قيل اذا كان الخبر
محتملا للصدق والكذب فالحكم باحدهما قبل الامتحان جور
قيل لا يكون ممكن لا ولا محجز ولا يستنكر لا قول مجلس قال انما يقضى
بصدق الخبر عصمة المخبر لا صدقه قيل اما يخاف الكذوب ان
يذوب قيل من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه
قل صديقه قال رجل لا الكذب كذبة بالف درهم فقال جليسه
اما هذه فواحدة بلا درهم قيل اياك وحكاية ما تسمعه
ليجد عدوك سبيلا الى تكذيبك قيل الكذوب بين مهانة الدنيا
وعذاب الاخرة بعضهم لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تكرما بعض
الحكماء الناس بمن لك ان يكذب عليك خطب الحجاج يوما فاطال
فقام رجل وقال الصلوة الصلوة الوقت يمضي ولا ينتظرك

يا امير

يا امير فحبسه فقال قومه انه لمجنون قال ان اقر جننته فقيل له
فقال معاذ الله ان اقول ابتلاني وقد عافاني فبلغه فعفا
عنه لصدقه سكت احنف عنه فقال لم لا تتكلم قال اخاف كذ
ان صدقت واخاف الله ان كذبت اوصى المسترشد لابنه
عند وفاته فقال يا بني ان اردت المهابة فلا تكذب فان
الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة الف سيف الاصمعي قلت لاعرابي
معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا القول
لقلت لا العباس لابنه عبد الله اني ارى عمر تقدمك على الشيوخ
فاحفظ عني ثلث لا تفشين سرا ولا تغتابن احدا عنده ولا
تجربن عليك كذبة قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوائج من كذوب
فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا من
رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته ولا الى احمق
فانه يريد نفعك ويضرك فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق

الصادق لحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه ابن مسعود
رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان ترى عليك آثار المحسنين
وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين صلى رجل فقيل له ما احسن
صلوتك فقال ومع ذلك انا صائم قيل لبعض المرائين كم منذ نزلت
العراق فقال عشرين سنة واصوم منذ ثلثين سنة محمود الوراق
اظهروا للناس نسكا وعلى الدينار داروا ولهم صاموا وصلوا
ولهم حجوا وزاروا ولو يكن فوق الثريا ولهم ريش لطاروا
آخر تصوف كي يقال له امين وما يعني التصوف والامانة ولم
يرد امر عمر رضي الله عنه لرجل بكيس فقال الرجل خذ الخيط فقال خذ الخيط
فقال عمر ضع الكيس فيلسوف من عرف نفسه بالكذب لم يصدق الصادق
لحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه سمع سعيد بن المسيب ذات
ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في

صلوته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع
سعيد صوته فقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله بصلوتك
فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك
شيئا فسكت فخفف ركعته ثم اخذ نعله وخرج ابن مسعود
رضي الله عنه يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته قيل كيف ذاك
قال يحب ان يكثر الناس على جنازته قال الغزالي المغرور بما يفعل و
يقول الحريري انا في النهار خطيب وفي الليل اطيب كم من فتى
تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل استاره فبات
في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو و
رقيب ابو نواس اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن
قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه
يغيب لما سمع هذا احمد بن حنبل بكى وردد قيل الرياء سراب يخدع
الفطن القاصرة وللخيوط على الابصار الباصرة قال تعالى القلوب لحكما

الصلوة

تستشف الاسرار من لمحات الابصار وظاهر ما دلت اوايل البصر
على مكاشفة الله العقول لبعض الغيوب ان الانسان قد يتوقع الشر
من مكروه ومحبوب ثم يقع ما يتوقع وان الانسان قد يرى انسانا
فيحب او يبغض لغير احسان او جناية ثم يقع الاحسان او الجناية
سقراط اتقوا من تبغضه قلوبكم بعض الحكماء لعنة الله على كل
من له لسانان ووجهان حذيفة لا يدخل الجنة قتات انس رفعه
من مشى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منها
دماغه قيل من نم اليك نم عليك قالوا السعاة كفاك ان الصدق
محمود الا منهم وان اصدقهم اخبثهم قال بعض يسعى عليك كما يسعى اليك
عاتب مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني
بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير الثقة لا ينم قال رجل لعمرو بن عبيد ان
الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله
ما رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا والبعث

يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وشى واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب
ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك فقال لا فقال كف
عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتني
بقحتك بما استحيا ان يلقاني به صالح بن عبد القدوس من يخبرك
بشتم عن اخ فهو الشاتم لك ... لم يواجهك به انما
اللوم على من اعلمكا جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا فقال وهب اما وجد
الشيطان بريدا غيرك فخجل لما قيل فلان يشتمك في الغيبة قال ولو
ضربني وانا غائب لم ابال به سمع حكيم من ابنه مذمة رجل فقال
يا بني ما لك ترضى ان تكون على لسانك ما لا يرضى ان يكون على بدن
غيرك الجنيد ستر ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة وافشاها فهو كالذي اتاها قيل
لانوشروان نفقات الوكيل في منزله زائد على المقدر له قال هل رايتم
نهرا يسقي قبل ان يشرب كان بعض خدام هشام بن عبد الملك



نكتب رجل اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثمانين الف دينار
ان امر الخليفة فليذهب الى بيت المال كتب هشام هذا قليل لمن وصل
الينا فليقتسم الورثة كتب رجل في زمن معتصم ان فلانا مات
وخلف مالا كثيرا وليس له وارث غير ابن واحد كتب المعتصم ان المال
مثمره الله واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فانبته الله واما
الساعي فلعنه الله كتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات
وترك عشرة الاف دينار ولم يخلف الا بنتا واحدة فكتب على ظهر
المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها وعلى الساعي الف الف
لعنة كتب طاهر بن الحسين في رقعة غمام قد سمعنا ما كره الله فانصرف
لا رحمك الله قيل النميمة من سلاح الدناءة وحصون الضعفاء عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغادر ينصب له لواء
يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ما لك دينا يكون لها اخيانة ان
يكون امينا الخيانة احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين

من نار فسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر قيل الخائن في المحذور والخائن في الموفور ولذلك اوعد
الله في التغيير والتطهير كما خوف بالمثاقيل والقناطير علي رضي الله عنه
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله عمر
رضي الله عنه اشكو ضعف الامين وخيانة القوي ابو بكر رضي الله عنه
ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما
بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيء
الا باهله كان عمر بن مهران على [illegible] اللهم احفظ عما
بحفظ سبيل فله طوبى من احوج الكاتب ان يؤتمن على تدبير المدينة
قال من كان في تدبير حسن المذهب فليس العيوب قال من يجمل
عقله اسنه وحزنه وزينه والمواعظ زمامه والتجارب قائده والاعتصام
بالتقوى طهره وخوف الله جليسه وذكر الله الموت انيسه قال
المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو امير المومنين

الكلب مال الله فما لنا نأكل اذن فضحكوا وقال خلوه ولا تولعوا

مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا قيل السلطان

يقطع سارقا فقال لا اله الا الله يقطع سارق العلانية سارق

السر امر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما

فعلت وانا كاره فقال وتصلب وانت ايضا للصلب كاره

سرق مدني قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق فجاء فقال له

بكم بعته قال براس المال قال لرجل غلامه قد سرق الحمار

يا سيدي قال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره كان للمامون خادم

يتولى وضوءه فسرق طستا فقال له بكم قال سرقتها فهلا

تأتيني بها فاشتريتها منك فقال فاشترني هذا بين يديك فقال بكم

قال بدينارين فاشتراه منه فقال هذا الان في امان قال نعم وقال

قلنا في كفاية الدهر لو خلا الكعبة لسرقتها سرق رجل من مجلس ابو شروان

جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي قال والله لا يخرج

احد

احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تتعرض لاحد فقد اخذه

من لا يرده وراه من لا ينم عليه سرق رجل من مجلس معاوية

كيس دنانير وهو يراه فقال الخادم لقد نقص من المال

كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه وهو محسوب

لك لعربي الحلة تدعو لا السلة قبل البرى جرى المانع

حانك قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج لعمر بن حنظلة اما

بعد فانكم اقوام قد استحيتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون

ولا عن باطل تمسكون واني اقسم بالله لتاتينكم مني

خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم ايامى سرق لوحيد درهم

فقيل له يكون في ميزانك يوم القيمة فقال قد سرق مع الميزان

سرق لرجل اخر خرج فقيل له لو قرات عليه اية الكرسي لم يسرق

فقال قد كان فيه مصحف بالتمام دخل اللصوص على ابي بكر الرباطي

يطلبون شيا وراهم يدورون في البيت فقال يا فتيان هذا الذي

الايامى جمع ايم من الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء

تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدنا فضحكوا فخرجوا
سرق للاخر بغل فقال واحد الذنب لك نواهما الكراس وقال آخر الذنب
للسايس فقال يا قوم واللص لا ذنب له قيل لا بل الى الكناسة لا تشتري
حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدراهم
في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طرت دراهمي ان شاء الله

الروضة السادسة والعشرون في الشفاعة والاعانة واصلاح
ذات البين وذكر الشر والفجور والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر رضي الله عنه من زار قبري وجبت له
شفاعتي ولم تنله مودتي صاحب الدين انا احتاج النوال الى شفيع
فلا تقبل تضرع قرير عيني اذا عيف النوال لفرد مني فاوطاه يعاف
لمنتبي ابو هريرة رضي الله عنه من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا والاخرة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر

على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله
عليه في الدنيا والاخرة عن جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا
على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة
اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين ابو الدرداء رضي الله عنه رفعه
الا اخبركم بافضل من درجة القيام والصلوة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين عن النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرء
من الشر ان يخيف اخاه المسلم بعض الاكابر ان المكارم كلها
لو حصلت رجعت جملتها الى شيئين تعظيم امر الله والتحبب الا له
واصلاح ذات البين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد كله الا وهي القلب
واذا تعارضت السعود فقدم ما يوجب الصلاح وحسن الاحوال
قبل تقليل المال تصلح فيه ولا تبغ الكثير مع الفساد قبل الاصلاح
في الامور صعب والافساد سهل مع الفساد قبل الاصلاح في الامور

يقال نظم الشوارد وضم الاوابد عسير وتفريق المنظومات
وتبديد المجموعات يسير في المثل الفصاد لا يقوم بكشك واحد
اي ان بابا لا يقوم بهادم فكيف ببان خلفه الف هادم ان كان
يبعد شيئا انت زادعه او كان نهدم خرقا انت غازله البحتري
اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب ابو الطيب فان الجرح
ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد جعفر بن محمد عن ابائه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الكرم الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق لقمن ان صحبة الاشرار تورث
سوء الظن بالاخيار لقمن يا بني كذب من يقول ان الشر يطفي
الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفي
احديهما الاخرى وانما تطفي الماء النار سقراطا ذا وثبت امرا
فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك ابو العيناء
رايت جارية في النخاسين تحلف لا ترجع لمولاها فقلت لم قالت يا سيدي

يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في
القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر رمضان ويصلي الضحى ويترك
الفجر ابو هريرة رفعه ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء
فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب رده
الله وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن
العجوز الزانية والشيخ الزاني بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما
على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر
العداوة تتوارث داود عليه السلام لا تشتر عداوة واحد
بصداقة الف الحارث بن شمر الغساني اغتر بكلام عدو
فهو اعدى عدو لنفسه كان هاشم اسيرا في بلاد عنزة فلطمته
امة لهم فقال لو ذات سوار لطمتني وللعنزة ان تلد شريف
خامل في ذنب الحي تنكسف الشمس السيد الحميري من كان افضل

يواقعني

خلق الله كلهم اسمى الناس اعداء وهذا من علامة الشقاء
مخلصة للصدقاء واقتل الداء تكثير الاعداء صالح بن سليمان لا
تستصغروا عدوا فان الغدير ربما يشرق بالذباب تقول العرب
اصحبا يتكاشحان ولا يتناصحان ويتكاشران ولا يتعاشران
قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف
قال لانه اذا كان عاقلا فانا منه في عافية في المثل عدو عاقل خير
من صديق جاهل كما قيل ان اللبيب من العدى في بغضه احنى اليك
من الصديق الجاهل فليكونوا من المعنى المدغل اخوف
منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل الظاهرة اهون
من مداواة ما خفي وبطن قيل بابك او المعادي من اذا شاء
طوى ثيابه ودخل مع الملك في لحافه يزداد الكاتب اذا لم تستطع
ان تعض يد عدوك فقبلها يقال دار عدوك لاحد امرين
اما لصداقة تؤمنك او فرصة تمكنك اردشير عليه السلام عدو دوا

نفوسكم

نفوسكم الكرام للخيار والاشرار اما الاخيار فلخيرهم واما الاشرار
فلاستكفاف شرهم ابو سليمان ما دمت حيا فدار الناس كلهم وانما
انت في دار المداراة من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل
نديم للندامة ثم الدين الصغاني اذا ارسلت فارسل فاوقار
كريم الطبع خلوا للاعتذار يؤلف بين نيران وماء ويفلح بين
سنور وفار قيل وان بقاء المرء بعد عدوه وان ساعة من عمر
لكثير وقيل يقول لك العقل الذي بين الهدى اذا انت لم تدر اعدوا
فداره وقبل يد الجاني التي لست واصلا الى قطعها وانظر سقوط
جداره يقال مصاحبة الصديق دناءة وترك الخوف للعدو غباوة
قيل اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس امثال الذئاب
فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب يفزع بالكلاب يقال من فكر
البصر الى العدو اضلعه واصغا كل الحديث طاعة يقال عجبا
لمن يصف للعدو سما ومولا يرجو عنده نفعا يقال اظهر

البشر نغمة

البشر لشيئة الصديق والعدو والنعمة البشتى فان لقيت عدوا
فالقه ابدا والوجه بالبشر والاشراق غضاً ان وحظك من صديقكر
ان تراه عدوا في هواك لمن تعادي فلا يغرركا لسنة رطاب
بواطنهن اكباد صوادي يقال من مات عدوه فقد جهز الانف
جيشا يقال اذا ازدحمت الشهوات نجمت العداوات ارسطوا
ومن الشناعات يتولد الافات قيل كثرة الغيرة اضمار وقلتها اعزاز
معاوية ثلث من السودد القلح واندحاق البطن وترك الافراط
في الغيرة قيل اتهام الرجل المرأة في غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها
قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال يتنغص الكلس من ورود
الفرات صعب في الخير ايما امراة غارت فصبرت دخلت الجنة
قيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ
بالله من قدر وافق ارادة حاسد قيل لارسطاليس ما بال الحسود
اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف لهذا الكعة

سرور الكلس يقال الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم في صورة مظلوم
فانه اعترض على ربه فسخط قسمته واخطا كلمة يقال الهاجا ولحسد
دينا الاقد ولا افضلا الاكد يقال الحاسد مغتاظ على من لا
ذنب له بخيل بما لا يملكه انتهى ابى لارجم حاسدى لحر ما ضمت صدورهم
من الاوغار نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ابو
الطيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب
قيل وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها ابو
الطيب وكيف يكون الحاسد امرء وعلا له على كل هامة قدم وهكذا كنت في
اهلي وفي وطني ان النفيس غريب حيث ما كانا ابو تمام ما ضرني
حسد اللئيم ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو التقصير قيل لافلاطون
بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا في نفسه بعض الحكماء
الحسد داء منصف يفعل بالحاسد اكثر من فعله بالمحسود قيل
العداوة قد تزول الا عداوة من عاداك حسدا الاصمعي

بنيها الصدى العطش منه

الوغر الحقد منه

ابو الحسن على بن محمد التهامي

الضريب المثل منه

[illegible] ... الجبال ... الارض ... الشمس ... الطلوع ... [illegible]

رايت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك
فقال تركت الحسد فبقيت قيل من كثر غمه لم يطل عمره قيل لعبد الله
بن عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل بقي الا حاسد نعمة
او شامت على نكبة وائلة بن الاسقع رفعه لا تظهر الشماتة باخيك
المسلم فيرحمه الله ويبتليك قيل لايوب اى شيء كان عليك اشد في بلايك
قال شماتة الاعداء ابن اذا عينه المهلبي كل المصايب قد يمر على
الفتى فيهون غير شماتة الاعداء سيل الحسن البصري الحسد المواسى قال
وما انساك بني يعقوب عليه السلام مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في
في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من السوس في الوبر
كثر القاصدون لطلب العلم الى فضل فحسدوه ووضعوا امراة افترت
بانه راودها فانتقل فضل عن قريته فيبس زرعهم ثم دعوه الى
القرية فقال لا اعود حتى تقروا بكذبكم ففعلوا فقال الحاجة في مساكنه
من يكذب انس رفعه رضي الله عنه الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب

عن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوايجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود قيل من لم يكن ستر يفشي سره وقيل من اذاع سره اضاع
نفسه ولها سراير في الضمير طويتها نسي الضمير بانه في طيه علي رضي الله عنه اذا
تكلمت به صرت اسيره اذا عاتبت من افشى حديثي وسري عنده
وانا الملوم ابو جعفر الكاتب اذ المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره
فهو احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر
اضيق وقيل فضت وللخل كالماء يبدي لضمايره على الصفاء و
تخفيها على الكدر وقيل ابيك مثل الجوز يمنع مخه صحيحا ويعطى خبره حين
يكسر وقيل عليك كاسوار الزجاج لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب عبده
ومنع رفده الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه
قيل كثير الملاق من المنافق قيل في حاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى
نعمة شمت قيل لو كانت المشاجرة شجرا لم يثمر الا ضجرا عن علي كرم الله وجهه

كثرة الوفاق وكثرة الخلاف شقاق في المثل السائر لولا الوئام لهلك
اللئام قيل الخلاف علاقة الشر وقيل ليس في الاختلاف طمع في الائتلاف
قيل رب مخالفة دعت الى مخالفة ومعاشرة تحمل على معاشرة قيل التزم
مودة اخيك بترك الخلاف عليه ما لم تكن عليه منقصة او غضاضة قبل باحيا

المطالطفة تستمال القلوب العارفة **الروضة السابعة والعشرون**

في الصحة والنعم وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة معاوية بن
قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام
النعم طول الحيوة في الصحة والامن والسرور عائشة رضي الله عنها
لو رايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية بزرجمهر ان كان شيء
فوق الحيوة فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنى فان كان شيء فوق
الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر ابن السماك النعمة
من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت موسى عليه السلام يا رب
دلني على اخفى نعمة قال النفسان تدخل احدهما وهو بارد وتخرج الاخر

وهو حار ولولاها لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منها من جعل
الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان الصاحب يقول البحتري
قول البحتري الشكر سيم النعم قيل من لم يشكر الله على النعم
فقد استدعى زوالها على رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه رضي الله عنه اذا رايت ربك
يتابع عليك نعمه فاحذره حكيم للشكر ثلث منازل ضمير القلب
ونشر اللسان ومكافات اليد اعرابي من كان مولى نعمتك
فكن عبد شكره عليها في الحكمة عند الزاهد عن شكر النعم يجلب
عظيم النقم انشدت عائشة رضي الله عنها لجز بك او يثنى
عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا اجرى
على يد رجل خيرا الرجل فلم يشكر فليس لله بشاكر قيل لذي
الرمة لم خصصت بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطئ مضجعي

والكوم بجلي ولحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي ان يستولي على
شكري يقال شكر الاكفا بطول الثنا، وشكر الولاة بصدق الولا،
وشكر النظير بحسن الجزا، وشكر من دونك ببذل العطا، لا يشكرنك
معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف ولا الومك ان لم
تمضه قدرنا فالشي بالقدر المختوم مصروف سال المنصور بعض
بطانة هشام عن تدبيره في حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه
الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وتدعو لعدوي
فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي
لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نتيجة
حرة وثمرة شريف ودعا له بمال فقال لولا افتراض طاعتك ما
قبلت بعده لاحد نعمة فقال المنصور لكفيت لقومك فخرا كن
اول داخل على واخر خارج من عندي ان الذي هو كالقرطاس
والقلم • اخو اللسانين ذو وجهين في الكلم • سود محياه كالقرطاس

منتها

موضع القلادة

منتها • واقرب بمقلته بالسيف كالقلم • جلس المعتصم في خلافته
وجعل ابراهيم المهدي يقلب خاتما في يده فقال العباس بن المامون
ما هذا الخاتم فقال هذا خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في ايام
امير المومنين قال العباس لان لم تشكر ابي على حقنه دمك مع
عظم جرمك فلا تشكر امير المومنين على فك خاتمك فافحمه على بغض
الله اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه • شعر
فلو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا
قيل اشكر لمن انعم عليك وانعم لمن شكرك يقال النعم محتاجة
الى الاكفا، كما يحتاج البها الكرائم الى الاكفا، واهل البطر ليس من
اكفا النعم كما ان الارذال ليسوا من اكفا عقائل الحرم يقال
اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالخنزير حسبها سلبها وشبعها
صرعها الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف فاك
قال ان الله زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا

البطر الكبر

العقائل جمع عقيلة وعقيلة

داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك
فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى
يا رب فاني اقنع منك بذلك شكرا عن النبي صلى الله عليه وسلم القناعة
مال لا ينفد لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما
الفقر الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس ابو عبد الله سمعت
الانطاكي يقول لمحمد بن الحسين وقد دفع اليه دينارا الا للحشم
فقال محمد لو كنت عندي ممن احتشم ما قبلت برك اهدى عصام
الى حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت في اخذه ذلي وعزه
وفي رده عزي وذله فاخترت ذلي وعزه الثوري ما وضع احد
يده في قصعة غيره الا ذل له وعنه رحمه الله لم يفقه عند ناس لم يعد
البلاء نعمة والرخاء مصيبة من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر
بالغنى ذو غم البغدادي الفقر ترك الشكوى والرضا المستلذ ادرر
البلوى صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين

تاكل

تاكل قال اصبر لي حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك
في رزقه شك في خالقه ان بنانا تاب على يد ابي يزيد البسطامي
رحمه الله فسأله ابو يزيد عن حاله فقال نحن منذ عشر فلم ار وجوههم
الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك تهمة الرزق
حولت وجوههم عن القبلة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورطيه عن انطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب
آمنا وترضى به فان كان كافرا ضيما ولا ترضى بربك ضامنا
قيل لرابعة العدوية رحمها الله قد غلا السعر بالبصرة فقال
لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا
ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا محمد بن ادريس
الاندلسي مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا فاذا وليت منه تبعك بعضهم رايت الحسين
بن منصور رشيد وهو فوق الخشبة طلبت المستقر بكل ارض فلم ارى

بارض مستقراً اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو انني قنعت كنت حراً
وقيل ان كان عندك رزق اليوم فاطرح عنك الهموم فعند الله
رزق غد **الروضة الثامنة والعشرون** في الهدية والرشوة
اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت
هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئاً من الناس قال
يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسئلة فاما اذا كان من غير مسئلة فانما
هو رزق ساقه الله اليك قالت ام الحكيم رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم انكره رد اللطف قال اقبحه لو اهدي لي كراع لقبلت ولو
دعيت اليه لاجبت وقالت وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا
فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر الجاحظ التهادي سنة
مستقلة ومكرمة متقبلة عايشة رضي الله عنها اللطفة عطفة تذرع
في القلوب المحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وعنه عليه الصلوة
والسلام الهدية رزق من الله فمن اهدي اليه شيء فليقبله النبي عليه السلام

الهدية

الهدية تجلب السمع والبصر والقلب قال ذو الرياستين الا يوتى الحمق
بمثل الهدية بيت اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة
من كوا ما جاء عافية القاضي الى المهدي فاستعفاه من القضاء فقال
ما السبب قال تقدم الخصمان منذ شهرين ولم احكم بينهما لان يمطلها
فوقف احدهما على حبي الرطب فجمع رطباً لم يوجد مثله ورشا بوابي
على ان يدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدي انكرت وطردته
ورددت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه فما تساويا في قلبي
ولا عيني يا امير المومنين هذا حالي ولم اقبل فكيف لو قبلت وقد فسد
الناس اني اخاف ان اهلك فاقلني اقالك الله فاقاله قيد صاحب شفيع
وان غبت شفاعته يوماً بالحج في الحاجات طبق اذا تلثم بالمنديل
منطلقاً لم تخش صولة بواب ولا غلق ابن عباس رضي الله عنهما ما
اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى
او يرد بها عنه ردى كان ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شيء لم يرده

وكافاه بغنيه فاذا لم يجد الاثوبه خلفه أهدى مالك الى الليث
صينية فيها تمر عادها مملوءة ذهبا سأل ابن المبارك مرة سائل
فاعطاه درهما فقال له بعض اصحابه ان هولاء يأكلون في غدائهم
الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت انه يأكل الا البقل
والخبز وقال يا غلام رده واعطه عشرة دراهم وكان سفرة
بن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من انواع المأكل وهو
صايم الدهر وكان يربو كسبه في التجارة كل سنة على مائة الف
يفرقها في العلماء والعباد وربما انفق من رأس المال واذا
قام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار عبد الملك ابن مروان
ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار
عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل
على مقدار عقل مهديها كتب ابراهيم بن اسماعيل الى المامون
يوم النيروز وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهبة فيها

سبع

سبع تغلفات من مسك وعنبر وشك وصندل وكافور وزعفران
وعود وتفاءلت لامير المومنين باجتماعها وفيوح رايحها ان
يملك الاقاليم السبعة وان يفوح عدله وحسن سيرته فوح فيحة
كفيوحها ان شاء الله تعالى قيل اذا استرك الدين يثبت لك عليه الفضل
قالت امراة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا ايسرت لزموك
واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا في حالة
القدرة على الاحسان ويتركوننا في حالة الضعف محمد بن علي رضي الله
عنهما ايدخل احدكم يده في كم اخيه فيأخذ حاجته فقيل لا فقال
فلستم اذا باخوان الكثم احق من تشركه في النعمة شركا الكرام
في النعمة قيل الكرام اذا امتهلوا اذكروا من كان بالفهم في المنزل
للمشي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية فعنده قوم
فهم شركاؤه قال بعض الحبر على ظاهره وحمل البعض على الاستحباب
روي انه اهدي الى ابي يوسف القاضي فروي البعض هذا الحديث

فقال هذا في الفواكه ولحومها وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابي القاسم
انه اهدي اليه فذكر هذا الحديث فقال معنى الحديث انهم شركاؤه
في السرور وقال البعض هذا في مثل اصحاب الصفة واهل الفاقة
اهدي لبعض العارفين وكان عنده رجل فقال الرجل
الهدايا تشترك فقال العارف لكننا نحن نشترك فاعطى كله
للرجل فلم يقبل منه شيئا الحسن كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم
لخصمان رفع احدهما الرشوة في كمه فاراها اياه فلا يسمع الا
قوله فانزل الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وعنه اذا
دخلت الرشوة من باب خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة
قال الخير من حيث يدخل ملك الموت في التوابيع البراطيل تنصر الاباطيل
ابن التي الرشوة رشا الحاجة الروضة التاسعة والعشرون
في الطعام والوانه والضيافة وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة
والالم وما يتصل بذلك حذيفة رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام من قل

طعم

طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء لقمان من احتمى من الاغذية استغنى عن الادوية
قيل كل قليلا تعش كثيرا ابن سينا واجعل طعامك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام علي رضي الله عنه يفطر ليلة عند الحسن
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على اللقمتين او الثلث عيسى عليه
السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم
ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين
ابو سليمان الداراني لكل شيء صداء وصداء نور القلب الشبع كان
سليمان بن داود عليه السلام ياكل خبز الشعير ويطعم الحواري
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله عبدا بزينة افضل من عفاف
بطنه عمرو بن عبيد ما رايت الحسن ضاحكا قط الا مرة قال
رجل من جلسائه ما ذلك طعام فقال له آخر لو كانت في معدتك

لحنت الدعی الرفیق منه

جارية لحنتها فقيل خصلتان يقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة
الكلام قيل ليوسف عليه السلام مالك لا تشبع وفي يدك خزائن الارض
فقال اني اذا شبعت نسيت الجايعين دخل سفيان بن عيينة على
الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني جدك ابن عباس في
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر
الملعقة الاصمعي قال اكل اعرابي بخمس اصابع فقيل له لم تفعل هكذا
فقال اذا اكلت بثلث غضبت بقية الاصابع وقيل لاخر لم تاكل
بخمس قال ما افعل لست بذا ادع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم
اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السماء والارض كان
ابن سيرين اذا دعي الى وليمة قال يا جارية هاتي قدحا من سويق
فاني اكره ان اجعل حدة جوعي على طعام الناس كان عمر يقول
يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاخذ من حلمك يعني التغدي يقال
الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان يخرج الرجل من منزله قبل ان

يتغدى

يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقته وندامة عمر وهي
ان يتزوج امراة غير موافقة وندامة الابد فهو ان يترك امر
الله تعالى على رضي الله عنه من اراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال
قلة الدين عايشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله من هذه

يعني گندم گوده منه

البرة السمراء حتى فارق الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء في الحديث
من داوم على اللحم اربعين يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين
يوما ساء خلقه قيل اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت الشحم
ولا اللحم قالوا اذا انقى اللحم في العسل واخرج بعد شهر وجد طريا
لم يتغير قيل لصوفي ما تقول في الفالوذج قال لا احكم على غايب

المشهور صاحب النوادر في زمنه الرشيد منه
مدينه بالزاكي والهاء الموحدة لمحدث اسم رجل من المضاحكه

دعي مزيد الى طعام فقال انا صايم فلما قدم الفالوذج زحف
نحوه فقال انا اصوم يوم اقدر من ترك هذا حماد بن سلمة

دخلت على اياس بن معاوية وهو ياكل الفالوذج فقال ادن
فكل فانه يزيد في العقل ابو يوسف كنت اتعلم عند ابي حنيفة وجاءت
امي فقالت هذا صبي يتيم اطعمه من مغزلي اتركه يكتسب دانقا
فقال ابو حنيفة يتعلم هذا الاكل الفالوذج بدهن الفستق
وقدم الى هارون يوما الفالوذج بدهن الفستق فضحكت
فقال لم تضحك فاخبرته ما وقع قال رحمه الله ينظر بعين عقله
ما لا يراه بعين راسه الحسن كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتى
الفالوذج فامتنع مالك عن اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله
في الماء البارد اكثر من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الرطب بالبطيخ
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ياكل البطيخ بالسكر عن الحسن البصري
نعم البر بلبن النخل خالص من ما اعابه مسلم ابن عباس
رضي الله عنهما سئل النبي عليه السلام اي الشراب افضل قال الحلو البارد
اراد العسل ويقال اجود الاعمال الذي اذا فطرت منه قطرة

على وجه الارض استدارت كما استدير الزيبق سئل فيلسوف عما
يزيد في العمر فقال من ادام اكل العسل ودهن جسمه زاد الله في
عمره بعضهم من اطعم ولم يثمر فكانما صلى الغداء ولم يوتر مامون
اربعة من الثمار للاربعة من الاعضاء التفاح للقلب والسفرجل
للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة بزرجمهر في البطيخ عشر
خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام مقنع وخبيص
مهيا ودواء للمثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب بالخية
النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه ما يشربه وهاضوم
الثقيل من الطعام ابو نواس مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل و
ومجلس بلا ريحان كشجرة بلا اغصان اكل اعرابي في شهر رمضان
فقيل ما هذا قال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا اثمر وينعه
وانا خفت ان اموت قبل الفطار فاكون عاصيا رمد عيني
يعني صهيب بن سنان
الصهيب فاكل التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكل وبك رمد فقال

١٠

آكل بالجانب السليم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لان ثلث هي في البطيخ
نحن وفي الانسان نقصان وذلك خشونة جلده والنقل فيه
وصفرة لونه من غير علة اذا قطعته ادبا تراه كبدا قطعت منه
الاهلة قيل فيه حق بعض الله غليظ كبطيخ البستان ظاهر جلدها
صحيح ويبدو داء ما حين يغلق علي رضي الله عنه كلوا العنب حبة
حبة فانه اهنا وامرا وروي عنه اذا اطعمتم فاكثروا القرع
يسكن القلب الحزين ابو هريرة رضي الله عنه ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عمر رضي الله عنه
ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا اكل احدهما وتصدق
بالاخر عائشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن
لحما عن عائشة انها رضي الله عنها ما شبع آل محمد من خبز بر حتى
قبض الله عز النبي صلى الله عليه وسلم من الاكل وذو عين ينظر اليه

ولم

ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له لقمن يا بني لا تاكل شبعا فانك
ان نبذته للكلاب كان خيرا لك من ان تاكله ابن عمر رضي الله عنهما رفعه
اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجري على
السنتهم سمرة بن جندب رفعه من تعود كثرة الطعام والشراب
قسا قلبه العرب اقلل طعاما تحمد مناما الحكيم اي الطعام اطيب
قال الجوع كان يقال نعم الادام الجوع قبل المدخل لم تسخر الليلة قال
بالياس من فطور القابلة قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق
الصالحة كلها قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يقتله
فقال لو مات ما صليت عليه انس رضي الله عنه رفعه ان من السرف
ان تاكل كل ما اشتهيت عائشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشتري غلاما فالقي بين يديه تمرا فاكل فاكثر فقال عليه
السلام ان كثرة الاكل شؤم المعاني كانت العرب لا تعرف الالوان
من الطعام انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية

فالحذ الوان وتتوق فيها وما تبع مع كثرة الوانه حذ مات لدعاء
رسول الله قال علي لرجل من بني تغلب اترغم معاوية علي فقال
لا والله ولكنا اثرنا البر الاحمر والزيت الاصفر والقشب الاسود
قبلنا فامن وضع المضيرة معاوية وكان ابو هريرة يستطيبها
وياكلها عنده في ايام صفين ويصلي خلف علي رضي الله عنه فسمي
شيخ المضيرة اكثير احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة
اللئيم اذا شبع كان الحسن يكره ذكر الموت عند اكل الطعام عن
النبي عليه السلام من اكل من سقط المائدة عاش في وسع وعوفي
في ولده وولد ولده من الحمق سئل يوسف بن الاسباط عن السمن
والعسل فقال لا باس اذا كان ثمنهما حلالا لا قدم لاعبادة رغيف
يابس فقال هذا نسج في ايام بني امية ولكن نحوا طرانه عن
النبي عليه السلام الاكل في السوق دناءة ام سلمة رفعت لا تشتموا
الطعام كما شتمه البناع الاحنف بن قيس هجته ومجلسنا

ذكر

ذكر الناس والطعام فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه
وفرجه وان يكون من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
عن النبي عليه السلام اذا حضر العشاء فابدءوا بالعشاء عن النبي عليه السلام
من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار
سبعة خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام انس رفعه
من لقم اخاه لقمة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة قالوا الاكل
ثلثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء
الدنيا بالادب قال يزيد بن ابان زياد ما دخلنا عبد الرحمن بن
ابي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا وعن
كعب ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام
ولا باس بان يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غايب عن
محمد بن واسع واصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن فياكلون
ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل ابي الهيثم بن

التيهان وانا ايوب الانصاري لذلك كان الث فوق حاسنا نازلا
بالزعفراني ببغداد فكان كل يوم في رقعة مما يطبخ من الالوان ويدفعها
الى الجارية فاخذها الث فوق والحق الوانا آخر فعرف ذلك المضيف فاعتق
الجارية سرورا بذلك عنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه تمام الضيافة الطلق وطيب الحديث قيل اكرام الضيف
تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء
في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل
شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله
جملا فاوحى اليه اكرم فتحير واعلم ان اكرام الضيف بكثرة الطعام
فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف نزل الث فوق مالك
وصب بنفسه الماء على يديه وقال لا يبعد ما رايته في خدمة الضيف
فرض جعفر بن محمد احب اخواني اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة
واثقلهم علي من يحوجني الى تعاهده في الاكل وعنه يتبين

محبة الرجل لاخيه بجودة اكله في منزله على رضا ايمنعه لان اجمع قوم على
صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة على رضا ابنه اذا طرقكم
اخوانكم فلا تدخرهم ما في المنزل ولا تتكلفوا ما وراء الباب قيل
اذا طرقت فاحضر واذا دعيت فلا تذر العرب تمام الضيافة
الطلاقة عند اول وهلة واطالة الحديث عند المواكلة اعرابي
مما يزيد في طيب الطعام مواكلة الكريم الودود كان من سنة السلف
ان يقدموا جملة الالوان دفعة ليأكل ما يشتهي حكيم اذا كان
خبز الحنطة وماء بارد وخلق حامض فلا مزيد الكريم
لا يختط بتقديم ما يحضر تعالى على اخوانه ما حضر من حوائه عن
يونس عن النبي عليه السلام ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجاء
لهم ببقلة فقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت
لكم وعن انس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم
كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون

ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه والذي يحتقر
ما عنده ان يقدمه في الحديث ترك الغداء مشقة وترك العشاء مهرمة
قيل لعامر بن قيس ما تقول في الحماقة قال فيمن اذا جاع فزع واذا
شبع طمع حبس ذو النون فلم ياكل اياما فبعث اليه اخت له
في الله طعاما على يد السجان فلم ياكل وقال هو حلال ولكن
جاءني على طبق ظالم واشار الى يد السجان سيل فضيل عمن
يترك الطيبات من الحوارى واللحم والخبيص للزهد فقال وما اكل
الخبيص ليتك تاكل وتتقي الله ان الله لا يكره ان ياكل الحلال اذا
اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك
على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن
ظلمك كيف احسانك الى من اساء كيف صبرك واحتمالك للاذى انت
الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص ام سلمة رفعته انهشوا
اللحم فانه اهنأ وامرأ وابرأ الحارث بن كلدة اذا تغدى احدكم

فليتم على غدائه واذا تعشى فليتخط اربعين خطوة قال لقمن لابنه
كل اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام
وتسهد الفراش نهي النبي عليه السلام عن شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليه الاغنياء دون الفقراء عوتب رجل على ترك اجابة الدعوة فقال
ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمواخاة والمواساة وانتم انما
تدعون للمكافاة والمباهاة شقيق ما بقيت وليمة ولا ماتم
على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم اندم على ترك
الاجابة مرة يقال المتزهد اذا اضاف انسانا حدثه بجوع
ابراهيم واذا اضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته
ثلثة تفني سراعا لا تفنى وكول بطني وما يعة تنتظر لها
متى يجيء قبل خبز الغداء بواكره وخير العشاء بواصره وصف
لا بو درج القضاة فاستطعم فدعاه الى الطعام فاخذ
دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاتى عليه قبل فراغ الملك

فضرخ الى بلعه وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام
الملوك كان الى اموال الرعايا والسوقة اشره الجاحظ اذا وضع
الملك بين يديك شيئا على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وانما لك
ان يكون اراد تعرف صبرك نفسك فيجب ان تضع يدك عليه او
تتقنن منه شيئا وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فاما
الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق المكرام ان لا يحدث
على طعام بجد ولا هزل وان حدث فمن حقه ان ينصت لحديثه
والبصر خاشع ولا يجاري من دعاه ملك رحلة الى مائدته فقال انا
سوقى لا احسن مواكلة الملوك قال ليكن اقلامك معلومة وطرف
كمك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من شئت
وكانت ملوك ال ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق
ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا على كلام اشاروا اشارة ووضع
معاوية بين يدي حسن بن على رضى الله عنهم دجاجة ففكها فقال له

هل

هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن هل بينك وبين امها قرابة
اكل عذرى مع معاوية فراى في ثريدة كثيرة السمن فخرقها بين يديه
فقال اخرقتها لتغرق اهلها فقال سقناه الى بلد ميت راى
محتق زنجيا ياكل خبز حوارى فقال يا قوم انظروا الى الليل كيف
ياكل النهار كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقنا ضرسا
طحونا ومعدة هضوة ودبرا نثورا قيل اذا قل خبز البيت ضاق
باهله وان كان بيتا واسع الطول والعرض ويتسع البيت الصغير
لاهله اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض وقيل خلق الله للحروب رجالا
وخلقنا لقصعة وثريد وقيل اذا صوت العصفور طار فؤاده
وليت حديد الناب عند الثريد يصوفي من جلس على المائدة
فاكثر كله عض بطنه قيل لحكيم اي الوقت احمد للاكل قال اما من
قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد فقد طيب على مائدة
خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام ويلذ الشراب

العذرى بضم العين وسكون الذال المعجمة منسوب الى عذرة بن سعد حى قبيلة معروفة بالعشق والهوى

وينفع الدماغ قالوا ليس بهاضم قال دعوه فانه يفسد الاسنان
ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة باي الكلامين
اعمل قال بالاول انا وجدو بالثاني انا فقد اكل السلطان محمود
مع بعض ندمائه يوماً بادنجاناً وهو جائع وقال الطعام طيب
فافرط نديمه في مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم في
عد مضاره فقال مدحته الى الان فقال انا نديمك لا نديمه اتكلم
بما يطيب جنانك رجل رحلا على الكل من طعامه فقال عليكم تقريب الطعام
وعلينا تاديب اللجام قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي
فقالوا ما يبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون
قيل لطفيلي لم انت حائل اللون قال للفترة من القصعتين مخافة
ان يكون قد فني الطعام قال طفيلي ليس شيء اضر على الضيف من ان يكون
رب البيت شبعان قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير
محسوبة عند رجل لا يغص صدره من البلع ولا يجتنبني من الجرع
قصد

قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل
البواب لكازاً في الصدور دفاعاً في الظهور طرحاً للقلانس
هب لنا رحمته ورافته وبشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا
تلقاهم المضيف فقال الرئيس غرة مباركة موصولة بها الخصب
معدوم معها الجدب فلما جلسوا على الخوان فقال جعلك الله موسى
وخوان ابراهيم ومائدة عيسى والبركة ثم قال لاصحابه افتحوا افواهكم
واقيموا اعناقكم وابسطوا الاكف ولا تمضغوا مضغ المتعللين
الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المطلوب
خذوا على اسم الله قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسأل القرية
قال اراد اهل القرية تقول اكلنا سفرة فلان يريد ما في السفرة
قيل لطفيلي من اشعر الناس قال عبد الله بن المعتز لانه قال
ولم ار ديباجا ولم ار سندسا باحسن في دار الكرام من الخبز
رجل لغلامه هات الطعام واغلق الباب قال الغلام الواجب اولاً اغلق الباب

قال الغلام لم اتبان الطعام فقال انت حرّ لعلمك بالحزم الى ان طفيلي
باب قوم فجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول نزوركم لا نكافيكم
بحقوقكم ان المحب اذا لم يُستزر زارا ذا دَيقرب الشوق دارا وهي
نازحةٌ من عالج الشوق لم يستبعد الدارا في وصف الطفيلي اراك
الدهر تطرق كل دارٍ كما ان الله تحدث كل ليلةٍ يُقال فلان يملك حوت
يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى في سرعة الالتهام جاء الطفيليو
الى وليمةٍ وسدّ الباب وعلوا على الجدار فاذا هم صاحب الوليمة وقال
انظرون لاحرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد بان الطفيلي حضرت يوماً في دعوة بعض الاكابر
وعنده طبق لوزينةٍ فاخذ بواحدٍ واعطى لي فقلت ان الهكم لواحد
واعطونا ثانياً وقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين وقالت فعززنا بثالث
ورابعاً فخذاربعةً وخامساً ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
وسادساً خلق السموات والارض في ستة ايام وفي السابع وبينا

فوقكم

فوقكم سبعاً شداداً وفي الثامن ثمانية ايام حسوماً وفي التاسع وكان
تلك عشرة كاملة وفي الحادي عشر اني رأيت احد عشر كوكباً وفي الثاني
عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله ثم وضع الطبق
بين يديه وقال اني اخاف ان تقرأ فارسلناه الى مائة الف او
يزيدون وانشد ابو عمرو ان ابا عمرة شر جارٍ تجرّ في نظم
الصحارى جرّ الزباب جيفة الحمار هو الجوع قيل للاعرابي اتعرف
ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع في كبدي الحمد بنو حنيفة
الهاً من حيسٍ فعبدوه بستين ثم اصابهم مجاعة فاكلوه
دعا يحيى بن اكثم عدوله فقدم اليهم مائدة صغيرة فتضاموا عليها
حتى كان احدهم يتقدم فياخذ اللقمة ثم يتاخر حتى يتقدم
الاخر فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا في صلوة الخوف سُئل بعض
الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شيء بارداً الا الماء بني يدوي
على اهله ولم يومم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بجنانه وهم يقولون

اولم ولو بيربوع او بقراد مجدوع فنلتمسا من الجوع سال رجل
يزيد بن هارون عن اكل المدر قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض
قيل لشيخ ما احسن اكلك قال عملي منذ ستين سنة راى المغيرة على
مائدته رجلا ينهس ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال
لسكين كل امرى في راسه قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان
بن المنذر ما رايتك الا وكنت تريد شيئا وتقطر دما فقال لاني
آخذ ولا اعطي ولا الام حتى اخطي فانا الدهر ضاحك مسرور القرقرة
القهقهة وهو معدود في الكلمة قالوا كل طعام اعيد عليه التسخين
فهو فاسد وكل غنا اخرج من تحت السبال فبارد شرب اعرابي نبيذا
عند الموصلي فقال شربنا شرابا طيبا عند طيب كذاك شراب الطيبين
يطيب قيل لبعض العرب ما انفع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب
بلا رقيب قيل طوبى لمن عاش عشر يوم له حبيب بلا رقيب قيل
لسقراط اي الاشياء الذ فقال استفادة الادب واستماع اخبار

لم

لم يتمتع افلاطون اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف
الملتذ به بل دع فيه فضلة قيل لما فات مضى وما لم يأتيك فاين
قم فاغتنم اللذة بين العدمين بعضهم السكر الى الشكر تلذ به ذهب
الزمان وانت منفرد افلاطون ما الميت تضع الناس ثلث من غني
افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله اعلم بالصواب

الروضة الثلثون في ذكر النساء والتزويج واخلاق النساء

والخطبة وذكر الغلمان واللواطة والاما والجماع والذكر والفرج
وما كان من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء الجنة
اشرفت الى الارض لملات الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر عبد الله رضي الله عنه رفعه يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤوسهم
فاذا هو حوراء ضحكت في وجه زوجها عن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم
النساء بركة ايسرهن مؤنة قيل ثلثة تفرج القلب وتجم العقل
والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ الموافق ابو القاسم

للحكيم من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروة ومن
لم يكن عنده اولاد فليس له حظ من الدنيا ومن يكن عنده هذان
فليس غم مغيرة بن شعبة رضي الله عنه صاحب المراة الواحدة ان
حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين جمرتين
ايهما ادركته احرقته وصاحب الثلث في رستاق كل ليلة في قرية وصاحب
الاربع عروس في كل ليلة مغيرة بن شعبة احصن مائة امراة الحسن
بن علي رضي الله عنهما تزوج حسنا وتسعين امراة محمد بن علي رضي الله عنهما
اللهم ارزقني امراة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني
اذا غبت عني النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النساء احسنهن وجوها وارخصهن
مهورا علي رضي الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان يكون زوجته موافقة واولاده
ابرارا واخوانه اتقيا وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وعنه صلى الله عليه وسلم انما
النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليحسنها قبل المراة منظرة الرجل وقرة
عينه وحسن الصورة اول نعمة تلقاك قيل لرجل اي النساء اشهى قال التي تخرج

من عندها

من عندها كارها وترجع اليها والها بعض العرب قال لبنيه صفوا ما تشتهون
من النساء فقال اكبرهم يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال
الاصغر يعجبني الثغور والشعور والنحور قال في ضدها بعضهم اياك والمجار
فانه مطمع للرجال ثم انشد ولا تطلب الحسن يوما ان آفته الابرار طول
الدهر مطلوبا وما تصادف يوما لولوا حسنا بين اللالي الا كان مثقوبا
الحارث المحاسبي فقدنا ثلثة من ثلثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا قيل واياك والجمال الفايق
فانه مرعى ولن تصادف مونقا ابدا الا وجدت به اثار ماكول وقال
المثل العذب مزدحم ربيع بن زياد من اراد النجابة فعليه بالطوال
ومن اراد اللذاذة فعليه بالقصار فانهن الذ ايقاف النكاح الحجاج من
تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فحق مهرها بعض الطبا لا تاكل ولا
تركب ولا تنكح الا في الكبر قيل مجامعة العجوز يخاف منه موت الفجاة ابو الاسود
قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واسكني عليك فضل النكاح

وفضل الكلام وكوني كما قال خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي
في سورتي حين اغضب قالت امراة لبنتها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا
واحفظي عني عشر خصال الاولى حسن المصاحبة ففيها راحة القلب والثانية
جمال المعاشرة بالسمع والطاعة ففيه رضا الرب والثالثة التفقد لموضع
عينه فلا يقع عينه منك على قبيح الرابعة التعاهد لموضع انفه ولا يجد
انفه منك خبيث ريح الخامسة الحفظ لماله بحسن التدبير السادسة رعاية حشمه
مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة الثامنة
السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة عدم افشاء سره
والعاشرة عدم عصيانه في امره فان افشيته لم تامني غدره وان
عصيت امره اوغرت صدره الحسين بن علي رضي الله عنهما اذا خلوتم بالنساء فلا
تعبوهن ولا تكونوا كالفحل الذي يعلو بغتة قاضي خان لا باس للرجل
ان يمس فرج زوجته كي تتحرك ابو يوسف سالت ابا حنيفة عن هذا فقال لا باس
به وارجو ان يعظم اجره قال رجل لامراته ما خلق احب الي منك فقالت وما خلق

ابغض

ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احب وابتلاك بما كرهت قيل
لا تسمعوهن الغناء فانه داعية للزنا، عمر رضي الله عنه جنبوهن الكتابة
ولا تسكنوهن الغرف قيل لاعرابي ما خلفت لاهلك قال الحافظين قيل
وما هما قال اعريهن فلا يبرحن واجيعهن فلا يمرحن بعض السلف
تزوج امراة فاجرة ثم قال لها الثياب على مرادي والخروج على مرادك او
بالعكس فاختارت الخروج فاشترى ثيابا دنية فقالت المراة بارك الله
عليك نجيتني من الفجور فتابت على يديه يقال ان المراة مثل الحمامة اذا نبت
لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس
في البيت في النوابغ النساء متى عرفن قلبك بالغرام الصعق انفكن الرغام
قيل للاسكندر انبسط ملكك اكثر من النساء ليكثر ولدك فقال ليحسن
بمن غلب الرجال ان يغلبه النساء، معاوية هن يغلبن الكرام ويغلبهن
اللئام عن النبي عليه السلام استعيذوا بالله من شرار النساء، وكونوا على
حذر من خيارها قال رجل ما دخل داري شر قط فقال حكيم ومن اين

دخلت امرأتك قيل اكثروهن من اللعان ثم تعريهن بالمسئلة قيل الامور
الغير المتناهية مطلوبة النساء فيكل شيان يعجز ذو الرياضة عنها رأي
النساء، وإمارة الصبيان خرج الرشيد يوماً من عند زبيدة ضاحكاً فسئل
فقال هذه من مصر تلك مائة الف دينار فوهبتها لزبيدة ثم ما خرجت حتى
عربدت علي فقالت لي ما رأيت منك خيراً قط قيل شر اخلاق الرجال الجبن
والبخل وهما خير اخلاق النساء، يقال شيئان لا يحمدان الا عاقبتهما الا الطعام
عند الاستمرار والمرأة عند الموت قيل المرأة سبع معاشر قيل حيوان شرير
سئل رجل من العرب عن حال امرأته فقال ما دامت حديثة فهي حية تسعى
قيل لفيلسوف اي السباع احسن قال المرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم وثوق سلاح
ابليس النساء، ولهذا عجوز انوبها على الحرم والذئب ليس بمأمون على الغنم
ذو الرمة لا تأمنن على النساء، اخا ما في الرجال على النساء، امين كل النساء
وان تحفظ جهدك لا يزال منطوع سحنون التنوخي قيل للمجنة في الخمار
المنهب فسكت لاخ انتي المترهب نور الخمار ونور خده تحته عجباً

لوجهك

لوجهك كيف لم يتلهب الذاري قيل للمجنة في الخمار الاسود ماذا اردت بناسك
متعبد قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد داود عليه السلام
امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج
المخوص بالذهب كلما رآها قرت عينه قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسد
والاسود ولا تمش خلف امرأة من نساء بني سوء فقال الى النساء باحين
خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين خرجت بعض من ازواج الخلفاء من
الحمام فنظرت المرأة وكتبت على الحائط انا التفاحة الحمراء عليها الطل مرشوش
فكتب الذنوبي بعرض عرضها بشر عليها العهن منفوش على رضي الله عنه ذكر هن
فما لهن وفاء دع الصبا وعهودهن سواء يكرمن قلبكم ثم للجمين وقلوبهن
من الوفاء خلا العرب بنات الحمراء الحياض والسويداء الممراض قال
بعض الخلفاء اللماء الذ مجامعة واغلب لهوة واحسن في التبذل وانق
في التذلل وقال الجليس لا تتردد ما الحيا في وجه الحرة احسن من
تبذل الامة قيل من اراد قلة المؤونة وخفة النفقة وحسن المتعة وافراغ

الحشمة فضل الاماء وقيل السرور في سراري وقيل الجارية الكريمة من النعم
الجيمة وقيل الخير في بنات الكفر وقد نودي عليهن في الاسواق ومر عليهن
ايدي العشاق وقيل الجواري كجند السوق والحراير كجند الدور قال هرون
لجارية سروجار يا سر ما احب الناس من الرجال قال سخونة الما وقوة
الباه وطيب النكهة كتب جارية البرمكي على جبهتها الذي في حل تكني ابو العباس
شرب مدينة طريفة فبانت تحتي فجعلت امصها واقبلها فقالت يا مولاي
اما سمعت قول ابي نوفل لا ينبغي العاقل مما به بالضم والتقبيل حتى ينيك
فقلت له احفظ ولكن اتقبله فانه شيخ من شيوخنا قيل لجارية انت بكر
فقالت كنت فعافاني الله ابو الحسن الاخرى يا خالق العرش حملت الورى
لما طغى الماء على جارية وعبدك طغى ماؤه في الصلب فاحمله على جارية خرجت
جارية من دار الرشيد وفي يدها مروحة كتب عليها الحرائر الايري احوج
من الاير الى الحر عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن
فتبسم الرشيد في وجهها وقال في اي سورة فاستغلط فاستوى فحلت سراويلها

فقالت

فقالت انا فيها الك فقال بينا بات الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية
تدلكانه فالمدنية تدلك حتى وصلت الى آلة العمل فاستمسكت به فقالت
الكوفية تحي تشركني فقالت المدنية حدثنا مالك بن انس عن هشام بن
عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له
فغافلتها الكوفية واخذته بيديها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن
خيثمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره
سهل بن معاذ الجهني رفعه من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله
ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان قيل الابكار انتن تحبا واقل
خبا ازوج الحسن بن علي رضي الله عنهما امراة فبعث اليها مائة خادم مع كل
خادم الف درهم علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعثمان لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن
واحدة جاء رجل يستشير في تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقي فانه
ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها شاور رجل اخر في تزويج امراة فقال

ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تطمع قالت امراة
لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب في الاول والثاني من الله
تعالى كتب رجل تعويذا لابن رجل وسأله عن اسم امه قال لم عدلت عن
اسم ابيه قال لان الام لا تشك فيها قال الكاتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن
فلا شفاه الله كانت امراة مزيد حبلى فنظرت الى وجهه فقالت الويل
ان كان الذي في بطني يشبهك فقال الويل ان لم يكن قيل لرجل لا يشبهك
ابنك فقال ابن الجيران انا يشبهنا واولادنا عوتب الكسائي في ترك التزوج
فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصلحتهن قيل لمالك بن دينار
لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي اسماعيل الواهلي لم يتأهل قط
يونس بن حبيب النحوي لم يتزوج ولم يكن له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال
قيل لرجل مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج قبل تزوجت لم ادروا
خطائم اصبت فيا ليتني قدمت قبل التزوج فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنما
ابكي على المتزوج بعضهم التزوج شؤم وفي التزوج منقصة والله فرد يحب الفرد فانفرد

لوكان

لو كان في كثرة الاولاد منفعة ما قبلها اتخذ الرحمن ولدا الاصمعي النكاح
فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل التزوج سرور شهر وغموم
دهر سئل حكيم عن التزوج فقال عسل شهر وشوك دهر قيل التزويج اوله
حلاوة وآخره عداوة وقال آخر مكابدة العزلة ايسر من الاحتيال
لمصلحة العيال قال رجل كنا في املاك فلان قال الحكيم لا تقل في املاكه بل في
اهلاكه خطب الاسدي قبيح الوجه امراة قبيحة واتاهم متعمما فزوجوه
فقيل للمراة انه قبيح وقد تعمم لك قالت انا قد تبرقعت قبل ان تعمم لنا زوج
رجل ابنته من قبيح فلما دخلا على بعض العدو انكر على الصهر فقال البكت
بنتك بمقاساة هذا الوجه فقال لو بابنتي الحسنة في الحسن يوسف قيل الشعبي
ما اسم امراة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته خطب معتم امراة وابنها عنده
فاستنصت عليه فضرب الابن وقال لم يفعل ابن المعتم كبر فعاد اليها فقال اما قال المعتم
فوقع في قلبها فتزوجت قال رجل لامراة خطبها والله لا ملأت بيتك خيرا
ومتى كبر ابن فتزوجته فلم تر كما ظنت فقالت قدر الينا ك فما عجبنا وخبرناك

الاملاك التزويج يقال قد املكنا فلانا فلانة اي زوجناه اياها

الاسدي بفتح الهمزة والسين منسوب الى اسد اسم رجل منه

فلم تر من الخير قال رجل لامراة هل لك في ابداع كمايس من الكسب عاري من النشب
يصلصل معك في دارك ويقلبك عنك لشماك يواصل ثلثة في واحد ويدخل الحمام
فطر في النهار فقالت الا يسمعن هذا منك احد فتزوجت به خطب رجل امراة
فقالت لي شروط الطلب في المهر الف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب
ابي شرع اي حريص منه
كذا قال نعم ولكن لي عيوب قالت ما هي قال انا شره بالجماع استكثر منه وابطي
الفراغ واسرع الافاقة فقالت المراة يا جارية احضري اهل المحلة فهو سانح
لا يعرف الخير من الشر امتنعت امراة من رجل خطبها فقيل لها في ذلك فقالت
الصداق المهر منه
لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق قيل لابن السابية قد كرهت
امراتك شيبك فقال انما ماتت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح
وشيبة ابليس وخلقة منكر ومعي مال الحجاج من مفتر في جمال يوسف وخلق
داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف ولي بلغ العليا بغير الدراهم
تزوج رجل بامراة واصهرها باربعة الاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال
الموسهل عند عزيم كما قال ابن نكت من سليمان دي بعصفور يد ورهو اعصفورة

فقال

فقال هل تدرون ما يقول يقول دوختني نفسك حتى اسكنك غرفة بدمشق بضم الغاء المعجمة وفتح الزاي منه
خذيمة التيمي من الشعرا
وكذب ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب خذيمة التيمي قال وانكحت صغيرة
فاجبتهم انتهى المطى الى ما لم يركب كم بحاجة لولو منظوم تثقب وحبة
لولو لم يثقب فاجابته امراة ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام
وتركبا والحب ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقبا بغال
اللعبة بضم اللام ما يلعب به منه
بنت عشر لوزة مقشرة للناظرين بنت خمس عشرة لعبة اللاعبين بنت عشرين
شحم ولحم بنت ثلثين ام بنات وبنين بنت اربعين عجوز في الغابرين بنت خمسين
اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين مرضت
عجوز فاتى ابنها بطبيب فرآها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال
ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك انت اعلم
من الطبيب رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجها وكان لها سبعة بنين
فقالوا الا ان تصبري على البرد معرنية لكل واحد منا ليلة فنعلت فلما كانت في
الثاني بعد ما ماتت فسميت تلك الايام ايام العجوز قالت امراة لا يعجبني الشاب الذي

يجري مع المهر طلقا او طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن اين انت من
شيخ يضع قبل الشمس ثم يسجا وجز روي ادة امنا حوا، تمانا لكما ابونا آدم قالت
ما هذا قال شيخ سمي النيك فقالت غير مختشي زدني فانه طيب قيل لا اشبع
عيني من نظر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ولا اذن من خبر قيل لرجل
كان امرأته نشاز اما احد يصلح بينكما قال قدمت الذي يصلح بيننا بعضهم رايت
ام جعفر سكوي في باب كسرى وهي يكتب على الحائط فلا تاسفن على ناسكر وان
مات ذو طرب فابكه ونكس لفيت من العالمين فان الندامة في تركه
وقع رجل على عجوز في بنتها فقالت ما الخبر فقال وهو في العمل برز مرسوم
امير المؤمنين بنيك العجايز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها
ابنة فبكت وقال لها ذنبنا للامير المؤمنين ما افتكرنا فقالت العجوز تحت
الرجل ابكي دموعا او ابكي دما انا لا اقدر على مخالفة الامير المؤمنين قيل لاعرابي
يسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال وهب بصري لذكري قيل لم يرَ فيما يعالج
العليل احسن البقال والاقدم عرا من العصا فيربض للطيبا، منكر نفسكر فان ثبت

فاخرج

فاخرج وان ثبت فلا جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار المليوع
فليكثر منه او يقلل قيل لارسطاليس وقت الجماع قال اذا اشتهيت اي تضعف
ابقراط مثل المني في الظهر كمثل الماء في البئر ان نزفته فار وان تركته غار
وعنه ان الجماع يقدح من ماء الحيوة وسئل كم ينبغي للانسان ان يجامع قال
في كل سنة مرة قيل وان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال في كل
اسبوع مرة قيل فان لم يقدر قال منيته روحه اي وقت شاء يخرجه معاوية
ما رايت منهوما على الجماع الا تبينت ذلك في مشيته ابو علي بن سينا الاكثرة
الجماع فانه ماء الحياة يراق في الارحام سئل حارث بن كلدة عن وقت الجماع
قال عند ادبار الليل يكون الجوف لخلي والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم
اوفى فان اردت الاستمتاع بها فانها لا تشوح عينك في جمال وجهها وتجتني
فوكهن ثمرات حسنها وتنعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها
قال معاوية لصعصعة اي النساء اشهى فقال المواتية لما تهوى والمجانبة عما
لا ترضى تزوج رجل امراة فقال اني سيئ الخلق فقالت اسوء خلقا منك من يحوجك

الى سوء الخلق فما جرى بينهما حتى الى الموت الاصمعي رايت رجلا يطوف بالبيت
يحمل شيخا كبيرا فقلت له لمن هو اليه فقال من تراه لي فقلت ابوك او جدك فقال
هو ابني صرع الى العارات سوء خلق امراته راى يحيى بن اكثم في دار المامون جماعة
من صباح الغلمان فقال لولا انتم لكنا مومنين فرفع ذلك الى المامون فعاتبه
فقال الذي ورد انتهى لي هذا الموضع قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين فقال
لست بصاحب بل الولدان المخلدون وقيل لشيخ يتعاطى اللواطة الا تستحي
فقال استحي واشتهي قيل اللوطي السارق والزاني يستتر حالهما وانت افتضحت
واشتهرت فقال مما كان حسن عند القبائل كيف لا يفتضح الا ضحوك الموصلي
كان لي جار يعرف بابي حفص ويتنبز باللواطة فمرض جارح فعاد فقال له
كيف تجدك اسأنعز فيني فقال المريض بصوت ضعيف اين ابو حفص اللوطي فقال تجاوزت
حد المعرفة الى رفع الكنية قيل لمخنث قبل بلغ من تلوط فلان انه يقبل الخرو لقرب
عهده بالاست قيل لابي سليم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه
في الطريق رفيق وفي الخوان نديم وفي الملوغ اهل قيل لبعضهم لم اخترت الغلام

فقال

فقال لانه لا تحبل ولا تحيض قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال لقد
اوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات قيل لاعرابي ما تقول
في نيك الغلام فقال اغرب قبحك الله والي لاعاف الخرء ان امر به
فكيف اتلج عليه وكم سئل رجل ما بال الناس يكرهون الغزل انكم لو القمت خرءة
لكنت لم ترع حياء منك اذا استغيث بولا طلب رجل امردا من بعض القوادين
فجاء اليه بجارية فقال ايدها فقال او تريد احسن منها فقال لا ولكن ارغب
فيمن تحته خصيتان وايو فقال القواد فدس فرجها جربا وعلق
عليه بصلتين فاتبها فدبرها واحسبه امردا ان لم يكن لك غرض آخر سال
بعضهم رجلا الى اي الجنسين تميل من غلام وجارية فقال لا كليهما
فقال انت اذا الغراب يأكل الجرذ ويلتقط الحب قيل لرجل حصل
مع صبي على منارة وقد خلا السراويل بهما ما تصنع قال ابدل نكتة بكتة
روي شيخ ينيك السود قبحا فقيل له في ذلك فقال اليوم ان شيخ انيكم ما
يشتهي ادخل الجماز غلاما ففعل به فلما خرج سئل الصبي فقال ادخلني

للجاز للفصل له فبلغ ذلك الحماز فقال قد حرم اللواطة الابوك وشاهدين

خرج غلام من حمص الى بغداد فرى كثرة الانتفاع بالاجارة

فاستودته امه لمومة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا اماه ان استا بالطرق

خير من طاحونة بحمص قيل في غلام اكتسب بالاجارة ثم اتجر فقطع عليه الطريق

وضاس الاقوات والارزاق ما افلح من راعيم البزاق قال رجل لغلام

يا مواجر قال انت صيرتني كذا قيل لمواجر في رمضان هذا شهر كساد قال

ابقى الله اليهود والنصارى قيل في مخنث له قراح في سراويله يذرع فيه قصب

السكر قال رجل لغلام يحبه فتركه الى آخر يا غدار تركتني فقال الدنيا

قبابا ونحن مع الرجحان بشار من زادنا النقد زدنا في مودته .

ما يطلب الناس الاكل رجحان كتب غلام على تكته اقفلت يا قوم على تكته

وانما مفتاحها الدرهم راود ابو الهذيل غلاما فقال انا لا انظر للولطو

الكل اعطى رجل مواجر درهمين فلما اراد دخاله قال لا تدخل الا قدر

على ما بين الفخذين قال ابو بيع الفخذين منذ خمسين سنة فما منه دفع

نبيب النقرة في الوجه شم ونظرة ... وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهر
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ... وما الرعي للاسى طباع البهائم
ما عبنا بعد الرجاء قنوط ... وقاض قضاة المسلمين يلوط م

درهمين

درهمين مخنث زعم الاطبا ان الطبايع الاربع هي الرطوبة واليبوسة

والحرارة والبرودة انما هي عندنا الاكل والشرب وان ينيك وان ينكى

دخل على بعض فراى تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال اللقمة

المضاعفة سيل الحنف بالانسا والرجال يكون عليها الشعر دون

النسا فقال الرجال جمع والنسا من عنى كشفت امراة

لابي نواس فقالت هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم ارى

شيا من فطور قيل للايور حصل المباضعة ام الحرابنة الكيت قالت

لامها اي الايور احب اليك قال الابر فرس في حرارة وتيس في لين في استدارة

فلك في حقو رجل ضمه جارية ما شي احب الي من ان يسكن ايرا في

في حري وخصته تدق باب استي فيهيج شهوتي سئلت بنت الخس عن

اطيب الحر فقال الذي اذا دخلت فيه عض واذا اخرجته مص وصف رجل

حر امراة فقال انه ادفا من الحمام واضيق من الحمام نكى رجل

كلبة فعقرت عليه فاتبعت الكلبة الرجل فضحها فاشرف عليه رجل من السطح

فقال عض جنبها واضربها ففعل فاخرجت فقال لله درك انت طبيب حاذق
في ذلك يقال ارتباط الكلب عند السفاد في نطفة الكلب الذكر يابس
لزج لا يخرج الا بزمان بفتح احليله كي لا يخرج حتى ينذرف تمام المني ذوى
شيخ في يوم الجمعة ينيك اتانا وهي تضرط ويصلي الشيخ على النبي فانكروا
فقال انا اشكر على ان يضرط الاتان قيل اعظم الايور اير الفيل واصغرها
اير الظبي بعض الظرفاء كل رجل يحب ان يكون ايره اكبر وكل امراة تحب
ان تكون حرها اضيق فنع سولها لطف من الله والا لبطل التناكح
وبعضهم ليس على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامراته اير الحمار لانه يتمنى
ان يكون ايره كاير الحمار فينيك امراته به سعد بن المسيب اللهم قوّ ايري
ففيه رضا اهلي وقوتي ففيها قوام بدني ابو مهدي لابي عمرو بن العلا
لا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه قال رجل لابن شعيب الحاني اذا دخلت
الصلوة انتشر ايري هل يكون لي الصلوة فقال طوبى لك فاني اعجز في الفراش
قيل لمدني كيف حالك فقال ايري اذا قعد قام واذا وجد نام سئل شيخ عن حاله



قال ذهب من الاطيبان الاير والسن وبقي الاخبثان الضراط والسعال قيل
لاخر ما بقي من آلة النكاح عندك فقال البزاق قيل لرجل اتحب ان تكون
لك اير عظيم فقال لا لان منفعته لغيري وثقله علي نظر رجل الى متخنث فقال
اعلوي انت ام قرشي فقال فوق ذكرك ان اير فقال فتخنث ثم تبختر سمع
مخنث رجلا يذم ابنه ويقول انه ابن في طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة
وانت لا تشعر قيل لجب ذنب ذهب لبته قيل لمخنث اي الاسماء احب اليك قال
الزبير قيل لم قال لانه مركب من الزب والاير ابو زيد يقول احدا امراته
تستوعب ايري فطفرت بولها فوجدت تعد بها فقلت انا ذنبي
في الاخراج فقالت وقعت بعوضة على النخلة فقالت النخلة استمسكي للطير
فقالت ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك راى رجل رجلا له اير
حمار فقال كيف تحمل هذا الاير فقال اكبر منه قال نعم قال تستقصي امراتي
قالت امراة لرجل يجامعها افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك
لكنت قد فرغت منذ ساعة قال رجل لجارية ما اوسعك فقالت قد ربت

من كان يملاه بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها فقال
فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة قال رجل لجاريته ناكل ثم ننيك
فقالت بل ننيك ثم ناكل فاستحيا منها فقضى حاجتها كان رجل يعشق
جارية فاجتمع ليلة فاخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب والكتاب
واجعل قميصي نجبني استعرض رجل جارية فقال اتحسنين ان تقرئي بالعود
فقالت لا ولكن يمكنني ان اجلس على العود قالت امراة لزوجها اشتري
خفا فقال ايهما احب اليك الكندرا والخف قالت هذا الخلق يكفينا في هذه
السنة ان اصلح استعرض غلام جارية فعلمت الجارية انه يدل الخنثة
فقالت ان كنت يوسف وليس معك اير ذو عروق صلبة وهامة رجتة
يدخل غضبان ويخرج سكران ما عدك الا شيطانا مريدا او قردا عنيدا
قيل لبصرية اشتهي الرجال قال الادري غير اني اعلم ان الاول دواء والثاني
دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي فداه امراة فلان تأخذ نيكا
كان يطلب حجري كنزا من كنوز الجاهلية كانت امراة تبكي عند قبر

فقبر

فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق
ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كذبت امراة تزعم انها تبكي
لغير ما اخبرتك تزوج رجل امراة فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها
فقالت ليس بهذا امرتني امي والله لا تمكني بفتحي ولا بتقبيل ولا بشمي
الا بزعزاع يسد همي لمثل هذا ولدتني امي تزوج رجل بامراة فولدت
في اليوم للناس فمضى الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل
ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى المكتب في ثلثة ايام كان ابو دلف
متشيعا ويقول من لم يلعن التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست
على مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشراء اجتمعت نسوة عند
امراة فقالت الكبرى كيف تحبين ان ياخذك زوجك فقالت ان يقدم من
سفر بعيد فيدخل الحمام ثم يأتيني البرود فاذا فرغ اغلق الباب
وارخى الستر فجاء بي الى ما احب فقالت الكبرى ما صنعت شيئا فقالت الوسطى
كما ذكرت فقالت ما مر ثم قالت فلما جاء الليل تطيب وتهيات ثم اخذني

على ذلك فقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى بمثل ما مر في اختها ثم قالت
يغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمي واصبعه في استي
فتاكني في ثلثة مواضع فقالت الكبرى فانك تبول الساعة ووقع بين الزوجين
خصومة فغضب فكابدها حتى جامعها فرضت فقالت جئتني بشفيع لا
اقدر على رده ابن سيرين اكثر الجماع الخ الاحنف اذا اردتم الحظوة عند
النساء فافحشوا في الجماع واحسنوا الخلق قيل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطي
امراة تقول قتلتني اوجعتني فقال اقتلها ودمها في عنقي قيل الموطاة
يذهب فيها العقل المباشرة والمسابقة للحس اكثروا من مداعبة النساء و
ملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطوفها الفحل بغتة فالمداعبة المشهوع
كالرعد والبرق لمطر القبلة تزيد النيك انما القبلة عنوان الصلة طلب رجل
الى امرة فقالت المينا س قبل الابس جامع رجل مع فاجرة فلما فرغ
من الفراغ قال ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه وقال ابن سلمكر
في الزنا كراهة كان ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة

على رأسه اذ ورد كتاب فقرأ فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال كيف
عزلك قال بتغير وجهك هذا عندك من مرة واحدة فكيف حالي انا الطمع
عندك دايما قال مزيد لامراة دعيني آتيك في استك فقالت لا اجعل الشي
ضرة لحدي مع قرب ما بينهما رفع رجل الى بعض الامراء ان ابنتي تحت فلان
التركي عهدك وهو ياتيها في دبرها فدعاه فقال ما هذا قال الغلام اني
حملت من تركستان الى طبرستان وناكوني في استي ثم من ملكني ناكني في استي
ثم حملت اليك وكنت تنيكني في استي فظننت ان ذلك حرام فخجل الامير فقال الصهر
قم عافاك الله يا عاقل قم قعد اعرابي بين رجلي امراة فلم يتحرك متاعه
فقالت يا خالد الاب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكن فيه قال رجل
لامراة اريد ان اذوقك لاعلم انت اطيب ام امراتي فقالت سل زوجي
فانه قد ذاقني وذاقها فخجل الرجل نظر رجل الى جارية فقالت يا سيدي
اتريد النيك فقال نعم فقالت اقعد حتى يجيء مولاي وينيكك كما ناكني
بعض الظرفاء لمغنية ما اسمك قالت مكة اي محرمة عليكم قال فاكشفي عن الحجر الاسود اقبله

قبل فلم يزل خدها ركنا الوذب ولقد اني صحند يغنى عن الحجر الاصوق اري في البادية

امراة حسنا وعلى خدها خال فقلت ما اسمك قالت مكة فقلت ما هذه النقطة

قالت الحجر الاسود قلت اقبل الحجر قالت حيث لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس

فاعطيتها دينارا فقالت ادنيت قبل الحجر ولكن ستطوف البيت وادخل

المسجد الحرام فلما رايت ما بين فخذيها قلت ما هذا قالت لمثل هذا فليعمل العاملون

عن النبي عليه السلام ما من حلال ابغض الى الله من الطلاق المؤذي في كثير من

نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة كعزة وليلى ومية و

لخلفاء معهن محاورات عن بعض السلف عاج فالصاحبه علم نتم حجنا

قال الم تسمع قول ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة

اللثام كان للحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مزواقا فقيل له في ذلك فقال

رايت الله تعالى علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من

الايامى جمع ايم لا زوج لها

عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وفي موضع اخر وان

يتفرقا يغن الله كلا من سعته فيل اجمل النعم الطلاق وقيل الفرج بعد الشدة

وأما الجواب على العموم عن مثل هذه الاحاديث على وجه ينقطع شبهاتهم جميعا فانا نقول لا ننكر ابا حنيفة واصحابه رحمهم كانوا اعلم ممن ينقل هذه الاحاديث واعلم صحيحها وفاسدها وناسخها ومنسوخها فانهم وضعوا المسائل على خلاف ما رويتم من الاحاديث مع علمهم بذلك وعلم طعن في قولهم ذلك اخرون فعلم بهذا ان مثل هذه الاحاديث المروية التي تقتضي حل الغنا وجواز استماع الغناء غير ثابت وهو منسوخ من رسالة جامع الازهار وهو حسين بن علي بن حاج السغناقي جعله الله من المهتدين الى ارشد الامور

لفظ الثلث بعضهم الحمد لله الذي جعل في الطلاق اختلاسا للارزاق فقال

وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل انا لم يكن وفاق فطلاق بعضهم

تعاهدوا انت لكم باب فعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى

واهجروهن في المضاجع اللاتي الروضة الحادية والثلثون

في الاصوات والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر

البذوات لشكرو من اهل ذلك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية الوداع

في هجرته استقبل الجواري يضربن الدفوف ويغنين ويقلن طلع البدر علينا من

ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع دخل الشعبي وليمة فاقبل

على اهلها فقال ما لكم كانكم جمعتم على جنازة ابى الغنا والدف فقيل لابي حنيفة

وسفيان ما تقول للذي في الغنا فقال ليس من الكبائر ولا من اسوء الصغائر

قيل لا يكون الغنا الا من عرض له افة في حاسته كما لا يكون الطب الا من في مشمه

افة وقيل من سمع الغنا ولم يرتح له كان عديم الحس وسقيم النفس ومن سمع

قال ابن عباس رضي الله عنهما الغنا ينبت في القلب النفاق

الغنا بغير قلب ولم يطرب فهم بليغ وقيل الغنا غذا الارواح كما ان الاطعمة

وليس بثابت ولانه يعارض حديثا اورده سلمنا ان هذا الحديث ثابت ولكن ما قولكم ان مباشرة ذلكم كان صغيرا لانه ذكر في هذا الخبر ان الجواري يضربن بالدف والجارية اسم الصغيرة من اول ايدي والجمانة غير ثابتة في صحتها ولئن سلمنا لكانت كبيرة لكان ذلك في ابتداء الاسلام ومقدم النبي عليه السلام ذلك المكان ثم نسخ بما بعده من احاديث التحريم وكذلك كان مباحا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا وذلك لا يدل على اباحتها الان

ومنها ما روي عن نافع رضي الله عنه انه قال سمع ابن عمر زامرا فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق وهو يقول يا نافع اتسمع فقلت لا فاخرج اصبعيه ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل

غذاء الارواح وهو يصفي الفهم ويرق الذهن ويلين العريكة ويثني
الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل بعض الحكماء الام تناغي الصبي فيقبل
العلامة صاحب الكشاف
سمعه على مناغاتها واذا اصطادوا الفيل جمعوا له الملاهي والمغني
فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ وتحطم والابل تزداد
نشاطاً بالحداء وتسرع وتلتوي يمنة ويسرة وتتخذ مسيرها
تخاصم ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء فقال المحول له
جعلت فداك الى من تحاكم والحاكم بيني وبينك البهائم وكان الطير تقف على
راس داود عليه الصلوة والسلام لاستماع صوته بعض الحكماء لذات الدنيا اربع
الطعام والشراب والنكاح والسماع وفي وصول لذة غير السماع حركة وتعب
وفي كتاب ما نهر افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان
النفس اذا حزنت خمد نورها واذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها
ما خمد وفي المثل مغنية الحي لا تطرب قيل ليس للغرباء طرافة الغرباء كتب
على مضراب مغنية اسمها رحلها ان غنى جفونك يا عيون النرجس حتى افوز

بنظرة

بنظرة من مونسي الحلاوة ان كان عقلك موصوفاً برجحان فاعمل بما
خط في مضراب رجحان اراد حنفاء العلل بعض حكماء اذا ثقل المريض وضعف
استمعوا الحان طيبة وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع
وتعلل به المريض ويشغله عن التفكر ومنهم لحذق العرب بمان ملك في العجم
وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس الصغير
واستقامته فاحضر المغنون فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض
فوضعوا مكان اللعب سمع معاوية صوتاً حسناً فحرك رجله فقيل ما هذا
قال ما هذا قال ان الكريم لطروب ومن لم يحركه الربيع بازهاره والعود
باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج بغال متى اجتمع في مادة السماع نظم
لطيف وصوت لطيف ووجه لطيف نتج فرحاً وسروراً قيل الغناء الفائح
غذاء الروح وقيل غذاء الاذان اغاني القيان يقال السماع الطيب يزيل
احزان النفوس ويهيج الطرب في الرؤوس بعضهم غناء يحرك النفوس ويرقص
الرؤوس ويحرض الكؤوس بعض الحكماء السماع محرك للقلب ومهيج لما هو

الغالب عليه صحب الجنيد شاب كلما سمع شيئاً زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك يعد
فلما سمع يوماً زعق وخرج روحه غنى مغنٍ بهذا البيت بين السيوف وعينيه
مشاركة من اجلها قيل للاعماد لجفان فقام رجل متواجداً وقال
اعد فاعاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع فمات ابن المبارك
كنت يوماً في بستان وانا شاب وكان معي اصحابي فاكلنا وشربنا وقمنا
بضرب العود فاخذت العود في الليل لاضرب به فنطق العود فقال الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فضربته بالارض وكسرته وتركت
الامور التي شغلتني عن الله تعالى يقال الذ الحظ الغنا ليس الا السكوت والاستماع
للمغني قيل حكم الغناء تسمع وتدام ما الحديث مع الغنا نظام لو كان
لحن فيه قصة ان الحديث مع الغنا حرام سال الرشيد يوماً بالغنا
عن السماع فقال شرحه طويل وشرطه كثيرة واما الشرايط اللازمة فثلث
ان يكون للمغني صباحة الخد و[?] القد وحلاوة المقال وحسن الفعال
وان يكون المغني والمستمع قريبين ومتحاذيين وان يكون الشعر الذي يتغنى لفظه عجيباً ومعناه

لطيف

لطيفاً ارسطو اذا كان المغني كريه المنظر لا بد وان يكون مختفياً لئلا يزيد قبح
منظره لذة صوته يقال ما خلقت الاغاني الا للغواني قيل من نعيم الدنيا ان
تسمع الغناء من فم تشتهي تقبيله الجاحظ كم فرق بين غناء من فم تشتهي
تقبيله وبين غناء من فم تريد ان تصرف بصرك عنه سمع رجل غناء حسناً فقال
الشكر على هذا نهاية قيل احسن الكلمات غناء من اطرب الخاشع وافهم
السامع اذن البعلبكي مؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يده
فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية
فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع الحسن بن علي العلوي قلت للمغني غنني فقال
هذا امر فقلت اسألك فقال هذا حاجة ان رايت فقال هذا ابرام فقلت
فلا تغن قال هذا عربدة قيل اول صلاة المغني ان يقال له احسنت اسحاق
بن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عندي فاذا فرغ قال
اطعموا آذاننا رحمكم الله ممن يضرب به المثل في الغنا ابن الجامع فيقال
هذا غناء ابن الجامع سال المعتصم اسحاق الموصلي عن النغم كيف غيّرته

ترجيع الصوت ترديده في الحلق
اضطربت منه

مع نشابهها فقال يا امير المؤمنين هذه الاشياء تحبط بها المعرفة ولا تؤدي بها الصنعة
بعض السلف ابليس اول من تغنى واول من حدا واول من ناح تغنى في اكل الشجرة
وحدا في الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها يقال اول من غنى في الاسلام طويس
وهو مثل في الشوم يقال اشأم من طويس وكان يقول ان امي كانت تمشي
بالنمايم بين نساء الانصار ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها الرسول وفطمت
يوم موت ابي بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم
قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي فمن مثلي يزيد بن المهلب قال لاهله اياكم
والغناء فانه يسقط المروة وينقص الحيا ويبدي العورة ويزيد في
الشهوة وانه ينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع السكر وان كان
ولا بد فجنبوه النساء فانه داع الى الزنا نزل قوم بالكميت فاضافهم فتغنى
رجل منهم وكان حسن الصوت فقال احق على الرجال ان يحصن سمع حرمه كما
يحصن فرجها قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء اذان المدام قالوا انما ينفد
العقد الولوع بالسماع وطول ملازمته نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما مزمارا فوضع اصبعيه

في اذنيه

في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيا فقلت لا فرفع اصبعيه
من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا
يقال ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الآلة المسماة بالقانون واول من ركبها
المأمون الطبلي لهو غليظ كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة
ومتخلفة وكان يمزق قميصه اذا غنت الحاذقة فاذا غنت الاخرى فخيط
سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل
على موت الانسان فان كان ما ذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة
قيل لوجد من المغرب ما الحاذق فقال غور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق
وبعد الصوت سال الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت
صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل
قال ان ذلك لحسن وقال الآخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ماخضا
الى المسجد بكرا فياتيني آت فيبشرني بغلام وقال واحسناه فقال شعبة
بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون جايعا فاسمع خفخفة الخوان

فقال ابشم يا بني الاحب الزاد قيل لجنتناي الاصوات احب اليك قال نشنشة القلية
وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة الكتكة بوينة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه على ظهر السفينة الشطرنج
ميسرة العجم ابو سليمان الداراني خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد اربع وعشرين سنة
سئل العالم الامام ابو ابراهيم المزني عن لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من
الخسران واللسان من الخنى والبهتان والصلوة من السهو والنسيان كان ذلك ادبا
بين الخلان وكان الشعبي يلعب مستدبر الحلقة وممن يضرب المثل في لعب الشطرنج
محمد الصوفي العلامة دخلت في زمن الحداثة على شيخ يعرف باردشير فيلعب بالنردشير
فقلت الاردشير والنردشير يسلي الهموم ويسلي العشريين وكان عروة الزبير يقول
لاولاده العبوا فان المروة مع اللعب على ظهر الدعة اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم
معاذ بن جبل رضي الله عنه بعثه رسول الله عليه السلام الى اليمن فقال اياكم والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين داود الطائي رحمه الله اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتأكل
اللذيذ الطيب وتمشي في الظل الظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله قيل لاعرابي اما تشتهي النبيذ قال اشرب

ما يشرب

ما يشرب عقلي عن النبي عليه السلام من بات سكرانا بات للشيطان عروسا
عيسى عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر
داعية لكل شر قيل لعباس بن المرداس لم تركت العقار وهو يزيد في جلادتك
وسماحتك فقال اكره ان اصبح سيد القوم وامسي سفيههم انما هو داء على وجه
بعض اولاد خدشته فقال ما اصابك قال كنت البارحة فرسا اشقر
فصرعني فقال لو ركبت الاشهب ما صرعك الابن كن عن الصهباء والابيض الماء
كان في يد النظام قدح وهو على غرفة فانشأ يقول اشرب على طرب وقل
لمهدد هون عليك يكون ما هو كائن فما تكلم بهذا سقط عن الغرفة وكان
آخر كلامه وما ختم به عمره فمات باذن الله الاميني اشرب الكاس وانعم
الاسم في غير مجلس وذلك احب الي من مداراة الناس سكر نعمان منذر ليلة
فدفن نديميه الكدرين فلما اصبح علم وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم
وفي يوم البؤس يقتل من لقيه وفي يوم نعيمه اغناه خرق قميصه سكر حال
السكر وهو في كمال الحسن وقال شاعره ونديمه سينه چاك كردي بر هوس در بزم مي خوردا

كشودى روزنه فردوس بر روى كنهكاران فاعطاه الملك ما ملكه
في ذلك المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثياب قيل لمعربد وفي وجهه خموش
ما هذه الكلوم قال آثار الكلام شرب رجل مع معربد فقال له اترى
جمع كلم بمعنى الجراحة
بك بأسا قال لا ولكن اتوقع قيل صاحب السكر يرجع الى قرديته وهو الذي يضحك
ويرقص ويصفق وهو الذي يهارش ولا حسن بريه وهو الذي تنفيثا وبخرا
العطر خموش بمعنى
او الى انسانيته وهو الذي يحسن خلقه فهذا الراح كالريح ان مرت على عطر
طابت وخبثت ان مرت على جيفة عبد الملك بن مروان للاخطل ما تصنع
بالخمر اولها داء واخرها خمار فقال بينهما حالة خالية عنها ارسطو قليل الخمر يسم
الموت وكثيرها سم الموت رجل رايت يونس بن عبيد يضحك فقلت ما اضحكك قال
مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه فقعد يبول وسطنا وقلنا ما تصنع
قال ما ظننت عندنا احدا تقيا سكران مضطجعا فعلق كلب فمه فقال بارك الله
مسحني بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهي بعد
المسح بالماء الحار وكان ابو بكر قد شرب الخمر في ليلة قدر في صباحها عمر رضي الله عنه

شرب

١٩٢

شرب الخمر مفتاح كل شر قيل الخمر مطية لكل خطيئة خرج مهدي متصيدا
فغاب عن خيله ووصل الى دار اعرابي فاطعمه وسقاه نبيذا فلما شرب قال
اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم الخاصة قال بارك الله لك في موضعك
وسقاه مرة وقال من انا قال كما قلت قال لا بل من امراء الجيش قال
رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه قدحا ثالثا فقال المهدي من
انا قال كما قلت قال لا بل انا امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة فاوكاها و
قال اليك عني فلو شربت رابعا لتقولن اني رسول الله فضحك المهدي فاحاطت به الخيل
وطار قلب الاعرابي خوفا قال لا باس وامر بصلة فقال الاعرابي انك صادق
لو ادعيت الرابعة شرب رجل من اداوة على ظهر جمله فسكر فجلده فقال
انه من نبيذك فقال انما جلدتك لسكرك قيل لسعد بن سلم اتشرب
النبيذ فقال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس قيل لبعضهم كيف
شربك فقال لو وطيت ذنب السكوت شهرا انو شروان النبيذ صابون
الغم ابو منصور الثعالبي واذا البلابل اصبحت بلغاتها فانف البلابل بلحب

البلابل ابن سكره جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر
من حاجاتنا حبس كن وكيس وكانون وكاس طلى بعد الكباب وكس
ناعم وكتب المحمود الشيرازي يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا
واحد غير مفترى اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد
في الفراء ابن النعا ويرى اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي في
التاخر منه صوت شواء وشمام وشهد وشاهد وشمع وشاد مطرب
وشراب ابو علي الفارسي انشدني ابن دريد لنفسه وحمراء قبل المزج صفراء
بعد حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ابو نواس الراح صديقة الروح وقيل اللذات
ونفائس الحواس السعد البخاري في الخمر كادت تطير وقد طرنا بها فرحا لولا
الشباك التي صيغت من الحبب قيل الغنا بلا شرب كتحية بلا عطية وعلم
بلا مطر وشجر بلا ثمر قيل السماع كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد
السرور قيل لابنة المزاد ادام الله حرمتها غم بلا نغم وهم بلا كريم حكيم الهند عجبا

لمن كان شرابه عصير الكروم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في اكله وشربه وجماعه
ونفسه كيف يمرض وكيف يموت سقى بعضهم ضيفا له نبيذا رديا وقال
هذا نبيذ عانة فقال الضيف بل اسفل من العانة على اربع اصابع جلس المتوكل
مع جمع فيهم يحيى بن اكثم فلما افرطوا في الشرب امر له بالانصراف فقال خلطنا
فقال يحيى اجوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان
تطلى لحيته بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفيني دهرا
فامر له ببدرة من الغالية ودرج بخور مخللة كتب الحكيم الصاحي بين
السكارى كالحي بين الموتى يأكل من نفوسهم ويضحك على عقولهم يتعاطب
المدام بطيب الندام قيل لاعرابي كم تشرب النبيذ فقال على مقدار النديم
قيل انما يستعذب الراح باخلاق النديم وقيل اذا ما جاوز الندماء
خمسا وذب البنت والسادس البيت فاير في حرام فتى دعانا وايره
في حرام فتى تجيب قيل لرجل يقول لكل المعتصم لشهيا لمنادمي قال كيف
اشتهيا قيل انا كان تبزقا او يمخط او تشاق او تعطس فقال لا رجع اليه وقال الاير

في حرام من نادمك فقال رجع وما الضحك فاستدعاه وقال لم تقبل منادمتي
قال لأن هذا الأحمق شرط علي شروطا يهرب منها الشيطان فان رضيت أن
تعفو عني واعفو عليك والا فلست بصاحبك قيل لبعضهم ما العيش فقال طرح
الحشمة وترك التطبب ابو اسحاق الموصلي كانت خلفاء بني امية لا يظهرون للندماء
والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة وبنوا العباس في الدور ظهروا
ثم احتجبوا ولم يرا ابو جعفر قط يشرب الماء والمهدي في اول الامر احتجب
ثم ظهر وقال اللذة في مشاهدة السرور والدنو من اللجنة المامون
الانبساط اذا رفع لم يبتذل **الروضة الثانية والثلثون**
في الملابس والخواتيم والالوان والخضاب والروائح والتصاوير خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم وربما قام صلى الله عليه وسلم
الى الصلوة وعليه رداء قيمته اربعة الاف درهم وكان الامام ابو حنيفة يرتدي
برداء قيمته اربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم
فعليكم بالثياب النفيسة كان ابن عباس رضي يرتدي برداء قيمته الف درهم واشترى

التميم

التميم الداري حلة بالف ليصلي فيها وكان الحسن يلبس ثوبا باربع مائة
درهم وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له
في ذلك فقال انا اجالس ربي اشترى النبي عليه السلام حلة بثمانين
ناقة بعث معاوية الى كعب ليبيع بردة رسول الله عليه السلام ولم يبع فاشترى
بعد موته بعشرين الف درهم هي البردة التي كان يلبسها الخلفاء في
العيدين كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون
الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس عن النبي صلى الله عليه انه قال لعمر بن الخطاب
البس جديدا وعش حميدا السرخسي يلبس الغسيل في عامة الاوقات ويظهر
النعمة في بعض الاوقات حتى لا يؤذي المحتاجين نظر اعرابي الى ثياب رقاق
فقال هذا لباس يخرج من الدين ويدخل المرقة عن ابن عمر رضي الله عنهما من
لبس مشهور الثياب البسه الله ذلة يوم القيمة ان عمر رضي الله عنه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباء يتهنا بعد الى علي رضي الله عنه رايت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من الثياب

كان كم قميص علي لا يجاوز اصابعه ويقول ليس للكمين على اليدين فضل فكان يشترى
بفتح اللام اي بال
قميصاً ويجاوز كمه اصابعه فيقطعه روي عن علي رضي الله عنه ازاره خلق مرقوع
فقيل له فقال يخشع له القلب ويذل له النفس ويقتدي به المؤمنون يقال ما
اي رث اللبس منه
توفر رجل على الزينة وان رث الا كانت فيه غدارة يقال من احسن
بالوزيلة من نفائس الثياب الفضيلة من لبس الباهي جزي لا جبذ الى البخت اعيانا او
ما كالي قوم تهدم الارذال اعيانا يدع البصل المذموم الكسية ويترك
الترجح المشموم عريانا بنشد المبرد كثيراً في مجاراته من يلبس اثوابا
تاه تكبر منه
يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ما غير الجل اخلاق الحمير ولا نقش البرادع
اخلاق البرازين قيل من فطن لنقيصة ذاته كملها بتحسين ادواته
يقال من حدث له التكبر فافتتح امره بلبس الخز فليس له وصول ومن
حدث له الغنى فافتتحه بلبس النفيس له حصول من مضار البزة السنية
ان صاحبها ان اساء عد قليله كثيراً وصغيره كبيراً وان احسن فقليله
لا ينكر وكثيره لا يستنكر كان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلة بالف

دينار

دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب
بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل
ورداء وخفين وقلنسوة ابو الطيب الطبري قوم اذا غسلوا ثيابا جمالهم
لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل سكم بن يسار اذا لبست ثوبا فظننت انك
فيه افضل مما في غيره فبئس الثوب لك منصور بن عمار من تقوى من البطر التقوى
لم يشتر بشيء من لباس الدنيا الحسن ومن لبس الصوف تواضعاً زاده الله
نوراً في بصره ونوراً في قلبه ومن لبس للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة
ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله عليه وسلم يلبس الكتان
والحب الينا ان نقتدي به صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكماء الامير لحاجب
ادخل علي رجلا عاقلا فاتاه برجل فقال لم عرفت عقله قال رأيته لبس الكتان
في الصيف والقطن في الشتاء حذا علي لرسول الله عليه السلام نعلين حديد
يقال حذا لي نعلا اي عملها منه
فلما رآهما استحسنهما فخر ساجداً ثم قال اعوذ بنور وجهك ان استحسن شيئاً

مما ابغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما قال الفضيل في قوله تعالى لا يريدون علواً
في الارض ولا فساداً قال لا يستحسن شسع نعله على شسع اخيه اشترى مزيد لامراته
ثوباً فقالت هو خشن فقال ايما اخشن هو ام الطلاق فرضيت به وليد بن
يزيد بن عبد الملك دخل يوما على هشام بن عبد الملك قد تعمم بعمامة
مصرية فسال عن ثمنها فقال الف درهم فقال قد اسرفت فقال الوليد انا
اشتري لاشرف عضوي بالف وانت تشتري لاخس عضوك جارية بعشرة
الاف فانا مسرور فخرج عباس بن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة ارغوانية
وفي راسه عمامة مصرية مذهبة وعلى فرس عربية مسرجة بسرج منقب
فقال له مسلمة يا ابا الحارث اصبحت فاروتيا قال كلا وهو قال انما اوتيته
على علم عندي وانا اقول هذا من فضل ربي فاستحسن الحاضرون كان
اردشير وانوشروان يخرجان ما في خزانتهما من الثياب والبز بنوروز والمهرجان
ويفرقان بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا يناسب الملوك ادخار
الثياب كما لم ... انشد عباس بن الاحنف لفضل بن يحيى بمهرجان الثياب

يخلقها

يخلقها الدهر وحسن الثنا غض جديد فاكسني ما يبيد اصلحك الله
فاني اكسوك ما لا يبيد فقال حباً وكرامة نحن نكسونا ما بقينا وما
بقيت وامر له ولعياله ما يحتاج اليه من الكسوة قيل البس من الثياب
ما يخدمكم ولا يستخدمكم قيل لو اهبت تلبس السواد فقال انه اشبه بلبس
المصيبة قيل لكل شيء راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه قيل ان
الثوب يقول صني بالبلا صنك بانه دال الصدر القوي في شرح قول النبي صلى الله
عليه وسلم دمتم على الطهارة يوسع عليكم الرزق في الملابس اذا فصلت وخيطت
في وقت لا تتصل به خواص رديئة شهدت بصحته التجارب المكرر جابر بن
عبد الله رضي الله عنه تختم رسول الله عليه السلام بيمينه عايشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وذكر البعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في
يمينه والخلفاء بعده فنقله معاوية الى اليسار فاخذ المروانية بذلك ثم نقله
السفاح الى اليمين الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك ابن
عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يذكر شيئاً اوثق في خاتمه خيطاً

جعفر بن محمد كان خاتم علي كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى
علي رضي الله عنه تختموا بالخواتيم فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه راى الحكيم
دنيا عليه خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب [illegible] عليكم
البياض نصف الحسن وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب
الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وعنه صلى الله
الرسل بالكسر اللبن منه
عليه وسلم جاءته امراة فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها
الاعفر الابيض التعفير التبييض منه
واني لا اراها تنمي فقال ما لونها قالت سود قال عفري اهدى لي مروان بن محمد
غلاما اسود فامر عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويوجز فكتب لو وجدت لونا
شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام قيل لحكيم ما تقول
في السودان فقال خير السود كلونه [illegible] اذا جاع سرق واذا شبع
زنى فيا اذا وجدت خيطا اسود لا تاخذه فان فيه شوما قال المتوكل لعبد
لم يملك الى السودان قال لانهم انجس وكان عبادة حاضرا فقال نعم هم انجس
للعين راى عبادة سوداء فقبلها قيل وعليها خلخال فضة فكانها ابن حمار
[illegible]

عليها

١٩٧

عليها خلعة فضة راى جريرة وهو صغير اسود وعليه ثوب ابيض قال
ابو حمار لف في قرطاس راى مخنث زنجيا يمجر بوصيفة فقيل ما
يفعل ذلك قال ذلك يولج الليل في النهار نظر رجل الى سوداء مختمرة
بمعصفر فقال كانها فحمة في راسها نار قال ابو يوسف القاضي لابي
نهيك ما تقول في السواد فقال النور في السواد اراد نور العين
ابو نهيك الازدي من رواة الحديث روى ابن عباس وروى عنه القتادة وغيره ذكره في نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف منه
في سوادها كان هرون الرشيد يحب من الالوان السواد فسال
يوما بعض العلماء عن السواد فقال لا يبلى فيه محرم ولا يكفن فيه ميت
جلاء العروس واجتلاها نظر اليها مجلوة والعروس نعت يوصف به المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث منه
ولا تجلى فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال ابو يوسف القاضي النور في
تهلل وجه الرجل من الفرح اي تلألأ بدر خشيد منه
السواد فتهلل وجه الرشيد وقال احسنت فلله انت عن سعيد بن
المسيب قال لا تسود للحزن فانه كان من خيار الناس ثلثة من السودان
ومهجع كجعفر منه
بلال ومهجع ولقمان قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد قال لو وجدنا بيضا
لسودناها عن النبي صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان
يحب الحمرة العتابي جار لكم مجلس ان يكون سقفه احمر وبساطه احمر ابو دهشة انطلقت

مع ابي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه بردان اخضران عن النبي عليه السلام
تزوجوا الزرق فان فيها يمنا عن عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام عليكم
بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه
واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة وعنه
عليه الصلوة والسلام عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب الى نسائكم جابر
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه كان قال غيروا هذا الشيب واجتنبوا
السواد قاله لابي قحافة والد ابي بكر لما اتاه يوم الفتح وكان راسه ابيض
ابو هريرة رضي الله عنه رفعه ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
قالوا الخضاب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام ومن
فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب في اعين العدو لا للتزيين فغير حرام
وما روي ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول
على ذلك عن ابي عامر الاشعري رايت ابا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم
وكان عمر لا يغير شيبه وقال سمعت رسول الله يقول من شاب شيبة في الاسلام

[illegible]

كانت له نورا يوم القيمة فلا احب ان اغيره ابو ذر عنه عليه الصلوة ان
احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم قيل لرجل لما اختضبت فقال
ما قام بي ان الخضاب هو الشباب الثاني علي بن عيسى قال لابراهيم
بن اسمعيل يوما ان الخضاب بالحناء داء وظاهره غرور ثم لقيته
وقد اختضب فقال اين كلامك فقال تفكرت فان امور الدنيا كلها مرتبة
وهذا من مرتبها ابن الرومي فان تسالني ما الخضاب فانني لبست
على فقد الشباب حدادا قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان
الشيب ما هذا الخضاب قال من شهد الزور يسود وجهه وقيل فاذا
ذهب الشباب وليس الا غبار الشيب او ذل الخضاب قال ابو حنيفة للحجام التقط
هذه الشعرات البيض فقال لا لانها تكثر فقال فالتقط السود لعلها
تكثر بعضهم التقط من لحيته عبده طاقة بيضاء فقال اما تصنع فقال
بيضاء قال فانتف لحيته ابيكلها فانها بيضاء كان حجام يلتقط البعض
من لحية الرجل فتاكرت قال يوما ما ترى في الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك قيل

ويضوع مسكا طيب ريح ثيابه وكذا كان ريح اماجد الوما بعمر رضي الله عنه

لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتني ربحه لم يفتني ريحه اهدى عبد الله

بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسألهم انفق عليها فذكر ما ما

فقال هذه غالية فسميت بذلك عكرمة كان ابن عباس يطلي جسده

بالمسك فاذا مر في الطريق وقال الناس امر ابن عباس ام مر المسك ابو قلابة كان

ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف اهل الطريق انه قد مر من

طيب ريحه عن تميم الداري انه اشترى حلة بثمان مائة وهيأ طيبا

فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وكان الزهري

يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه الشعبي الرائحة

الطيبة تزيد في العقل يقال من طاب ريحه زاد عقله وتطف ثوبه

قل هذا بعضهم رأى صوفيا قذرا فقال من طريح الجنة على الكنيف قيل

المروة الطاهرة الثياب الطاهرة وجد رجل قرطاسا فيه اسم الله

فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فرأى في منامه

كان قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك كان عيسى عم تحمر

انفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له لاحسان في الكريهة وفي الطيبة

جاء سرق اعرابي نافجة مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غل يوم

القيمة فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل قيل من الظرافة والكرم

الاستقصاء في التبخر وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجل الواضع وقال

لا تنضج منها فقال الرجل اقعد على المستراح ساعات فلا انضج من

عشر ساعة نتبخر فيها جاء رجل الى البقال فقال ان عندك بصل انتنى

كيلا يصلح رائحة فمي فقال البقال الكلب سلخنا فتصلح فمك بالبصل ابو طلحة

الانصاري رضي الله عنه سمعت جابر رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم

الفتح وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى محي كل صورة فيها **الروضة الثالثة والثلثون**

غلولا بالفتح فيها فان قيل فالغلول الخيانة في المغنم وقد يطلق على الخيانة مطلقا الغنيمة

في الضاحكين والمِلح والمداعبات وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه
والضحك والافراط والهزل والفرج بعد الشدة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم
عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهياً كانك آمن فقال ما لي اراك
عابساً كانك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل
احبكما الي احسنكما ظناً بي وروي احبكما الي الطلق البسام قيل لسفيان
الثوري المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح
ولا اقول الا الحق عن النبي عليه السلام انه قال لامراة من الانصار الحقي
زوجك ففي عينيه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فقال لها
فقال لها وما دهاك قالت ان النبي عليه السلام قال الحقي فان في عينيك بياضاً
قال الرجل ان في عيني بياضاً لا للسوء واتت عجوز انصارية رسول الله
عليه السلام فقالت يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت
ان الجنة لا تدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما
قرات قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اترابا ورأى

نعمان

نعمان عكة عسل في يد اعرابي فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة في يومها
وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهدى له ومر نعيمان وترك
الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتها
فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على
هذا قال رايت رسول الله يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يظهر له نكيراً ابو هريرة رضي الله عنه كان مزاحاً وكان مروان
ربما استخلفه على المدينة فيركب حماراً وقد شد عليه برذعة وفي راسه شيء
من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير سئل النخعي هل كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال
الرواسي وكان علي رضي الله عنه يقال ان فيه دعابة انشد ابن عباس رضي الله
عنهما محرماً فهن يمشين بنا هميساً ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل
اترفث وانت محرم فقال الرفث ما خوطب به النساء انت فيها ان كنت
متسخطاً تميت سخرة ان كنت منقبضاً قالوا به ثقل وان اصاحبهم قالوا به

يحل طمع وان اجابتهم قالوا به مللا ارى شبرات للاذان مجة وللقلوب
ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو بعض روحوا الاذهان كما روحوا الابدان
كان ابن عباس يقول عند ملله حمضوا فيخوضون في الاخبار والاشعار
الشعبي كان مزاحا قيل له ما لنا نراك نحيفا وكان ضئيلا قال اني زوحمت
في الرحم لانه كان احد التوامين وقال الخياط مر به عند ناجب مكسور
يخيط فقال الخياط ان وجد خيوطا من الريح ودخل عليه يوما رجل ومعه
امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال الشعبي هذه الاصمعي شهرت بالادب
ونلت بالملح ابو العيناء يقول سمعت الاصمعي يقول النوادر تشحذ الاذهان
وتفتح الاذان الحكماء الهزل في الكلام كالملح في الطعام البستي افد طبعك
المكدود بالجم راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح
فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح دخل ابو العيناء بلدة والصبيان
يلعبون ويرامون الحجر فوقع حجر على راسه فانكسر وكان لم يجد صديقا فلم يأكل
تلك الليلة طعاما ثم بعد الصبح ذهب الى امير البلدة فقال في اي يوم دخلت قال في يوم نحس مستمر

وقال

وقال في اي ساعة العشرة وقال ابن نزلت قال العوار غير ذي زرع فضحك
واعطى له عبد الملك بن مروان سال الشعبي عن عشرة اعضاء في الانسان
اولها كاف فقال الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش
والكلية والكعب والكفل قال عبد الملك اخطأت في كرش فانها للحيوان بمنزلة
المعدة للانسان وقال سويد انمهل ساعة فقال الشعبي تربص فذهب سويدا
الى الخلاء لحاجة فنظر الى آلته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار وقال
يا امير المؤمنين الكمرة وهي تمام العشرة فضحك كثيرا وامر له بانعام كثير
المعطاء ابن السايب كان سعيد بن جبير يقص علينا الا ابكانا من وعظه
ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا بمزحه افلت عن معاوية ريح على المنبر
فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فمن يتمالك الناس
ان لا يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج
الارواح في المتوضآت سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم رأى
ابو حنيفة رجلا لا يصلي ولا يركع فقال هذا ليس بصلوة فقال الى رجل عظيم البطن

الكرش بفتح الكاف ذكرها تارين

الارواح جمع روح وريح ايضا منه

فادركت ضرطة فاخر صلوة بغير ركوع او ركوعا بغير اطمأنينة فحدث في جماعة
فضرط في الصلوة فرفع رأسه فقال سبح لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد
ضرط شيخ فقال وان من شيء الا يسبح وقرأ رجل بحضرة الصاحب سورة
باقبح صوت فنام الصاحب وضرط القارئ فنبه الصاحب عينيه وقال هذا
القارئ ينومني بالعاديات وينبهني بالمرسلات اصاب رجلاً قولنج فتضرع
الى الله في ريح فلما دخل الشراسيف من تعب فاخذ يتشهد ويقول اللهم ارزقنا
الجنة فقال بعض الحاضرين يا احمق يتضرع من اول الليل الى هذه اخره في
ضرطة فلم يستجب دعاؤك استجاب في جنة عرضها السموات والارض ضرطت
مرأة ليلة الزفاف فخجلت فبكت فقال الزوج لا تبكي فان ضرطة العروس دليل
الخصب قالت فاضطرط اخرى قال يا بنت القحبة لا ابيع اكثر من هذا خرج الرشيد
الى البساتين وجعفر البرمكي معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد
جعفرا عليه فقال اين تريد يا شيخ فقال في شغل لي بهم فقال اراد لك علي شيء تداوي
به عينيك فقال ما لي حاجة الى دوائك فقال بلى لك حاجة خذ عيدان الهوى

وغبار

وغبار الماء وورق الكما فصيره في قشر جوز واكتحل به فانه يذهب هذه
الرطوبة فاتكى الشيخ على ظهر حماره وضرط ضرطة طويلة وقال هذه اجرة
لصنعتك ان نفعنا زدناك فضحك الرشيد فكاد ان يسقط من فرسه
حضر على مائدة يزيد بن مزيد اعرابي فقال لاصحابه افرجوا للشيخ فقال
لا حاجة لي ان اطنابي طوال يريد سواعده فلما مد يده حبق فقال
ما احسب الاطناب الا من اطنابك قد انقطع حبق كاتب عمر بن عبد العزيز
بين يديه فرمى قلمه فقام خجلاً فقال له لا عليك خذ قلمك واضمم
اليك جناحك وليفرخ روعك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعت
من نفسي زعمت الهند ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا
يحسون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذكرها عيبا وقيل الريح
في الجوف ليس عندي له دواء سوى الضراط بعض الاكابر ان
التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا تفرقوا قيل الضراط
الضراط يفرق الجمع قال وكان كذا لما اجتمعوا اهل السجن على قتل المعتصم

بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال اضرط ضرطة
فافتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار فان عجزت فمائة
سوط ففعل واخذ الدنانير حكي ان رجلا يصفق الباب بضرطة نظر
الحسن اللؤلؤي ذي حسن فسال عنه فقيل ضارط يكتسب بذلك المال
فقال ما طلب احد الدنيا بما يستحقها الا هو ضرب يزيد بن المهلب ضرطي
تمريا فقال والله لاضربنك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص
فقال والله ما ترى هذا ابدا قال رجل لمخنث لاضربنك الى الخراء فقرب
سوطا فلطخ البساط فقيل ما هذا فقال الست تريد الخراء اخذ
وخلصني تعبا رجل على الى الصلت فقال ويحك ما هذا قال جاءت
نفسي فقام وخرى عليه فقال وما انا قالت جاءت اشتي ضرط ابو الاسود
عند معاوية فقال اكتمها علي يا امير المؤمنين فقال ذاك لك فاجتمع
عنده ناس قال اعلمتم ان ابا الاسود ضرط انفا فقال ابو الاسود
لا يؤتمن على ضرطة لحري ان لا يؤتمن على امرائه سئل ابو حفص

الوراق

الوراق في بعض مراغباته ما بال التقوى للبستي والطبيب يعلقون بني فقار
ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تذل سال
رجل عن الاطباء ما القرقرة قال ضراط لم ينضج سمع عبادة بن يزيد
من جوف احمد بن حمدون قرقرة فقال ولدت في شباط يعني انك
كثير الرياح كان ابن سيرين ينشد نبئت ان فتاة كنت اخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه انكاجي
على جاريته وهي نائمة فقال من ذا قال انسكحي انا ابي وكان
الحاف الى فروة سرلها فقال الاعرابي يوما وهو يمازح اتشهد
بما لم تره عيناك قال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم ار ذلك فالحج
نجعل على نفسه ان لا يمازح ابدا عبد الله بن سالم كان يقول ترك الضحك
من العجب من الضحك بغير عجب الحسن يا ابن ادم تضحك ولعل كفنك
خارج من عند القصار قال العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك
وممن هو في صبوحه الجنة وهو يبكي كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان بكى حتى يبل الارض الحسن كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح
تذهب المروءة ومن لزم شيئاً عرف به عن النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج
من الشيطان واختداع من الهوى عن علي رضي الله عنه ما مزح امرؤ مزحة
الا مج من عقله مجة وعنه رضي الله عنه اياكم ان تذكروا من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل عند الحسن فقال انما هو عمرك فاقطعه بما
شئت حكيم تجنب شوم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا
الا بعد عسر الحسن ضحك المؤمن غفلة ابراهيم بن الخفيف اضحك فقال يا ابراهيم
الا احدثك حديثا حسنا قلت بلى رحمك الله عنك قال الانفي ان الله
الوحشي يزيد بن معاوية على منبره ثلث يخلقن سرعة الجواب وطول
الصمت والضحك في الضحك قال عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب
ويذهب العزة منه
البهاء واياكم والقهقهة فانه يذهب الهيبة بعضهم لا تمازح الشريف فيحقد
عليك ولا الدني فيجترئ عليك يقال المزح يجلب صغيرة الشر وكبيرة الحرب
قبل المزح اوله فرح واخره ترح ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العسر

في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا بعض الحكماء
ان بقيت لم يبق الهم بعض الفصحاء طلع سعد بعد الافول صيته
بعد الخمول كمن احيي وهو رميم وانبت وهو هشيم عن النبي صلى الله عليه وسلم
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا علي رضي الله عنه عند
المكاره مقدمة اليسر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر
ادناه الى الفرج عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتحوى رغائب وتحدث من بعد الامور امور ابو
سعيد السيرافي ينشد كثيرا اسكن الى سكن تسر به ذهب
الزمان وانت منفرد ترجو غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما
تلد علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظار فرج
الله اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا وغمنا برحمتك
يا ارحم الراحمين **الروضة الرابعة والثلثون** في البكاء والحزن
والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجوع والشكوى والعتاب

لعصاد بالنوح والحسر القطيع

بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة اعينهم حتى ابتسروا وادركوا الحصاد يوم فرحهم
انس رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه جبرئيل اشتد
بكاؤه نزل جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي
وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا مخافتي الا اكثر ضحكه في الاخرة كعب
الوجنة ما ارتفع من الخدين منه
لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل ذهب بعضهم رايت الحسن سنين فما اخطاني يوم ان ارى دموعه
اي دون تنزل منه
تحادر لحيته بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب
اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خير في عينين لم تبكيا معاوية بن قرة من
يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار وكان يقال عليك بسلاح
الصبي ارادوا التملق والبكاء عن الفضلاء قال ولدتك امك انت تبكي
والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون قيل امور يضحك
السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب فضل البكاء بكاءان بكاء
بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء

العين

العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس قال رجل لابنه عمر ما بالهم
يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت انت كثر البكاء قال يا بني ليست النائحة المستاجرة
الثكلى المراة التي فقدت منه
كالنائحة الثكلى ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد بشرت ابراهيم بموت الحجاج
فسجد وما كنت ارى احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابراهيم بكى من الفرح بعضهم
هجم السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني كان سفيان عند
رابعة فقال واحزناه فقالت وقل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا
هنا لك العيش ابو بكر محمد احمد رايت الشبلي في الجامع وقد كثر الناس عليه وهو
يقول رحم الله عبدا دعا لرجل فقد بضاعة فخر الحلقة غلام حدث وقال من
صاحب البضاعة قال انا فقال ما البضاعة قال الصبر وقد فقدته
فبكى الناس بكاء عظيما اويس القرني رحمه الله كن في امر الله
كانك قتلت الناس كلهم جميعا يعني خائفا مغموما ابو حنيفة
رحمه الله ما اعلم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا
في هم المعاش وتفرد بهم الاخرة شعيب بن حرب كنت اذا نظرت

للثوري كان رجل في ارض مسبعة خائف الدهر واذا نظرت
الى عبد العزيز بن ابي رواد فكانه يطلع الى القيمة من الكوة الاعمش
كنت اذا رايت مجاهدا لظننت انه خربندج ضل حماره وهو
مغتم يتفكر في امور الاخرة ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن
ادهم فرايته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على راسه كانما
افرغت عليه الهموم افراغا عن داود عليه الصلوة والسلام قال الهي
اي حببت
امرتني ان اطهر قلبي ووجهي ويدي ورجلي فبماذا اطهر قلبي
قال يا داود بالهموم والغموم لست بالحكيم الغموم التي تعرض القلوب
كفارات الذنوب ابقراط للقلب افتان الغم يعرض منه النوم والهم
يعرض منه السهر لان في الهم فكرا بما يكون والغم لا فكر فيه جالينوس
الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت
لم يزل زكريا يرى ولده يحيى عليهما السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه
فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فقال طلبته وليا والولي لا يكون

الا هكذا تزوج مغني نائحة نسمعها تقول اللهم وسع علينا في
الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفي ذلك
ان كان فرح دعوني وان كان حزن دعوك نفقت دابة الجندي
اي ماتت
فقيل له لا تغتم فلعله خير فقال لو كان هو خيرا لكان حيا ولي
جنبه بغل سمع حكيم رجلا يقول للآخر اراك الله مكروها فقال
كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له ان يرى مكروها
المكاره اي فى منه
قبل الدهر سلك حوادث وخطوب ابو العتاهية تأتي المكاره حين
تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات عن آل فتى رحمه الله
الفلتة اي كاه منه
محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالاعياد
فمرض فعاده وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان
مع اصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء الى الدنيا
الطاقة يك منه
بالآفات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة
الباقة الحزمة منه
قيل الدنيا حسونة لا تاتي بالاغرة قيل ليحيى كيف اصبحت عن ضن

فقال كيف يصبح من هو غرض لثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم
منية وقيل لآخر هذا فقال اصبح غرضا للرزايا والبلايا والمنايا
وقيل الليل والنهار غرسان يتمران للبرية صنوف البلية قيل
لاعرابي كيف اصبحت قال الا كما يرضى الله تعالى ولا الشيطان ولا انا
فان الله يرضى ان اكون عابدا والشيطان ان اكون كافرا
وانا ارضى ان اكون مرزوقا ولست كذلك قيل للشبلي في الدنيا
اشتغال وفي الآخرة اهوال فمتى النجاة قال دع اشتغالها تامن
من اهوالها علي رضي الله عنه زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا قيل
الدنيا اهداف البلايا لصاحب الانسان في بين ابناء الدهر ونوايبه
تخطفه بصروفها وتغتوره بصروفها فرقد السبخي قرأت في
التورية التي لم تبدل من ملأ الستاتو ومن لم يستشر ندم والحاجة
الموت والهم الهرم قيد الهم يشيب القلب ويعقم العقل فلا ينولد
معه رأي ولا يصدق معه روية الثوري لم نفقه عندنا من لم يعد

البلاء

البلاء نعمة والرخاء مصيبة مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه
مطيعا لله قد مزقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة فوقف
متعجبا فقال اي ربي عبدك ابتليته بما ارى فاوحى اليه انه سأل
درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احب الحب
البالغ اقتناه قالوا ما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا
ولدا حذيفة رضي الله عنه ان اقر يوم بعيني ليوم لا اجد فيه
طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد
عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله ولده
يحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم المريض الطعام وهي من
منبه البلاء للمؤمن كالشكال للدابة جابر بن عبد الله رفعه
يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض
بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء الشيخ ابو طبق

كان يحتمل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله
قال العافية ولا يزيد على ذلك قيل لله در النائبات فإنها صداء اللئيم
وصيقل الأحرار حسبك من البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز
الحيلة ثم لا تعرف إلا أخا صارما وابن عم شامتا وجارا كاشحا
الغرم القطع
ووليا قد يحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية مبيعة وعبدا
يحقرك وولدا ينتهرك الحرب وبل أهون من ويلين نفى الخرط
القتاد دونه لما اتخذ الله إبراهيم خليلا عليه السلام ألقى في قلبه الوجل
حتى إن خفقان الطير قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء
مسروق إن المخافة قبل الرجاء فإن الله تعالى خلق جنة ونارا
فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا بالنار قيل لفضيل بم بلغ أينك
الخوف الذي بلغ قال بقلة الذنوب عن بعض أصحاب العطاء يقول إن
أخوف ما أخاف على عطاء أن يخوفه وقد انسلخ بجرى دموعه
البكاء قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين أنه مقبول قالت

إن كان شيء يخوفني من أن يرد على عملي فضيل إذا قيل لك أتخاف الله
فاسكت فإنك إذا قلت لا جئت بأمر عظيم وإذا قلت نعم فالخائف
لا يكون على ما أنت عليه بعض أهل المعرفة لا يجزع من المصيبة إلا من يتهم
ربه شكا رجل إلى آخر الفقر فقال له فضيل يا هذا تشكو من يرحمك
إلى من لا يرحمك محمد بن الحسين لا تظهرن لعاذل أو عاذر
حاليك في الضراء والسراء فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب
مثل شماتة الأعداء الأحنف شكوت إلى عمي صعصعة بن معاوية وجعا في بطني
فنهرني ثم قال يا ابن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكه إلى أحد وإنما الناس رجلان
صديق تسوءه وعدو تسره والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر
على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به وهو قادر أن يفرج عنك يا ابن أخي
إحدى عيني هاتين ما أبصر بها سهلا ولا جبلا من أربعين سنة وما
أطلعت على ذلك امرأتي ولا أحدا من أهلي قيل ليس شيء أحفظ على الخلة من لا
يعاتب على الزلة أبو تمام إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

اذا عاتبتني في كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم وليس عذاب المرء المرء انا فما
انا لم يكن للمرء يعاتبه على حسن الوصف اذا انا عاتبت الملوك فانما
اخط باقلامي على الماء احرفا وهبها دعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا
فصار تطلعا غير حبي وانا المعاتب فيكم فكانني بمثابة المتندم

الروضة الخامسة والثلاثون في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة

والقبيحة والحلم والوقاحة والغضب والرفق والعنف والفسوق وخفة الروح
والثقل والتواضع والكبر والافتخار عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من
رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان
يجره الى النار بعضى قيل ان القباح اخذوا النبي صلى الله عليه وسلم في طريق المسجد
وقالوا كن جملا كما تكون للحسن واخيه قال بلال انهب الى البيت
وآت ما وجدته لاشترى نفسي منهم فاتى ثماني جوزات فاشترى
بها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة

وباعوني

وباعوني بثماني جوزات بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب
والسيئ الخلق اجنبي عند اهله سقراط راس الحكمة حسن الخلق الاصمعي
قلت لابن المقفع من ادبك قال نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته
وان رايت قبيحا ابيته ابراهيم الصولي اوفى السجية طبعا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنبر الخشن سقراط من حسن خلقه طابت عيشته
ودامت سلامته وتاكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت
عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه فلاطون الحسن
الخلق من صبر على سيئ الخلق ارسطوا سيئ الخلق مخاطر صاحبه
وعنه بلين الكلام تدوم المودة في الصدقة وبخفض الجناح تتم الامور
وسعة الاخلاق تطيب العيش وتكمل السرور بعض الفضلاء من ساء
خلقه ضاق رزقه سقراط حسن الخلق يغطي غيره من القبائح وسوء الخلق
يقبح غيره من المحاسن قيل من حسن خلقه كثر صديقه من لانت كلمته

وجبت محبته عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة يعذرون سوء الخلق المريض والصايم والمسافر
يقال ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم قيل الحلم حجاب الآفات قيل الحلم ملح
الاخلاق شتم الشعبي رجل فقال ان كنت كاذباً فغفر الله لك وان كنت
صادقاً فغفر الله لي تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد فظهر
كلامه على الكسائي فرمى بقلنسوته فرحاً بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائي
مع انقطاعه احب الي من غلبتك مع سوء ادبك في المثل العصا لمن عصى
يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاهانة بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة
وثمرة التواضع المحبة العجز على الحلم بوساً في المعيشة للغنى ولا عيش
الا ما خباك لم الجهد ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزاً يسوء
اعطاكه سنه
فاعله قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو
ولا يبقى في الارض احد كان معاوية معروفاً بالحلم فلم يغضبه احد فادعى
احد ان يغضبه فدخل عليه فقال اطلب منك ان تزوجني والدتك فلها دبر كبير فقال

ذكر

ذلك سبب حبي اياها قال للخازن اعطه الف دينار ليشتري جارية
مر عيسى عليه السلام على قوم من اليهود فاطالوا عليه اللسان فاثنى عليهم
فسئل فقال كل احد ينفق ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام نبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قيل اذا لم تقصر
عرضاً ولم تخش خالقاً ولم تستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع حكيم الخرس
خير من الكذب والخصا خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة خير
من البذا وقلة الحيا ذكر رجل وقحاً فقال لو دق بوجهه الحجارة
لكسرها منه
لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب
الفاقة الفقر منه — الصفاقة بي شرمى منه — الفحش ... منه
والاحمق شجاع الوجه الفاقة خير من الصفاقة قيل في وقح الفحش
عند وجهك في الوقاحة انوشروان اربع قبايح وهي في اربعة اقبح البخل
في الملوك والكذب في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء يقال
كل ذي وجه حيي ذو لسان عيي بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وفاز باللذة المستهتر القبيح سلم الحاكم من راقب الناس مات غماً وفاز
باللذة الجسور منه

باللذة الجسور وكان يقال اثنان لا يشبعان ابداً الغني والحسود واثنان
لا يفترقان ابداً الحرص والبخل هجا ابو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه
راغباً اليه فقال له باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي
اليه اكثر فضحك ووصله قيل نحو لو ان لي من حلمك وجهلك رقعة لجعلت
منها حافراً للاشهب النقي ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا
رضي فلم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب فلم يخرجه غضبه من الحق واذا
قدر لم يتناول ما ليس له جعفر رضي الله عنه من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر
للنعمة يقال من استغضب فلم يغضب فهو حمار قيل ليس الحلم في حال الرضى
وانما الحلم في حال الغضب عن المبرد انه كتب على ظهر اخص كتبه ليكون
نصب عينيه علي رضي الله عنه دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك معاذ بن انس
الجهني رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم من كظم الغيظ وهو قادر على ان ينفذه غيظاً خ
دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي حور شاء الحور
وروي ملاما لدانا وايمانا تبرا كثر الناس غضباً الصبيان والنساء واكثرهم ضجراً

اسرع غ

الشيوخ

الشيوخ فضل بن سهل ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان
بعض الحكماء ان كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد فخله والدهر وهو له مكافٍ كاف قيل اذا كنت جازيت
المسيء بفعله ولم تكن فاضلاً على كل مذنب فانت ومن تجني الجنايات واحد
فقد سقط الاحسان من كل جانب يقال التحمل من سنن الخلق ومن
اخلاق الابرار كانت عائشة تبكي على جارية فقيل لها في ذلك فقالت
ابكي حسرة على ما فاتني من تحمل السفه عنها والحلم عن سوء خلقها فانها
كانت سيئة الخلق كتب ارسطو الى الاسكندر الارذال ينقادون بالخوف
والاخيار بالحياء فاستعمل في الاولى البطش وفي هؤلاء الاحسان وليكن
غضبك لا شديداً ولا ضعيفاً فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من
اخلاق الصبيان اذا اعطاك الله ما تحبه من الظفر فافعل ما احب الله
من العفو سقراط دواء الغضب الصمت افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة ارسطو استحق المرء

في وقت غضبه وفي وقت رضاه وفي قدرته لا في ذلته فان العفو من عادة الكرام
والتسرع الى الانتقام عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل
بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق وددت من رفق بامته رفق الله به ومن
شق على امته شق الله عليه قيل والرفق يظفر بالمطالب صاحبه ويعقب الحمد
في العواقب انجاحا بزرجمهر كن شديدا بعد الرفق لا رفيقا بعد الشدة
لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل الحكماء اللجاج اقل
الاشياء منفعة في العاجل واكثرها في الاجل وقيل اللجاج والضجر توأمان
والعناد والندامة اخوان قيل اللجاج يوغر القلوب وينتج الحروب زبيدة
للمأمون ما اقعدك بهذا اليوم الا يوم فيا مر باللجاج مع ابيك اراد الرشيد
ان يجامع زبيدة فمنعت ولجت وجامع جارية سوداء فولد منها
المأمون فاشار الى القصة الزبيدة قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج قيل اللجوج
يدخل فيما ليس له خروج الاحنف في قوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا
نزلت في الثقلاء قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء سأل رجل صديقا

ان يمسه لحيه رجل فقال اعفني فانه ثقيل بغيض فقال يا سيدي احب الكنيف
الذي تاتيه كل يوم مرتين فمضى معه ابن عمر رضي الله عنه من تبغضه قلوبكم قيل
مجالسة الثقيل حمى الروح قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد قيل لانوشروان
ما بال الرجل يحتمل الحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة الثقيل قال يحمل الحمل الثقيل
بجميع الاعضاء والثقيل ينفرد بالروح ثرب بغيض عند رجل فلما امسى
لم يأته بسراج فقال ابن السراج قال الان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا
عاد الشعبي ثقيلا فاطال الجلوس فقال ما اشد ما مر عليك في مرضك
قال قعودك عندي سقط رجل عن سطح فانكسر رجلاه فصار الناس
يعودونه ويسالونه فلما اكثروا ضجر وكتب قصته في رقعة فاذا دخل
عائد وسأل عن حاله رفع الرقعة كان ابو هريرة رضي الله عنه اذا
رأى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه علي كرم الله وجهه
صحبة الاحمق عذاب الروح وعنه كرم الله وجهه كثرة الملاح توجب المنع وعنه رضي الله عنه
قلة الكلام ستر العيوب وتقلل الذنوب قيل من الداخل على الكرام قلة الكلام

وسرعة القيام قال ثقيل لمريض ما تشتهي قال ان لا اراك قال رجل لاعرابي
الله لم يأخذ من عبد كريمة الا عوضه منها شيئا فما عوضك قال ان لا اراك
كان لابن سيرين خاتم نقشه ابرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه ليقرأه
قيل قلة الزيارة امان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد وقيل
ادمان اللقاء سبب الجفاء عمر رضي الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسية وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا
تزدد حبا قيل الزيارة تغرس المودة منهاج الشريعة عليكم باقلال
الزيارة انها تكون اذا اقامت الى البحر سلكا الم تر ان القطر يسأم دائبا
ويسأل بالايدي اذا هو امسكا من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر
والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلثة تزيد في الانس الزيارة والمواكلة
والمحادثة اعتذر بعض الادباء الى صاحب في تأخر فكتب له اذا صح الضمير
فقد حسن اعراض يكون الى اتصال زار اعرابي عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب
اليه اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل فاجاب اذا كان الكريم عديم

في نسخة [illegible]

مال ولم يعذر تعلل بالحجاب فمتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما
هو استغنى ويبعده الفقر بعض الفضلاء من اغلق على الخير بابه ذم الناس
خلقه واذا دابه عدي بن زيد اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم
تنكر بالبؤس عدوك فابعد متزحم الناس على بابه والمنهل
العذب كثير الزحام من عود الناس احسانا ومكرمة لا يعتب على
من جاء في الطلب دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له
لعلي ثقلت عليك وقال اني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف انت في
منزلي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان في المكتب فسلم عليهم دخل
عالم على اسماعيل الساماني الامير فاكرم العالم وقعد بالادب وشيع
عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء
واجب علينا ورأى رسول الله في تلك الليلة يقول يا اسماعيل قد اعطى الله
بسبع خطواتك سبعا من ابنائك ملوكا دخل يوما على الرشيد محمد بن
الحسن الشيباني فزاد في تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع

لابنها منه قال الكرشيد الهيبة التي تزول بشواهق الجبال لجديرة ان تزول ادريس
النبي عليه السلام عودوا انفسكم الكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلا اجد خيرهم
واما الاشرار فلا استكفاف شرهم ابن مخلد خرج معاوية على ابن الزبير
وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لاجلس فاني سمعت
رسول الله يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار
ابو امامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال
لا تقوموا كما تقوم الاعاجم قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام على بر
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي الفقر اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب راى رجل رجلا يختال في مشيته فقال جعلني الله
مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال
وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه نظر رجل الى ولد له يمشي ويختال
فقال يمشي كان ابا مخدع عمر سمع الفرزدق ابا بردة يقول كيف لا اتبختر
وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مائق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت نظر عمر بن

عبد العزيز الى علوي يمشي مشية منكرة فقال له يا هذا ان الذي شرفت به
لم تكن هذه مشيته الحسن لو كان الوجد كما قال اصنا او كما عمد الحسن او شكر
ان يجيء من العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة يتبختر بين الصفين
فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان قيل الكبر في الاخلاق الذليلة
ارسخ ولكن القلة والذلة تمنعانها من ظهور كبرهم قصد ابن الافلح الى
باب بعض الوزراء فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه حمد بن ابا براذ ذكي
ومتغير في زيه يستوجب الاغراق في جميع اراحني من قبح اللقاء لي
وكبرك الزائد في حقي ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط بعان اجلس
حيث يأخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ بيدك قيل لبزرجمهر هل تعرف
نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم
صاحبه قال نعم العجب علي رضي الله عنه الاعجاب يمنع الازدياد وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد
عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان
ذلك من اعظم فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من احسان المحسن قام داود ليلة

فكانه اعجب به فاوحى الله تعالى الى الضفدع ان كلميه فقالت يا داود كانك اعجبتك
بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء ولا خضرة شكرا
لله حين سلم بيضتي بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال
وزيره من رفع نفسه فوق قدره عرف قدره الكبر الحقد رع الاصمعي عن رجل ما رايت
ذا كبر الا تحول داءه في يدي الى اكبر عليكان يقال العادة سلطان على كل شيء
ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسب
البغضة بمثل الكبر ارسطوس افتخر ارنطم وعنه من عرف نفسه لم يضيع بين
الناس وعنه من تكبر على الكبر احب الناس ذلته وعنه باصابة المنطوق يعظم
القدر وبالتواضع يكثر المحبة وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق يستخدم
القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل مطرف لان ابيت
نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح متعجبا هشام بن ح
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك قال رجل لعائشة رضي الله عنها متى اكون
محسنا قالت اذا علمت انك مسيء قال فمتى اكون مسيئا قالت اذا ظننت انك

محسنا

محسنا الاحنف عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر ما لكرمه
دينا وهو يبتدئ امره نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما
يحمل العذرة قيل كيف ينهو من رجعه ابناء الدهر فجيعة الباخرزي
اري ابناء آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية فلم بطروا وانهم
مني اذا نسبوا واخرهم منية قيل لابن المبارك ما التواضع قال
التكبر على الاغنياء واخذ هذا المعنى الشاعر فنظم نعم الف متكبر الا
لحول لي عند الله تعالى الكبر الذي فيه ولا حيلة لي من الدنيا ولذتها الا
مقابلتي للتيه بالتيه قيل في النكبة رايت عجبت من ابليس في خبثه وقبح
ما اظهر من نيته كاد على آدم في سجدة فصار قوادا لذريته كسيد الدين
كم محو غرة الطاعات نظرة يوم النشور وبطش الله يجزيه وكم
مسيء يسوء العقل يعترف لزلة واده بالغفران يجزيه قيل لمحمد بن الواسع
كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل للحسن كيف حالك
قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان

تخشبه فعلى اي حال هم فيه شديدة قال حالي اشد من حالهم اسماعيل بن
ابي خالد كنت امشي مع الشعبي وابي سلمة فسال الشعبي ابا سلمة من
اعلم المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه الجاحظ لو لم يصف الطبيب صالح
دوائه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب وكان كعب بن زهير
اذا انشد قصيدة قال لنفسه احسنت والله وجاوزت الاحسان
فيقال له تحلف على شعرك فيقول لاني ابصر به منكم يوسف عليه الصلوة والسلام
قال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم قيل لسعيد بن جبير يا ابا
محمد كنت باصبهان لا تحدث وبالكوفة تحدث قال انشر بزك
حيث يعرف سلمان الفارسي ابي الاسلام لا ابا لي سواه اذا افتخروا بقيس
او تميم قيل لرجل من بني عبد الدار الا تاتي الخليفة قال اخشى ان لا يحمد
الجسر في

الروضة السادسة والثلثون في الجد والكد والتعب والسرعة والتشغل والطلب والتجد او دفع للحوايج وقضائها

عن النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها

ثم تمنى على الله علي رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما ينفي حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال العمل داود الطائي
رحمه الله ارايت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع الته فاذا
افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب ان العلم آلة فاذا افنى الرجل عمره في جمعه
فمتى يعمل عن النبي عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم
حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية الاوزاعي
اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل ابو تمام ولم تجدوا
من عالم غير عامل خلاقا ولا من عامل غير عالم في المثل الكسل باب من
الزندقة علي كرم الله وجهه تدارك في آخر العمر ما فات في اوله ابو سهل
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار البقاء نصيب فمتى تعجب الدنيا رجالا
فانها متاع قليل والزوال قريب على المرء ان يسعى لتحسين حاله وليس عليه
ان يساعده الدهر   وما المرء الا حيث يجعل نفسه فيمن صالح
الاعمال نفسك فاجعل عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما

انا نفرح بالليالي نقطعها وكل يوم مضى من عدة الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت
مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل كان للسلف ينشد كثيرا واذا افتقرت
الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال لما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال كفى موعظة عبد الله بن المبارك ان اعمال الاحياء تعرض
على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم عن عباد بن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني فقال
اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى
فانظر ماذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه
كان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى
عند عبد الله بن رواحة وقد آخا بينهما رسول الله ومات ابن رواحة قبله
انس رضي الله عنه يرفعه يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه
اهله وماله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وقيل خير الاعمال ما اثر الحمد وحصل المحمدة

اثر اتخذ الاصل منه

قيل

اي الغناء بالنفع والافتقار النفع منه

قيل شر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا قيل الاعمال البهيمية
ما فعل بلا نية بعضهم الجوارح هي الاركان الى الله والنية سر القلوب الى الله والقلب
ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك بالجنود ولا الجنود الا بالملك قيل
النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجة في لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال اما انها لا تضر ولا تنفع
ولكن العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه الداراني عمل الاجير مع رفيقه وسع اهل عمل
في السر لانه لا يقدر ان يكتم منها على [illegible] قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه
وعنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه قيل حركة بيديك في كرب الورق قبل الرواح من
حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال الطول وقوفي في الظل قيل من خلا دماغه في القيظ
عن قدس في الشتاء اقبل في كد البدن لروح الروح في الوصايا الكريم ترفع قبل من
حقه في امر يطالبه والمتخلص الاغنياء بالنظر يقول الوصيلة [illegible] وثاب على الفرص ويقال
الورق الخبز ما دام التنور حارا قيل اضاعة الفرصة غصة وقيل الفرص تمر مر السحاب
عمر بن الحسين كان له بستان وعنده غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقني الى

يقظة حرارة الصيف منه

انت حر ولكم هذه الخلة يقال اخف من خطبة مستهزئ وجلسة مستوفز واسرع من المار
منحدرا ومن النجم منكدرا اسرع حتى ظله لا يلحقه قال عدي بن ارطاة لاياس بن
معاوية انك لسريع المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة عن النبي عليه السلام
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن تعرف بخلاء شعوب الدنيا اذا كثرت اشغاله قال عبد الله
بن سليمان لاخي الغنا اعذرني شكا الفقر مرة كثيرة اعذر الحاجة فقال بعض الحاضرين
من الفضلاء احب ان يلتقي بباب لانسان فاعتذر لها انت فيه فان نعم الله جارية عليهم
اليك ثم انشد سني لم يوئس الناس عنا من فضل عرض للادبار واقبال فقال صدقت
جزاك الله من ناصح خيرا كتب الى بعضهم قد عذرك الشغل بما عنى الحاجة وعذرني
في اذكارك وان فعلك محيط وقدرتك واسعة وعذري في والطلب العالي والى فاولى
ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتعلية المنة فان المنن قلايد في اعناق الرجال والولاية
قريبة الى الزوال والحاصل اما ذكرا جيدا او خزيا طويلا والى فضل بن مروان تفرغت
يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل قيد واذا مضى
احد تلو الحد وهكذا كان حكم الله يطرد سل شبيب بن حبيب خرج من دار الخلافة فقال

رايت

رايت الامر واجبا والفايح واضيا قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال
قضاء حوائج الاخوان المامومين لوزيره اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر
ادور وادوا التوامة شي ان شم حالا او يدوم سرور قيل لا يقطعن يد للحاجة
عن احد ما دامت تقدر والايام بادرة فاشكر صنع الله عليكم اذا جعلت اليكم
لا اليكم عند الناس حاجات فقال الحسين اضيع للحكم واملك للرعية من شدة الحجاب قيل على
اعتب الطالب للاذن بعد ما حجبت على الباب الذي انا لملجيه قيد ويدخل
من سال بلا حجاب وكلهم كبير او عو يسوا التي من وراء الباب فرد لعلى تحجب
والناس ابن لبعض الظرفاء فاخرج البواب انك نايم وانت اذا استيقظت ايضا
فنايم فاني مشغول فقال اذا فرغت لم اجيء اليك وما اصنع فارغا فانشد
فلا تعتذر بالشغل فانما تناط بك الامال ما انقطع الشغل واعتذر بعض
السلاطين الى رجل بالشغل فقال الا بلغت يوم فراغكم قيل الحاجات تطلب
بالرجاء وتدرك بالقضاء فقال المامون الخير هو المال لولا الحكي ان رجلا سال
من رجل شيئا فاراد يكسر دينارا فقال اياك وان تفرق بين اسم الله ورسوله

فترك واعطاه الدينار تعرض اعرابي لمعاوية في طريق فسأله فمنعه ثم عاوده
في مكان آخر فقال الم تسألني آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من
بعض فضحك ووصله قيل لصوفي كيف حالك قال طلبت فلم ارزق فلم اصبر ابو
هريرة رضي الله عنه رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله تعالى ان لم
ييسره لكم لم يتيسر فيا غوثاه من التمست فعلها مني للافعال فابدا الى ابكر
بالتبسها في النجح فيه علي رضي الله عنه مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في
طلبها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا
انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة شكى رجل
الى اخر الحاجة والضيق فقال له يا اخي غير تدبيرك تربح لا تسأل الناس
وسئل من انشأ له نغمة سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله
ارفع حوائجك فقال والله لا اسال في بيت الله غير الله مطرف قال لاخوانه
من كانت له حاجة الي فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال
في وجهه علي رضي الله عنه لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس

الكسب

الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال وقيل استغن عن كل ذي قربى وذي رحم
ان الغني من استغنى عن الناس جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اني لاسارع الى
حاجة عدوي خوفا من ان اردها فيستغني عني الفضل بن الربيع من كلم الملوك
في حاجة غير وقتها جهد مقامه واضاع كلامه علي رضي الله عنه صاحب السلطان كراكب
الاسد وعند صاحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع وعدو لا تكثر والدخول
على الملوك فانك ان تصحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك في كتب الهند لا تكثر
الحاجة فان العجز اذا افرط في مطلبه نطحته بقال المسألة خموش في وجه صاحبها الا
حضر ببغداد دون نفاد ما عنده وطلب الكلام الرزق فقال الله الزبيدي الذي من
يطلبون مالي والذين علي يطلبون نفسي من خفت مؤونته خفت معونته
من عف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول جلس الاسكندر
للناس يوما فلم يسأل احد حاجة فقال لجلسائه اني لا اعد هذا اليوم
من ايام ملكي كتب ابن عيينة حين مرض الى الملك بن سيف الدين انظر الى تعجيل
موتك لم يزل يعطي الندى وتلاقيني انما الذي احتج لحاجة فاغتنم نوالي

والوافي جفا بنفر ومعه ثلث مائة دينار فقال هذه الصلة وانا العايد عن ذلك يعني
الغني من يفرح بالسؤال كما يفرح اللحز بالعطاء عبد الله بن عمر الغني من لم يعني
بين اثنين كلا عندي عدو وصديق قيل للحكيم من احب الناس قال من احسن الي قيل
ثم من قال من احسن اليه ابن سينا يا غافلا من حركات الفلك انتبه كلا الله عما
اغفلكم مالكم للفقر اذا منتم ولكم ما انفقتم منه فلك بعض الملوك انا لا ارضى ان
يكون جهد لا يسع علمي ولا ذنب لا يسعه عفوي ولا حاجة لا يسعها جودي قيل للاسكندر
ما يسرك قال مكافاتي لمحسن اليّ وعفوي عن المسي اليّ قال رجل لابنه اياك ان
تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه قيل لاعرابي ما اللئيم قال الذي لا يبرأ ولا الذي
لا يندم قال حاجة الكريم الى اللئيم استغنيت وفوت الحاجة خير من طلبها من
غير اهلها قال رجل لابنه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من الاعطاء يلومونني بالبخل
والضلة بالفتح عدم الرشد
جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال البخيل بعض الاكابر لابنه يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع
البلاء ولفظ النعم يزيل النعم انس رفعه من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم
الله عمره ابن السكيت رجل لصديقه قد عرضت قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظ

والباقي

والباقي حظك وان تعذرت فالعذر مقدم لكم والسلام كتب الواقدي الى المامون يخطه
فيكتب لها اطلق يدي وحياء يمنع ذكر علم دينك امرت ضعف ملك ان كان قدرنا في شكر
عليك والا فرد بسط يدك فانك حدثتني ان النبي عليه السلام قال ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله بحساب ونيات العباد ارزاقهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه بعض
الادباء كم من يحوجه الدهر اليه فتعرضت له ثمت عليه الروضة السابعة والثلثون
في الطمع والرجاء والامل واليأس والحرص والتمني والوعد والخلف والمطل والخلاف
والتسويف في الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر علي رضي الله عنه اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع فيلسوف العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع
الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع علي رضي الله عنه الطمع رق
مؤبد عضد الدولة كان يعجبه هذا البيت وينشده كثيرا لابي تمام من كان مرعى
عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا ابو الفتح البستي من شاء عيشا
رضيا يستفيد به في دينه ثم دنياه اقبالا فلينظرن الى من فوقه ادبا ولينظرن
الى من دونه مالا اجتمع الفضل وكيع وابن كريمة اليربوعي فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون

على انه افضل الاعمال الحكم عند الغضب والصبر عند الطمع وقال الطامع في وثاق
الذل بعض الحكماء الطمع مرض والسؤال نزع والحرمان موت وذو النوادر من قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه فمن لم يتجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار بعض
العلماء الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد في رزقه قيل الحرص ذل عاجل والطمع
فقر حاضر على رضي الله عنه كثرة الآمال تقطع اعناق الرجال دار الاصول لا تطمع في كل ما
تسمع قيل الطمع يدني الشيب ويورث الاثم قيل لأشعب ما بلغ من طمعك قال ادري خان في
يعيب منه
جاري فاتردد وقال ما فاتني الكلام على السطح فابصر قوس قزح فحسبها جلاجل من
فتيت فوثبت فاندقت عنقها يقال من شرح وقع فيما كره وكان يقعد في الطباق
اما الكثرة منه الشره لا صابة
فيقول وسع في اليمن يهدي طبقا من يشتري به وقال وما رأيت اطمع من الكلب يتبعني
على سفع العلك فيغاظ على رضي الله عنه طالب من قبل رجاء وقيل لرجل كيف حالك قال
اخذتم الرجال لكن بنزول القضاء ومن لم يعشق الدنيا فربما [illegible]
الوصال ابن عائشة كفى لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى ع م ذهب يقتبس النار
فكلمه الملك الجبار وكان ابن سيرين يقول انا لما لا احتسب ارجى مني لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه
من

حيث لا يحتسب فضل الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء
افضل من الخوف جاء محمد بن ابي توبة معروف الكرخي ثم قال للاصحاب بكم اخرى فقال معروف وانت تحدث
نفسك بصلاة اخرى تعوذوا بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل على كرم الله وجهه طوبى لمن
لا امل له قال عبد بن محمد يريد الانسان ان يقطع مناه ويابى الله الا ما يشاء وكم من يده لزمت
يقوم فيأتي بعد شدتها رخاء ابو اسماعيل الطغرائي اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش
لولا فسحة الامل الطالب امتد عنه بغيتي وصلها طربا ورب امنية احلى من الظفر قيل
المرء ما دام حيا خادم الامل وقيل لا ينقطع الامل ما بقي الاجل اخبرنا خالد بن عبد الله
لحاجته فقال لا تطلع بحرفة اليأس او ببينة الامل فان حراة الامر [illegible] وفي حاجته
وقيل رب امنية يضحك منها المنية اري الكل في اماله في وساوس ومن دونها سيف
نحا السيف سله منه
المنية منتضى في المثل في الرغبة شوم بالحرص فوتني دهري فوائده وكلما ازددت حرصا
زاد تفويتا وقيل من جرى في عنان امله كان عاثرا باجله قيل لو رأيتم الاجل ومروره
لا بغضتم الامل وغروره قيل ولو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال اياكم وطول الامل فان
من الهاه امله اخزاه اجله من لطلوع امله فرط في عمله لم يبق جوده كاسا لي او قيل تركني الحكم

الدنيا بلا امل عبد الله رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال اليأس عما
في ايدي الناس ابو عبد الله وزير المهدي قال اليأس حر والرجاء عبد قيل لحكيم ما بال الشيخ
احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب انوشروان
احذر خدعة الحرص فلا راحة لحريص يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب قيل لحكيم ما كدر
سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص قيل لسقراط ما اراك
مغموما قال لانه ليس لي شيء متى ضاع مني وعدمته تغممت به قيل من اطرح
الاقتراح السرور منه
الاقتراح استراح عمر بن عبد العزيز اصبحت وما لي سرور الا في مواقع القدر قيل الرضا
اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح يقال اذا كان القدر حقا كان الحرص حمقا المقدم
سعد بن وقاص مكة بعد ما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم لا تدعو برد بصرك
قال قضاء الله تعالى احب الي من بصري قيل لحكيم ما السبب في بسط الكف عند الولادة وقبضها عند
الموت قال لانه مقبوض كف المرء عند ولادته دليل على الحرص المركب في الطبع ومبسوط كف
المرء عند مماته يقول انظروا اني خرجت بلا شيء نيل الخذلان مسارعة الامل فهو التوفيق
رفض التواني اعانة وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل كاتب اعرابي من ازهر
التواني التقصير منه

يقول

يقول الا هل تنعم نقدا قليل عاجل خير من كثير آجل لقمان حبة بنقد خير من
بدرة بوعد في المثل قليل في الجيب خير من كثير في الغيب وقيل اذا خيرت بين ذرة
منقودة ودرة موعودة فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير
آفات وللعزائم بدوات والعدات معقبات بينها وبين النجح عقبات فاي عقبات
عن النبي عليه السلام عدة المؤمن كالأخذ باليد قيل العذر الجميل احسن من
المطل الطويل قيل تأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان ادرك الانعام فالنجح
فان تعذرت الحاجة فالقطع ابو اسحق جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تأخر
لم يسلم من الكدر ان السحاب لتخفي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب
ابو العيناء الى بعض الرؤساء حين تأخر وعده تعزى بل عيني في استبطائك
وعلمي بشغلك يدعوني الى اخبارك وليس مع ثقتي بطول همتك آمن من اخترام
الاجل فان في الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك قال رجل
لبعض الامراء وعدتني كذا فقال ما اذكره وقال الرجل عدم ذكرك لان من
وعدته كثير وانا لا انساه لان من سأل منك قليل فاستحيى وقضى حاجته ابو اسحق

وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبذل يادوحة
الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر وعد رجل رجلا ولم يف فقال
اخلفتني فقال والله ما اخلفتكم ولكن ما لي اخلفكم الجاحظ مواعيد القيان
الا لا غ الفيخ والهشيم تذروه الرياح السواني هدية بشار خالد بن برمك
فامر بعشرين الف فابطأ عليه فقال القائد اقمت حيث عتق فاخذ بلجام بغلته
وقال الظل علينا منكم يوما سحابة اضاء لنا برقا وابطأ رشاشها فلا غيمها
ينجلي فييأس طامع ولا غيثها يأتي فيروي عطاشها ابو تمام يا ايها الملك
النائي بزورته وجوده لمراعي جوده كثب ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء
ترجى حين تحتجب ابو الطيب اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا الطائي قريب الندى
نائي المحل كانه هلال قريب النور ناء منازله قيد وكم خفيف ان يسمو اذا فتح
البواب بابا اضيعا ونحن الكيس اما كون رزانة وحلها الا ان بفتح الباب اجمعا
بعض الكتاب الذي تنهي نفعه الباب دون عن الحجب التي يقرب الروضة الثامنة والثلثون

في الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف عن النبي
عليه السلام ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار نظر رسطاليس
الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال آخر
طست ذهب فيه خل ابن شبرمة ما رأيت على رجل لباسا احسن من فصاحة ولا رأيت
على امرأة لباسا احسن من شحم الاصمعي ادخلت على هرون جارية للبيع فتأملها
فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق لولا كلف وجهها وخنس انفها لاشتريتها
فاخذها فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ردني لانشدك بيتين خطرا لي
قبل الآن فردها فانشدت ما سلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف فاشتراها وقرب منزلها وكانت
من اخص جواريه قيل يجب ان يكون في المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس
والحاجبان واشفار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين
والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة
واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة واسعة الجبهة

والعينين والصدر والوركين واربعة غليظة الحجز والفخذان والعضلتان والركبتان
واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والفم
والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد قيل لا تحسن
المراة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدى ما يوافى التقبيل ويروى الوضع قيل للنظام
اى مقادير الثدى احمد فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن يقول الله
تعالى فى وصف الحور كواعب اترابا رايت بارعة الحسن تقبل غلاما مليحا صغيرا فقالت
اما شغلك حب الله عز وجل عنه فقال من حب الله احب من حسن خلقه قيل لاعرابي اتعرف الجمال
قال اى لعمرى قالوا وما هو قال عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين والكعبين
الاصمعى رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين
ان تكونى تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه واسات
فيما بينى وبين ربى فجعله عقوبتى افلا ارضى بما رضى الله تعالى ذهب جماعة من الممولين
الى الاعمش وهو قايم ببابه فلما راهم دخل البيت ثم خرج فى تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك
قال رايتكم قبيحة المنظر ثقيلة الهجة فدخلت للمراة فقالت رايتهن لكم فكان فوق لحيته محنة

قال

قال حكيم لابن قبيح الوجه حسن الادب قد حسنت محاسن ادبك مقابح وجهك قال رجل
لمنصور الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخنى قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف
العمل مفروغا عنه قيل اقبح من القبيحة فى عين ضرتها كما يقال فى الحسن من الحسناء فى عين
امها قيل اقبح من زوال النعم وفوت المنى وطلعة الردى قيل اسمج من واو عمرو
قيل للمخطوط ابن تدهين فقالت اقارن القباح للجاحظ ما خجلنى الا امراة
حملتنى الى الصايغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصايغ فقال هى امراة
استعملت صورة الشيطان فقلت لا ادرى كيف اصور فاتت بك وقالت
مثله وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فسالوا ما يصنع فقال هو ذا يكذب على الله
قيل كيف قال نظر فى المراة فقال الحمد لله الذى خلقنى فاحسن صورتى فقيل ولو مسخ الخنزير
مسخا ما كان الا دون قبح الجاحظ الشيخ ابو اسحق كان كيا بواسع اصحابه
فوارس بعيد شخصا وقال بعضهم لبعض هذا حجة فلما قرب راوه قبيحا فالتفت اليهم
وقال دحضت حجتكم فتبلوا بين يدى مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال
يقال دحضت الحجة اى بطلت منه
يا حبيبى ما ادرى لك ان تجمع بهذا الوجه على جهنم قال رجل للجاحظ من فى دخل فى اقبح موضع

قال كذبت هو خادي وجهكم ليس فيه شي زياد بن ابيه راى على مائدته رجلا قبيحا
واكولا لا اكل ملء المائدة ولم يبق شيئا فقال اكم اولاد قال تسع قال انتم اشبه بكم قال انا
احسن منهم وهو عن اكل ... فضحك واحسن اليه خطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت
شرفي واني كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك
هذا الانف اربعين سنة الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن
الحسن قيل لا عشق الابيض المصفوف في سمن ولكني اعشق السمر المهازيل قيل اللحية الطويلة عش
البراغيث قال طول الاذن دليل طول العمر وقدم رجل يبغل وكان طويل الاذن فقيل انه زعموا
ان من عظم اذنه طال عمره فقال لو كان هذا لطال واحمق رجل طويل الاذن للقنفذ فاخذ
بامس اذنه ويقول واضياع اهليه وانقطاع نسباه الجاحظ ما طالت لحية رجل الا كوسج
عقله قيل ما زاد في لحيته عن قبضة الا نقص من عقله بمقدار ما زاد من لحيته زيادتها من العقد
ابن الرومي اذا عرضت للفتى لحية وطالت وصارت الى سرته فنقص من عقله عندنا
بمقدار ما زاد من لحيته قيل ملوقة يحملها ما يوم تقلق هروي لها لا يوم قيل كانت لحية القاضي
الحسين العوفي طويلة الى ركبته قيل قطع اللحية الزائد على القبضة سنة قيل المختث لم ينتف لحيتك وهو من هتك الله

فقال

فقال امرني بذلك فانه يقول احفوا بالحص منها اورد عنها فلم اجد لحيتي منها فرددتها وقيل
للخرم لم تنتف لحيتك فقال وانت لم لا تنتفها الباخرزي بليت بكوسج في عارضيه يعز الشعر عن
الكمي فوسمها الجدب المجتبث فاعلم الا انه لم يسقها الحيا فبدت فقرتما منه وصفرت
ماهنه وطالت لحيته كان تحيفا على المسلمين ان يعزوه على قلة عقله جلس انوشروان يوما
للمظالم فاقبل اليه رجل قصير قائلا انا مظلوم تحمل قصير قال انوشروان القصير لا يظلمه
احد فقال ايها الملك من ظلمني اقصر مني فضحك وامر بانصافه قال لقمان للحكيم في ستة اذبح لي
شاة وائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه بالقلب واللسان فسكت عنه ما مكث ثم امره بذبح
شاة وقال الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله
الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي اتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل
فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم بكر بن عبد الله رحمه الله تعالى سواء كان قويا فاعمل
قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقوى فليقو
على طاعة الله ومن ضعف عن محارم الله تعالى

الروضة التاسعة والثلثون في العشق والهوى

والمحبة عن النبي عليه السلام من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا وعن يحيى بن معاذ
الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا وقال محمد بن
عبد الله بن طاهر لولا ان عقوبات فواتر فواتيلا [illegible] اول العشق النظر واول
الحريق الشرر وقيل اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وسئل
الجنيد رحمه الله ما انتم ملكتم من العشق فقال انا بكم ريح المسك البصل الحب [illegible]
المسك من غير اعرابية في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن
ككمون النار في الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون
فهو عصارة السحر وقال الحكماء العشق طائر لا يسقط الا حبة القلب وسئل افلاطون عن العشق فقال داء
لا يعرض الا للفراغ بعضهم العشق جهل عارض صادف قلبا خاليا اتاني هواها قبل ان تعرف الهوى
فصادف قلبي خاليا فتمكنا البلخزي على كنز واحبا صدره سكنا ومن عاق
الملاك ان يسكن الصدر وله اطلعت يا قمري على بدري وجها شغلت بحسنه نظري ونزلت
قلبي فلا عجب فالقلب بعض منازل القمر الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان
السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حدا للاقتصاد وقيل اشنع الاشياء وزن الحلا

الا اقتصادا [illegible]

من الملوك

من الملوك وعشق الغني في الشيوخ وقيل من جرع مع هواه طلقا جعل العذار
فيه طرقا وقيل الحليم من اوثق عقاله واغنى الاسير من اوثق هواه وقيل اول
الهوى هون واخره هون وقيل الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها عسر اخمادها وكالسيول
اذا اتصل مددها تعذر صدها الاصمعي سالت عن عذري بالكم اذا عشقتم
تموتون قال في رجالنا جنة وفي نسائنا عفة قيل لبني عذرة ما بال قلوبكم كانها
قلوب الطير تنماث كما ينماث الملح في الماء فقالوا انا ننظر الى محاجر لا تنظرون
اليها وقيل لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا وقالت جارية هذا
عذري ورب الكعبة البستي جنوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهم مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انما انا عبد ولم ار حرا قط يقتل بالعبد وانشد بعض الحنفية لرده
خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش بطش الله في قاتل العمد وقودوا به جبرا
وان كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل بالعبد وقيل عينا اعاننا على سفك دمي لكن شغفتني
شغفنا عن تمنيه حتى مشيت الهواه قدمي فالدمع مدامي ويدمي بدي
تبلا ملاحة كالبدر في فوان ما اذا تبدى الحجوان بستونه زادت جميل الرهاني جارية كان [illegible]

عذرية قبيلة معروفة بالعشق منه

وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادروا الى الصلوة وهما يتحدثان فطال الحديث حتى كادت
الصلوة تفوت فقيل يا ابا الحسن الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تذهب الجارية
ويقال انا طحتها بقلبي نظاً وساط بدني نطكان لسليمان بن عبد الملك غلاما
وجارية يتحابان فكتب اليها ولقد رايتك في المنام كانما عاطيتني من ريقك فيكم البارد
وكان كفك في يدي وكانما بتنا جميعاً في فراش واحد وطفقت يومي كله متراقداً لاراك
في نومي فليت بجلقتري فاجابته خيراً رايت وكلما عاينته ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجوان تكون معانقي فتبيت مني فوق ثديي فاهد واراك بين حلاجي ودملجي واراك
بين مداخل وساجدي فبلغ ذلك سليمان فانكحها فاحسن جهازهما فاحسن جهازهما موماكريت دينار
بدارٍ ليلاً وانا قايل يقول بكبيدي قد حان كالمذنب يرجو الذي يرجوه من نعتب
فاصغوا له عن ذنبه منعاً ومن نجى لمسكر الذي يطلب فوقفت مالك يسمع ويبكي والقايل
يردد البيت بصوت حزين فلما فارق السحر قال يا ناصا مقلته فتنة البكر من معتك
المهز فقال مالك يا قلوح انما كان تفرغ عنك ليغفر الله ومثلي عن الحب انه عند اهلها
فيه لحني لسانها وترجب بطرفها ليلي العامرية لم يكن المجنون في حالة الاوقد كنت لكانانا

لكنه

ناح بسر الهوى واتخي قد ذبت كتمانا المجنون تعلقت ليلى وهو بكر صغيرة ولم يبد
للانذار من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم
قيل لاعرابي ما بلغ من حبك فلانا قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف
فاجد من ذكرها الحفه المسكر ابن مرحبه سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة
هل في حب دهماء وزر فقال سعيد بن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الامر قيل دع
عنك لومي فان اللوم اغراء قيل النهي عن الشي داع الى تعاطيه واستدل على ذلك بفعل
آدم وحوا نهيا عن الشجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو نهي الكلب عن فتّ البعر فتّه وقالوا
الفتّ الكسر
ما نهيا عنه الا وفيه شي قيل من عذر عاشقا زمن الحب ليطر بعضهم عذاكر
ولا ينفع وكلامكم الا سمع قيل المراة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة
يوماً واحداً قيل الذ الانس الامراة ولاذهب نفعها ان تحيط علمها بان رجلاً
احبها ابن داود من كثر لحظاته دامت حسراته ابو حاتم ابرزوا وجهه الجميل
ولاموا من افتتن لو ارادوا عفافا فاستروا وجهه الحسن آخر وانت اذا ارسلت
طرفك رايدا لقلبك اليوم اتعبتك المناظر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ابو الفتح للترمذي في الحب بنظرة اني ارى لها افة الالباب اني رايت الهلاك ابن عمي
ما كان مسكنه لدى العقاب نظر رجل الى المراة فقالت لم تنظر الي بسهم عينك ويقيم
ابوك وينفع غيرك بعضهم في ان يرى الفتى جمال امراته اشهد عندي من ان ترى امراتي
رجلا كالحسن النظر الى وجه الحسن عبادة قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد
في العقل ويزيد البصر حكماء الهند الخط حبالة العقول والكاتب ترجمان اليد وقيل الخط
يقرب من اللفظ وقيل قرب طرف افصح من لسان قيل المكاتبة دلالة الحب محمد بن الجهم
انهم على تكلف فنون من اعرضته العوائق عن المشاهدة قال رجل للاخر اني
احبك قال لا بد ذلك عندي قال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبكم فيهم اعلم
صدقه فقال اسأل قلبك فان كنت توده فانه يودك قيل ودع القلوب من القلوب دلايل
بالود قبل تشاهد الاشباح قال الاسكندر لافلاطون وقد اراد سفرا ارشدني فقال
لا يعلم ان قلبك محبة بشيء ولا يستولين عليه بغضه واجعلهما قصدا فالقلب
كاسمه ينقلب على رضي عنه احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما عائشة رضي الله عنها جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها

يحيى

يحيى بن خالد قال لاولاده اذا اكرمتم الرجل من غير سوء اتاه فاحذروه
واذا اجتمع الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه قيل سال الناس
عما في ضميرهم ما في ضميري لهم من ذلك يكفيني قيل وقالوا قد صفت
منا قلوب وقد صدقوا ولكن منه ودادي وقيل في بعض اهل الكياسة
بصير بعواقب الامور كانه يرى بصواب الراي ما هو واقع اراد انوشروان
ان يطرابنه هرمز ولي عهده فاستشار وزراءه فذكر كل واحد عيبا
قال بعضهم قصير قال بعضهم لا يرى الا راكبا او جالسا قال بعضهم امه
رومية فقال الابناء ينسبون الى الاباء فقال الموبذ هو مبغض الى
الناس قال العيب عندي هذا قيل من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب بغض الناس
له فلا عيب له قال الاحنف يوما في صدر وتخبر عن غني كذوب فقال بعض
اصحابه ووضع مجتب خير من رفيع مبغض فقال هذه اي هذه قيل المراة
اذا احبتك اذتك واذا ابغضتك خانتك وقيل حبها اذى وبغضها داء بلا
دواء قال رجل لعيسى عليه السلام اني احبك فقال ما رايت على الحب خيرا احبني الى

فالقت في الحب واجتني امراة العزيز فالقت في السجن فاعفني عافاك الله
قال يا صوان آفضي الحب عاريت. قال الوافضي اترضي ان احب امراتك قال
لا قال فلم ترى لي بقاء لحرم رسول الله ما لا ترضي لحرمك العرب تزعم ان من حذرت
رحيل فتذكر محبوبه يكن الحذر فيذ اذا حذرت رحيل يوم يذكر ليذهل عنه
الحذور فيذهب ويقولون من اختلج عينه ابصر محبوبه كتب بعضهم في عذر
ترك توديع محبوبه ما عرضت عن تشيعكم الا استفظاعا لتوديعكم وما تركت
توديعكم الا كراهة لتجديد العهد بفراقكم جعفر الصادق اذا شيعت فاوقف
واذا تلقيت فامعن فيقطعة الوصال قطعة اللاوصال كتب بعضهم ودعت
قلبي يوم توديعكم فهو يستم فيستعر فكرو يستعرف بعضر فكر قيل الصوفي لم تصفر
الشمس عند الغروب فقال حذر الفراق قيل ما اكثر الفراق بين الرفاق وقيل
بكف الفرقة نار الحرقة قيل الجنة اثر من آثار الوصال والنار شرارة من حرارة
الانفصال الرشيد كان يهوى جارية فتغاضبا فامر جعفر العباس بن الاحنف
ان يعمل فيه شيئا فانشد راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب

ان تطاول منك ذنب السلوة فهو المطلب وامر ابراهيم الموصلي فغني به عند
الرشيد فامرت لكل من العباس وابراهيم بعشرة آلاف وامر الرشيد لكل
منهما اربعين الفا الباخرزي ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما
متنابه وله الحسن في المرقصة انا اليسرا وا ترك عندهم قلبي اسيرا وله
اضني الهوى جسدي واكثف بالي وحرمت فيما لن اندى الطب الدرت
الوصال وقال امرؤ هيتي لكن كسكر منرطبي خال عباس بن الاحنف
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر
الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم ابن الفصيح زاد الحب فحيا
ياحسن ذاك المحيى من صده كنت ميتا من وصله عدت حيا صار الى الحق
صديق له يريد توديعه فانشد للحق وما الدهر الا هكذا فاصطبر له
رزيئة مال او فراق حبيب ذكروا ان امراة فقالت كاد الغزال يكونها لولا ما تم
منها ونقص منه بعضهم ملكانت ايامي معها الا باهيم القطا قصرا ثم طالت
بعدها شوقا اليها واسفا عليها قيل منه عمر سرورهم قصر شهرهم وقيل الان ايام البلاء

على الفتى طول ايام البلى فما رقيب سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة
عن النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم اي يعمي عن الرشد ويصم عن
الموعظات الحب عن العذال في صمم قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي
فهذا وليست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا وعين الرضا
عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا وقيل عين البغض قبحه
تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد عيوبا وقيل ان البغيض وان تملح جهده
سمج ومنظر من تحب مليح قيل وللبغيض عين لا ترى الا عيوبه وعين الرضا
مكحولة بالتبسم وقيل يقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاك لوم محب
سكر محبة غلاما اعرج فانشد قالوا ابليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث
في غصن البان انى احب حديثه واريح للنوم لا لجري في ميدان وانشد
بعد النجاة قالوا النجم وتسلو عنه قلت لهم هل تحسن الروض ما لم يطلع
الزهر عد النجم طرفه الساجي فاهجره ام هل تخرج عن اجفانه الحوارى
قيل وموت الفتى خير له من حياة اذا كان ذا حالتين يصبو ولا يصبي ويستطرف قوله

المتنبي

المتنبي انت الحبيب ولكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب بعض الاكابر كان
فيما مضى ان يرى احدهم يلبس مضفر جبة ابواك الساكت بو اليوم يطلب احدهم
احدهم الحلوة الصبيحة كانه اشهد على نكاحها وابا هريرة المنصور قال للربيع سل
حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال يا ربيع المحبة قال ان تفضل عليه فاذن
احبك واذا احبك احبته قال لم اخرت المحبة في الاسية قال اذا احببته صغر عندك
كبير اسائته وكبر صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته الكبر حاجة
الشفيع العريان التنقل من خلة الى خلة كما تتنقل من ملة الى ملة قيل لم يخلق الله
احسن منظرا من العاشقين على فراش واحد وقيل كل شيء في الدنيا وساكنها مع
وامق قد خلا يوما بمعشوق قبلا ما الذ الخمر في طيبها من قبلة في اثرها عفة
ابن الخطيب وشادن في الوصال جادلنا وعند نيل المراد جادلنا ويرفع
الحس قد ملط الناس اللثة قبله فما طلنا قيل اما تشتهون احيا مروته وقيل من عفت
اطرافه وضاع على نظر تبع قبلة الولد رحمة وقبلة المراة شهوة وقبلة الوالدين عبادة
وقبلة الاخ رقة وزاد الحسن وقبلة الامام العادل طاعة قيل قبلة المؤمن المؤمن

المصافحة وقبلة الرجل زوجته في الفم وقبلة الوالد الولد في الرأس وقبلة الام
الام الابن في الخد بعض الظرفاء قال كانت لي جارية ظريفة فقالت يوما يا مولاي
كنت اسمعك تنشد ابياتا اولها خليلي فقلت لعلها قول العباس بن الاحنف
خليلي ما للعاشقين قلوب ولا لعيون الناظرين ذنوب فيا معشر العشاق ما اجع
الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب فقالت غير هذا فقلت كيف هو فقالت خليلي
ما للعاشقين ابور ولا لحب الحبيب اسرور فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى اذا كان
في ابو المحب فتور وبعضهم من عشقنا بنعله في استه وليس هذا في استه وليس هذا
عاشقا او لا هوم ابعد راى حبرا طفلا لا يبكي وتلاطفه امه فلا يسكت قال اسكت والا
نكت امك فقالت لا يصدق حتى يعاين ما تقول **الروضة الاربعون** في العجز والكسل
والتواني والبلادة والنسيان قال على رضي الله عنه من اطاع التواني ضيع الحقوق
كتب على عصا سليمان في الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم والامر زاد الفرع
وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف وقيل في طلب الحاجة حلبت واسعى
هان نال وقيل ما اختار الهرم احتمال الكسل ويقال وعليكم بالعقل ولو على الارغام

فان

فان جراح الجبان تنطوي اللين ونطلق الهنا في العثار جارية وفي منا خلب
ابو المسلم لقوادة عليكم بالجراءة فانها من اسباب الظفر قيل لعلي تم غلبت الاقران
قال بتمكين هيبتي في قلوبهم اقرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا ان
المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا بعض الشجعان لرفيقه اشدد قلبك فقد
اقبل العدو وقال كما شددته استرخى ابو سعيد الواحد ثنى وهو صادق فيما
تحدث ان العزة في النقل والانتقال في الماء وبن والعلم نبرح الشمس يوما دار الحمل
الحبسة القمر منه
وقيل في العجز والتواني نتجت الفاقة اعرابي افاخر عواقب الثقيل الحيلة والملازم
لحليله ابن السكيت نفسي تروم امورا لست مدركها مادمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر الحريري رحمه الله الاستقلال
الرحلة والتنكر من النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة
بركة والطراوة في سفينة وقد زرنا على زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة
النقلة التغليد منه
وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضي بالحشو وسوء الكيلة وقيل لي الخلف
او حب الاسعد والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن يقال فلا يخدعه الشيطان عن الحزم ميتدل التولع
الترن بالفقر السرمد

في صورة التوكل ويورث الهوينا باحالته على القدر ابو بكر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك والبحث عن سر ذات الله اشراك محمد الشهرستاني لقد طفت في تلك المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم
ابو علي اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك
حق معرفتك قيل فاز بالدعة رابضه وحاز بالصيد قانصه قيل من دام كسله خاب
مطلب
اسئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم فقال نوم الغدوات وشرب العشيات الحكماء
الحزم سد الاراء والغفلة اضر للاعداء من قعد عن حيلته اقامته الشدايد ومن نام
عن عدوه نبهته المكايد من العجز ان تراه غلبة اعدائه ومن التقصير عدوه
اغتر ومن اغتر ظفر به اقرانه من ادرع الحزم امن سهام المكايد قيل اول الحزم المشورة
سئل ابو الهيثم عن بعض العقلاء من شهد معاوية في هذه العفنه قيل عمرو بن عاص
وقال من نشير علينا قبل هو مستبد في رايه قال المستشير منجح والمستبد منكب والله
لقد نال معاوية بن ... اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم بعضهم لقد جلب الفراغ عليك شغلا

واسباب البلاء من الفراغ حكيم من دلايل العجز كثرة الاحالة على المقادير الحسن ان اشد
الناس حسرة يوم القيمة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان
بنعم الله على معاصيه قيل لسهل بن هارون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اخبار
الكسالى يقال الجبن نتيجة مقدمتين الكسل والفشل وثمرة شجرتين الفجور والملل
الملل والسآمة من اخلاق العامة لا من اخلاق الحكماء ابوا الملوك بلا افهم
السآمة بتشديد الميم الحاجة منه
من تم به سعيهم قيل شعاره الكسل ودثاره الفسوق والعلل قيل الكسل باب
من الخصاصة الكسل اذا ارسلته في حاجة تكهن عليك طاهر بن فخر الكسلان
الخصاصة الفقر منه
منجم والبخيل طبيب الهوينا تورث الهوانا ابو بكر الخوارزمي لا تصحب الكسلان
في حالاته كم صالح بفساد اخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع
في الرماد فيخمد لقمان يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد
حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق بعضهم الكسل احلى مغبة من العسل ان البطالة والكسل
احلى مذاقا من العسل ان لم تصدقني فسل عمن كسل ابن السماك جلاء
القلوب استماع الحكمة وصداها الملالة والفتور عنه عليه السلام اذا سلم تبدا

المامون ان النفس تتملق الدراهم كما تتملق التعب عن عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا

السهد التعب منه

سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرته قيل ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة

علي رضي الله عنه من يورث النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد

واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة واكل سور الفار وقراءة الواح القبور والنظر

الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية قال العلامة يا ابن

عادتك النسيان اذكر الناس ناسي وارق القلوب قاسي ابو الفتح البستي في الاعتذار

عن النسيان لبعض الرؤسا يا اكثر الناس احسانا الى الناس واحسن الخلق اغراضا

عن الناس نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس الخليل كان يتردد

الى الخص يلبد بعلم العروض فلم يعلق على خاطره منه شي فقلت يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع معي في تقطيعه ثم نهض

ولم يعد فعجبت من فطنته مع بلادته قال هذا امر يضيق به فضاؤك وتسقط

كتفا سماوك كان رجل يسمي اسماء مماليكه فقال الشفر والى غلاما له اسم

مشهور ولا تغتنانهم والله غلاما وقالوا كاسمه واقد فقال هذا كاسم للانسان الجليس

يا فرقد

الفقرة الهلالي منه

يا فرقد قالت العرب عش في العلم النبي **الروضة الحادية والاربعون**

في التعجب عن علي رضي الله عنه شهدت عليا رضي الله عنه فاتي به دابة ليركبها فلما وضع رجله

ابن ربيعة

في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المومنين من اي شي تضحك قال

رايت النبي عليه السلام فعل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي تضحك قال ان ربكم

يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره وعنه صلى الله عليه وسلم

الصبوة الميل بالفتح الميل الى الجهل والفتوة منه

يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة الخليل انشد في بعض البخلا اتعجبن لحر ذل عن بره فالكوكب

النحس يسقي الارض احيانا علي رضي الله عنه عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب عنه ويفوته

الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت

للمتكبر الذي كان نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن يشك في الله وهو يرى خلقه وعجبت

لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى

وعجبت لمن عامر دار الفنا وتارك دار البقا واعجب من العجني يسعى النفر وهو محبوس لم

القدر كتب ابو الفتح البستي وزير سبكتكين في وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود بعد
وزيرك من كان ذا فضل واصل وان كان فاضلا غير اصيل فاجعل بالتدريج البيضاوي
عن النبي عليه الصلوة والسلام من راى شيا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره قيل لبحار
ما العجب ما رايت من عجايب البحر قال سلامتي منه ركب نحوي سفينة فقال للملاح انعرف
قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح تعرف
السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك ركب اعرابي البحر فراى في امواجه الاهوال ثم ركبه مرة
اخرى وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك قيل كانت حية نايمة فوق حزمة شوكة
تحملها السيل فنظر اليها ثعلب فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا
الملاح قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال من اقلهم منها تعجبا يقال الدهر
فليس تعجب عبره وعجايبه يقال العجيب ابن العجيب هذا شي عجيب بعد عجيب اي كريم قيل الكرم
التبرع قبل السوال السماح من شد تعزيه من الله ثالف والتغافر من
اخلاق الكرام قيل ليس العجيب سيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي وادى الجنابة
لا يكون تماما لنجم قوم لبس بابن نجيب الروضة الثانية والاربعون في الظلم

والبغي

والبغي والاذى جابر رضي الله عنه رفعه من اقتطع شبرا من مال امرء مسلم بيمينه
حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان قضيبا من اراك
ابن عمر رضي الله عنهما رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
علي رضي الله عنه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري يقال الظلم يجلب النقم
ويسلب النعم والظلم من خلق النفوس فلعله لا يظلم فان تجد ذا عفة فلعله قيل الظلم
قاطع الينبوع ومانع النبات كسرى الظلم يخرب بيت المظلوم والظالم وقيل الظلم اول
اعراض واخر يا نقراض يقال ان الله يمهل ولا يمهل حتى اذا جاد الزمان عليهم اذ جار
حكمهم على الجيران وما من يد الا يد الله فوقها وما من ظالم الا سيبلى بظالم والظلم نار فلا تحقر
صغيرها فرب جذوة من نار احرقت بلدا يا فنا الذي ركب الفساد وعنده انه سوا اذا
ركبت فسادا فاصلحت ذلك عامدا اوساعيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا ابو ذر رضي الله عنه
رفعه يقول الله تعالى حرمت الظلم على نفسي وجعلته على عبادي فلا تظالموا اوس بن شرحبيل
رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعنه عليه السلام
من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم فقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ابو هريرة رضي الله عنه

كذبت والذي نفسي بيده انه ليغفر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم
قيل جور الزمان على اهل المروات اقبل ان الكرام قبلة الاعماد ابو الطيب افاضل الناس
اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن قيل زمان رايناه كل العجائب
واصبحت الاذناب فوق الذوائب ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد ويقبل الاعور
ريب الدهر ما راب من احداثه اي الشدة
الدجال هذا زمان كان قصد الخروج على رسول الله عند رفعه اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وعنه يرفعه الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
البغاة في الحكم يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم تعالى ثلثة تنزع عنه الرحمة عند ثلثة المبذر
لماله عند الفاقة والمتهم عند الهيبة والظالم عند العقوبة تعالى البادي اظلم والنائل
الملوم بن الخياط من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه على رضي الله عنه
اياكم ودعوة المظلوم فانما يسال الله حقه وان الله لا يمنع من ذي حق حقه بعض السلف
دعوتان ارجو احديهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته
قيل من غدر شانه غدره ومن مكر حاق به مكره ابو العينا الكانت بي حاجة الظلمة
فشكوتهم الى احمد بن ابي دواد وقلت قد تظاهروا على وصاروا يدا واحدة فقال يد الله

فوق

فوق ايديهم فقلت لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقلت تعالى اقرب الغيب
صرعة المظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه من كثر
ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من شر الناس من ينظر المظلوم ويخذل المظلوم
من ظلم عقوا ولده ومن بغى نقض اعداؤه من ساء عذره رجع اليه سهمه من جار
حكمه اهلكه ظلمه اعظم الملوك من ملكه نفسه وبسط عدله اقبح الاشياء مخافة الولاة
وظلم القضاة وغفلة السادات بالرعى يصلح الرعية وبالعدل تملك البرية من
عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم كان الرشيد
حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك ينقص
من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر
باطلاقه بعض شيوخنا كان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مراتب
لطلبة مدرسة المدرسين اعلى واوسط وادنى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول
غير المدرسين للامتحان من الافاضل حذرا عن الحيف وكان بعد الحيف الرتبة بين
المستعدين من قبيل الكفوة الذين مر عامر بن جبير قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حلمك

المراد من بعض المشايخ مولانا فتح الله الشرواني ومن السلطان الغ بيك بن شاهرخ بن تيمور الذي بنى العمارة منه

عن الظالمين فدا ظر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيمة قد قامت وكانه دخل
الجنة فرأى المظلومين فيها في اعلى عليين فاذا منادي ينادي خلي عن الظالمين الحق
المظلومين في اعلى عليين لكان رجل ظالم مسخ بالغلا والبلا على مازندران
والناس خرجوا يوما الى الاستسقا فلما فرغ الامام من الصلوة صعد في المنبر
ورفع يديه الى الدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلا والوبا والغلا وفي المجلس اعرابي
الغلا اكبر الى منه
راى ظالما منه قد قام وقال الغلا الغلا وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا
الرعاة ذئبا او ثبت لفرعانا فاكلنا اكل الذئاب اذئب انت ام راعي لنفي
ملكشاه رجلا يبكي فسأله فقال ابتعت بطيخا حذوه وكان في اوان قدوم البطيخ
فقال لبعض عبيده ان تفتش فدنا فتش الى البطيخ طف في العسكر فعاد ومعه بطيخ
فاحضر من وجد عنده وكان اميرا وقال من اين لك هذا فقال جاء به الغلمان فقال
احضرهم الي فغر الامير القصة تغيبهم فقال لم اجدهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ
هذا مملوكي ومملوكك والله لئن خليته لاضربن عنقك فخرج مع الامير فاشترى نفسه
بثلثمائة دينار فجاء الرجل الى السلطان فقال بعت مملوكي قال رضيت قال نعم قال فامض
مع

مع السلامة عن النبي عليه السلام اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة
البغي وعنه عليه السلام آفة الشجاعة البغي قيل ما اجتمع الملك والبغي على سرير
الا اختلط قيل ما اعطى الباغي احدا شيئا الا اخذ منه اضعافه قيل شيئين
مهزوم او والغدر مهزوم وقيل جيش العدوان مخذول فيروز بن يزدجرد
من سل سيف البغي قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودا لها عن ابن
الدك الدق دك للبناء اذا دقه وسواه بالارض منه
عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي هدف البوار ومثل الاعتبار علي
رضي الله عنه ان خان سلطانه ابطل امانه دخل بعض الخوارج على المامون وقال له
ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت
بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل قال فالسلام عليك يا امير المؤمنين
قدم ابن ابي جهل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي
جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله عليه السلام فخطب الناس
فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فقيل والله لا احد لكان تؤذي طيبا ولا اخير ابي بغير حق

فكيف ان تؤذي مسلماً ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى
اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وعنه رضي الله عنه قلت
يا رسول الله علمني شيئاً انتفع به قال اعزل الاذى عن الطريق الروضة الثالثة
والاربعون في الاسماء والكنى والالقاب عن رسول الله عليه السلام ما من بيت فيه اسم محمد
الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن
له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمداً فقد جفاني دعا بعض القراء بعض
الخلفاء باسمه فغضب وقال ابن الكنية فقال اتق الله فما ذكر احب عباده باسمه
وابغضهم بكنيته حيث قال وما محمد الا رسول وتبت يدا ابي لهب كانت العرب اذا
ولد لاحدهم ولد يكنى به وكذا امرأته عن النبي عليه السلام ما بعث الله رسولاً
الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة
فلم يدخلوا فيه من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها ابن ابي ليلى احب الاسماء الى الله
تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية علي رضي الله عنه رفعه اذا سميتم الولد محمداً فاكرموه
ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجهاً انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع
قرطاساً من الارض مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالاً له ولاسمه عن ان يداس

كان

كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين عن عائشة
رضي الله عنها قالت للخياط الخيط بها استحب ضرب بابوتك قال لا قالت
تتبع الى شعرت
فانتقى ما خطت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم
في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء ان
ابتداء كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى وضعت في كفة الميزان ووضعت
سيئات الثقلين في كفة اخرى لرجحت حسناتهم تعالى الاسم الاعظم الحي القيوم وقيل
ذو الجلال والاكرام وعن بعضهم الله والرحمن ولد معاوية بن جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه وعبد الله عند معاوية بالشام فسأله معاوية ان يسميه باسمه
فدفع اليه خمسمائة درهم وقال اشتر بها لسميي ضيعة وينبغي للداخل على الملك
ان يتلطف في مراعات الادب لما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل معاوية
فقال انت سعيد فقال يا امير المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال المامون للسيد
بن انس انت السيد فقال انت السيد وانا ابن انس كان قصي بن كلاب يقول

ولدت اربعة فسميت اثنين بالهي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسي
وبداري يعني عبد قصي وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش
لا تفصل امراً الا فيها دق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا فقال
انا قال لست اعرف في اخواننا المحدثين اسمه انا سأل رجل رجلاً ما اسمك قال
بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك
ان لا يلقاك الا في زورق دق رجل على بشار فقال من قال انا فقال يا انا
ادخل دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال انا قال انت والدق سواء قال
بعضهم في الجواب ما افلح ذوانا وذهب رجل الى باب فقيل من قال عبد من الارض
جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال رجل ادن نصف المصحف
بباب دار الاسكندر رجل سمي له باسمه ينهزم فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك
واما تغير اسمك مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً من
اللقحة بالكسر الناقة التي تحلب منه
يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال اجلس فجلس ثم قال النبي عليه السلام
من آخر فقام رجل فقال ما اسمك فقال حرب قال اجلس فجلس ثم قال عليه السلام من آخر فقام رجل

فقال

فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب فحلب عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال في الحرة فقال عمر ادرك
اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدوا قد احترقوا اراد عمر رضي الله عنه ان يستعين برجل
فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به
قيل لصبي من العرب من ابوك فقال وق وولدان اسم ابيه كان كلباً قال رجل للفرزدق
من انت قال فرزدق فقال للاعرفه الدقيقا تاكله نساؤنا فقال الحمد لله
اي القطعة من الخبز او العجين منه
الذي جعلني في بطون نسائكم الروضة الرابعة والاربعون
بفتح اللام السير في البلدت
في السفر والغربة وما يتصل بذلك عن النبي عليه السلام عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الا يوم الخميس وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم المحدود اياكم والشخوص
في يوم الحدفان لحد الحد السيف فيه من لزم الفرار سلم الصغار وقيل
لقد مللت من طول المقام ومن يقم طويلاً يمل من بعد ما كان يكرم وطول مقام
الماء مستقرة يغير لوناً وريحاً وطعماً وقيل بلاد الله واسعة الفضاء ورزق الله في الدنيا فسيح فقر

في السياحة اي السير والسفر

لما قدر على عوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا ابو الطيب يكون عليك صرف الدهر
والزمن وعش حميدا بلا هم ولا حزن والعز في غربة خير لمن احب
المقام بدار الذل في الوطن قيل كن للغريب اذا رايت ساعدا فعساك يوما
ان تكون غريبا وقيل سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان اكتساب المجد
في النصب فالاسد لولا فراق الخيس ما فرست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
بديع الزمان الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف
يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله علي رضي الله عنه ست من المروة
ثلث في الحضر وثلث في السفر واما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق
والمزاح في غير معاصي الله تعالى للمترافقين في السفر ثلثة حقوق ان خاف عليه في نفسه او ماله صانه
وان استعان في العون اعانه وان افتقر الى زاد امانه وان صاحب في الحضر وجبت
ثلث اخرى مسامحته بصغاير ذنوبه ومناصحته في ظاهر عيوبه وتفخيمه في مشهده
وغيبته فان ترقى الى المصادقة تجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة

بالبدن

٢٣٩

بالبدن واعمال في جلب المسار ودفع المضار فان حصلت الالفة وجبت عليه اباحة
الاموال بلا استيمار ومحو الذنوب بلا اعتذار وحصول الانس بلا تخلل نفار حكيم السفر
ميزان الخلق وقيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر
ثقل غم الدنيا اربعة البنت وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما
والسؤال وان حبة ويقال الغربة كربة والنقلة مثلة قيل كل العذاب قطعة
من السفر يارب فاردني الى دوح الحضر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا
قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير الصحابة
اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا
من قلة وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلثة ركب لقي اعرابي حليما
فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلواتنا بعض العرب
الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل في
البلدان والتنحي عن الاوطان قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفقر
بغير غيبة قيل الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا

اعز من بشر كان في غربتك بقرب الدار في الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب سعادة
جدك وفو فكر عند جدك كما قال عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان
عمرت البلدان الانسان كريم ارض منشأه وليس عنها من بنايات وكيف
ارض قد جرى بها ذيل الصبي والعلا والعيش الرغد وبان بها عهد الشباب تميمي وأول
ارض مس جلدي ترابها تعالى رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدي
بضيائها ان يرونا نفس برويتها التي هرادا عازت سفرا فقال للامراة
عدي السنين بغيتي ونصري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته واذكر
صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار ان في رضي الله عنه تغرب
عن الاوطان في طلب العلم وسافر في الاقطار حتى ابد تفرقهم واكتسب معرفة وعلم اهل صنعاء
وعلم آدابه وصحبة ملجاء فان قيل في الاقطار ذل ومحنة وقطع فيافي واحتمال
شدايد فالموت خير للفتى من قعوده بداره بين واش وحاسد الشيخ اسعد بن
تحولت عن تلك الديار واهلها وانزلت فقال الشاعر المتمشدا اذا كنت في دار يهينك
اهلها ولم تك مقبولا بها فتحول الزبيدي الفقر في الوطن غربة والمال في الغربة وطن والارض

في كلها واحد واوطاني والناس اخواني وجيراني ابراهيم الصولي لا يمنعك خفض
العيش في دعة نزاع نفس الى اهل ولا وطن تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

الروضة الخامسة والاربعون في العبيد والجواري والخدمة

كان زيد بن حارثة
لخديجة رضي الله عنها اشترى له بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه
يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي ذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقية
مع صحبته احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام اذا اختارنا
اخترناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها كان آخر
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ابن عمر رضي الله عنهما
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت
فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة كان الحسن بن زياد يكسوا
مماليكه كما يكسوا نفسه اتباعا لقول رسول الله عليه السلام البسوهم مما تلبسون اراد رجل
بيع جارية فبكت فسالها فقالت لو ملكت منكم ما ملكت مني ما اخرجته من
يدي فاعتقها قيل شر الناس من يبيع الناس يقال ثلثة لا يفلحون بايع البشر وقاطع الشجر

وذابح البقر عن النبي عليه السلام مثل الذين يعتقون عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع كان
لعثمان بن عفان رضي الله عنه عبد فاستشفع بعلي رضي الله عنه ان يكاتبه فكاتبه ثم عاتب عثمان
بالعبد لعيب فعله اني عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شُد شُد
يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة احمد بن سعد عن المملوك بالمماليك كان لمحمد
بن سليمان بن عبد الله بن عباس خمسة الاف من غلمانه واخوه جعفر بن سليمان من ملوك بني
هاشم وفرسانهم وقد زوج المهدي بنت العباسة ونقلها الى البصرة علي رضي الله عنه
اجعل لكل انسان من خدمكم عملاً تاخذه به فانه احرى من ان يتواكلوا في
خدمتكم لا تأمنن امرأة على سر ولا تتخذن خادماً تريدها للخدمة تعدى سليمان
عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما كان في منزله فقال رايت غلماناً يخدمون
بالاشارة دون القول طالب معاوية رضي الله عنه جواري فقال كلي رايتها من بعيد مليحة
من قريب قبيحة الابتذال فكلمني لا يعرف حقه بعد الزم العبد لسيده التفويض اليه وترك
الاعتراض عليه بعد الحظ العبد لحكم سيده انكاره الحقه وفرار من رقه فدر بالتحقق
بالعبودية من لم يستره من مولاه ما يغره من سواه بعد البس الحر من انقاد لشهواته ولا

من خدم

من خدم سوى ذاته قيل اذا كانت العبودية خدمة المعبود فاعبد العبد الملك والمحب
والمنعم عليه والعلماء عبد الله عمر بن الخطاب ولي امر المسلمين فهو عبد المسلمين قال الاحنف
بن قيس لما رآه يمشي بغير الدواب بهذا بعض العبيد فقال اي عبد اعبد مني بعد الاخوان سلمان
من الملوك الكرام قبول البر ... السرية المتنزل ... لا تفرين الامة ولا اتبر على
الحكمة بعد المراة مؤ علمه لبيت نفقة وطعام نزهة ومهر للدين وشرح تسكنه ونشره
تنفقه اي تكنه منه
عمن انشر كما في امن واطلقها عن حسرة فقد لحق بها بعد فقلما تنفع خدمة الجوارح
الا بخدمة القلب بات المهدي جارية ففزع شديداً فكتب ابوه كيف تجزع على امة قال
جزعي لمثلها لا لقيمتها عن النبي عليه السلام سيلي الملك آخر الزمان المماليك مجاهد اناكم
الخدم كثرة الشياطين معاني التسلط على المماليك من لؤم القدرة
ابتاع بعض مشايخ غلاماً فقلت تبارك الله فيه فقال البركة مع من قدر على
خدمة نفسه ويستغني عن استخدام غيره فخففت مؤونته ومالت تكاليفه وكفى
سياسة العبد امر من التسلط على المماليك دناءة وعنه عليه السلام الطاير
صلاح البيت والاماء هلاكه بعد اذا لم تجد في الخدمة الا سيء ادبه فاحلم تنزل

فانه يجري على قلبك من السرور الاذى اضعاف ما يرفعه عن بدنك بخدمته
من العناء فقال الاشح لولدك ولا امرأتك وللخادم كذا ما فوق الكفاية
فان طاعتهم لكم معروفة بحاجتهم اليكم قال ايسار نعمة للنساء
للسيلات شهواتهن على عقولهن دعا علي كرم الله وجهه غلامه مرات فلم يجبه فنظر
فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك
فاستحى واعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه يحيى بن اكثم بت ليلة
عند المامون فعطشت فقام فشرب بنفسه فقصدت الى الماء فقال استخدام الرجل
ضيفه لؤم واردت ايقاظ الخدم قال هم نيام وقد تعبوا في الخدمة واني
اسمعهم في الخلاء يشتمونني واعفو عنهم وعنه خرج المامون على جانب
دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده العلماء والاشراف فاذا بملاح
في سفينة وعليه ثوب خلق وهو يصيح باعلى صوته اتظنون ان هذا المامون
ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمع وتبسم والتفت الينا وقال
الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا السيد الجليل الصوط غضب على رجل فقال

باامير

يا امير المومنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة فرضي
عنه وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تأن علي
فقال وقد حلفت فقال الان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفى
عنه عبد الله بن طاهر كنت عند المامون في اثنين فنادى يا غلام باعلى صوته
فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضا او يصلي
كلما خرج من عندك يصيح يا غلام الى كم يا غلام فنكس رأسه طويلا فما شككت
انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت
اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء
اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا قيل ليحيى بن خالد انك لا تؤدب غلمانك
فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نأمنهم عثمان رضي الله عنه
ما ملك رقيقا من لم يتجرع بغيظ ربقا الكتم الحر حر ان مسه الضر والعبد
عبد وان مشى على الدر قدرته وصف عبد غلام يا كل فارها ويعمل
كارها ويبغض قوما ويحب قوما كان لرجل غلام من اكسل الناس فامر بشيء عنب وتين

حتى فابطأ حتى توسط دوحة ثم جاء باحدها فضربه فقال يا بني لكدا استغفيتك
حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامر ان يأتي بطبيب فجاء به بوجل آخر فقال له
فقال اما فهذا من ابني وامر ابني ان تقضي حاجتين في حاجة جئتك بطبيب فانه رجا اكل
والحمد هذا ما هاكت قال يا مولاي ما في الدار الشيخ شيخ ومنكر قال وكيف قال
تطعمهم وانا اتقيهم هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست
لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان اسماعيل ابن امة واسحاق ابن حرة
وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم عم الروضة السادسة
والاربعون في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشباب ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله عليه السلام البركة مع اكابركم وقال بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه
الله على النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين وقال عليه السلام اذا بلغ المرء
ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات افضل الحسن
الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى
يأتي عليه ثمانون سنة روى ان رجلا قال للنبي عليه السلام شابني فقر فقال لعلك شبت امام

شيخ وعنه عليه السلام من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وعنه
عليه السلام ثلثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم
ارد كبير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار
وضبطة الاسرار ان راوك في قبيح منعوك وان الفوك في جميل ايدوك واياك واغمار
الشباب فهم اهل الصبوة والشهوة يزيد بن المهلب قال لابنه لتكن جلساؤك
ذوي الاسنان فالشباب شعبة من الجنون مر الحسن بشباب فقال اشوبوا مجالسكم
بشيخ فيه عرف حق من فوقه وعرف حق من دونه قيل لبعض الشيعة وهو شيخ
لا بد لك من رجلين ليركباك قال نعم واما الف رجل لا يقدر على ان يرجلني بعد
الركوب خدم لبعض الملوك رجل بر سهم ثم شاخ ولم يقدر على الخدمة فوض الملك فقال
ليعط رسوم الشيخ كاملا وليطلب الخدمة رجل فانه لا يليق بالملوك ان ينقصوا
عطاء هم لخدم اذا عجزوا عن الخدمة وهب ان اصغر من مات من ولد ابن آدم
ابن مائتي سنة يحيى بن معاذ يغدا دعوك فيجب عليك الجنة كيف تحجر فاذا
ضيعت نفسك فخرت عن الابدان لمن القاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر من عبد طول العمر

فليوطّن نفسه على المصايب عثمان رضي الله عنه من طالت به الزمان يرى في نفسه الهوان ودواء من
لم يتعظ بهذا بل لم يتعظ بشيء الكلام والقرآن والشيب شعر يا عامر الدنيا
على شيبة فيك أعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه وجسمه مستهدم خرب
شمس الدين البخاري ألم تستحي من وجه المشيب وقد ناجاك بالوعظ المصيب
وكم تغدو للأماني زخرفا فأعددت للأجل القريب وقيل يا شيبي دومي ولا تترحّلي
المولع بفتح اللام الحريص منه
وتيقني أني بوصلك مولع قد كنت أجزع من حلولك مرة فالآن من حذر
ارتحالك أجزع أعرابي وضع رداء نحوه لما بدا الغز من لباس قرونه قبل الوجل
الأشيب فقال شيب في الرأس مطرده على الكأس فيدل الشيب مطيته الأجل وطريقه
الأمل نظر أبو زيد قدس سره إلى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا أدري
ما في الغيب قيل إن أول من شاب من ولد بني آدم عم إبراهيم الخليل عليه السلام فقال يا رب
ما هذا قال هذا نوري فقال يا رب زدني من نورك ووقارك غيره حكيم بالشيب
وقال نور يورثه تعاقب الليالي والأيام وحلم يفيده مر الشهور والأعوام وقار
بلغه العمر ومنزل الدهر رأى حكيم شيبة فقال مرحبا بمثمر الحكمة وجني التجربة ولباس التقوى.

عن النبي

عن النبي عليه السلام يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يحمل لي أن أحرق نوري بناري حكيم
الشيب نور لمن اهتدى والشيب ظلمة لمن ظلم حكيم إن الخضب تصغي الوجه آخره
يذهب جهله ويتوب حلمه ويجتمع رأيه ومن نصف المرأة يسوء خلقه ويحد لسانها
ويعقم رحمها أنس رضي الله عنه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم
الشب جمع شاب منه
أبي عليه السلام إن الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فإذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم
يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته دخل يحيى
بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب أن يتكلم فزبره فقال أصبي
يتكلم في هذا المقام فقال إن كنت صبيا فلست بأصغر من هدهد سليمان ولا أنت
بأكبر من سليمان حين قال أحطت بما لم تحط به أبو العباس المبرد في الكامل ليس لقديم
العهد بفضل القائل ولا لحداثته يهتضم المصيب د أبو تمام عبد للحوزة الرأي
وهو موافق حكم الصواب فإني من ناقص فالدر وهو أحدث نعته ملحوظ قيمته
هوان القانص للحجاج بن يوسف التيمي أنا كنت السعود داء لم يكن لدا الكلام عون
طيب إذا ما انقضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب أبو دلف في كل يوم أرى بيضاء

قد طلعت كأنما طلعت في ناظر البصر أبو الطيب منى يخطف بياض الشيب
عيني فقد وجدته منها في السواد قيل لكهل عجوز أسود اللون وابيض على صدغه
سود الذوائب كواعب أحب إليهن من معانقة الذي له لحية بيضاء فوق
الترائب بعضهن لأن أرى على صدري حية سوداء أحب إلي من أن
أرى شعرة بيضاء قيل قد سار في السبعين من عمره ودنت منيته وحان
حصاده واسود كف لونه وتضعضعت أركانه وابيض منه سواده سمت العرب
ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب يحيى بن أكثم ولي القضاء وهو ابن إحدى
وعشرين فقال له رجل وهو يريد أن يخجله كم سن القاضي أيده الله فقال أنا مثل
سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله عليه السلام إمارة مكة وقضاءها فأفحمه
ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من أتى عليه الأربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز
إلى النار محمد بن علي بن الحسين إذا بلغ الرجل أربعين سنة ناداه مناد من السماء
دنا الرحيل فأعد زادا [illegible] فقال وفصال أتى ما بين الستين
والسبعين وقال [illegible] كأمثالنا ما بين الستين والسبعين قال الحجاج لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا في

معترك

معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين ابن ثلاث وستين سنة سمت العرب ما بين الستين
والسبعين دقاقة الرقاب قيل إذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العدو وعجز
العمر وضعف العدو ونبذه اللحم قيل المشيب علامة [illegible] المواضي وقيل هو أول مواعيد
الفناء وقيل واعظ بصيح ومنذر فصيح سأل الحجاج شيخا كيف طعمك قال إذا أكلت
ثقلت وإذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال إذا بذلت لي عجزت وإذا منعت
شرهت فقال كيف نومك قال أنام في المجمع وأسهر في المضجع فقال كيف قيامك وقعودك
قال إذا قعدت تباعدت عني الأرض وإذا قمت لزمتني فقال كيف شيبك قال تعقلني
الشهوة ونوزعني [illegible] قيل لأبي العيناء كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس
يعني الهرم قيل [illegible] ومن تأخر يومه [illegible] قومه محمد بن علي الواسطي
بانت لاحيتي الخذيني أكون فيه كلا على أحد خذ بيدي قبل أن أقول لمن ألقاه
عند القيام خذ بيدي أحمد بن حنبل ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي فسقط
يونس النحوي شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب لم تبلغا
المعشار من حقيهما شرخ الشباب وفرقة الأحباب قال محمد للنضر بن سوار كم سنك

الشرخ بوزن الفلس أول الشباب وغيره

قال تسعون ثم سألته بعد سنين فقال لم تجز لي منذ عشرين سنة بهذا قال البلخي وكنى
انا رجلا الوف اذا كنت في سنة اقمت فيها عشرين سنة بعض الحكماء مبدا ظهور
الشيب في الناصية كرم وفي القفا لوم وفي الهامة وقال وفي الفودين شرف
وفي الصدغين شح وفي الشارب تحنى قيل لرجل اين شبابك فقال ذهب به خصال
من طال امده وكثر ولده وقد عدده وذهب جلده قيل بابيد الفاجر والنفس
الاصدعاية الشوم منه
المترجمة واشباع المعتبد يكتب اللثام وتحير الحرام ابو نواس لذة الشباب مطية
الجهلاء ومحسن الضحكات الوسط ما حصادي ولم يصرف نعمي قبل شيب الوجه من استعمال
الطيب او ميزان الحبيب لاعانة قد شخت وافنيت عمرك بالبطالة فاستحي الحج فقال
ليس لي دراهم قيل بع دارك قال اذا رجعت فاين اسكن وان اقمت اجاور ابليس
يقول يا قرب بعت دارك وجئت تنزل داري وقالوا افق عن غلة اللهو والصبا
فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصبا
يطيب وفاتك تخلى التصابي للهدى فان الصبا بعد المشيب جنون فقلت لها لا تعذليني
فانما الذ الكرى عند الصباح يكون اقبل الغي على الى زينة امرؤ ذي وقد اس وقت قطعت ليالي نائم

وعن

وعن عمر الحاج فقال المبارك الله فبكر اقبلت حين الا انا وبنصب والشيخ ابن الحاجب ما طالب
للتدريس في الاسكندرية في آخر عمره انشد ولما مضى فوري واتيام فاقني وساعد
دهري بالفنا بنفد العمر **الروضة السابعة والاربعون** في النوم والسهر
ذهب منه
والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والرقى ابن عباس رضي الله عنهما عن
افسود منه
النبي عليه السلام اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل قالت ام سليمان بن داود
عليهما السلام يا بني لا تكثر النوم فان اصحاب النوم يجي يوم القيمة مفلسا
قيل كثرة النوم تجلب الدمار وتبدل الاعمار فكم ما هلك من هلك قبلكم الا
الدمار بفتح الدال الهلاك منه
بثلثة بفضول الطعام وبفضول المنام وبفضول الكلام ابن عباس رضي الله
عنهما اذا كثر الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام اذا كثر الطعام
فنبهوني فان العمر ينقص المنام اذا كثر الكلام فسكتوني فان الدين
الحمام الموت منه
يهده الكلام اذا كثر المشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام وقيل النوم
الرقاد النوم منه
الرقاد حرم ما مراد يقال اذا اردت الكرامة فقل الكرى حليم الدهر مقسوم بين
حياة وممات فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقيل فلم من دهر حياة وفاة
او وفاة

وقيل ولكن نصف عمرك فاغتنم ولا تذهب بنصف العمر نوما فهو سورة النوم
والجوع والعطش سلطة قال من ثبت تجاوز ذلك بساعات قيل النعاس يذهب
العقل والعقل يزيد فيه الافراط من كثرة نومه ولانت طبيعته وتدنت جلدته
طال عمره العرب النومة الضحى في الصيف مبردة وفي الشتاء مسخنة محمد بن بشر
الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة داود بن
رشيد قمت ليلة فاخذني البرد فبكيت من العري فنمت فرأيت قائلا يقول يا
داود انمناهم واقمناك فتبكي علينا فما نام داود بعد تلك الليلة محمد بن يوسف
كان لا يضع جنبه للنوم لا صيفا ولا شتاء قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب
وكثرة الشرب من كثرة الاكل الكهول من آوى الى الفراش ثم لم يتفكر فيما يصنع
في يومه فان عمل خيرا فيحمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس فافلس قوله عليه السلام الرؤيا الصالحة بشارة
للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الاخرة وعنه عليه السلام اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار
وعنه صلى الله عليه وسلم اصدق الرؤيا رؤيا النهار لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا جعفر

الصادق

الصادق اصدق الرؤيا رؤيا القيلولة ابن سيرين من نام على جنبه الايمن مطلب
واستقبل القبلة وقرأ والشمس وضحيها والليل والتين وقل يا ايها الكافرون
وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يسأل الله تعالى ما يريد اراه الله تعالى في منامه
ما يحبه فيرس المستحب عند النوم ان يقال اللهم اني اعوذ بك من سيء الاحلام
والتحرك من ملاعب الشيطان في اليقظة والمنام مروي في المنام نوران شاه
بن ايوب وهو ينشد اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى
كفني معروف الكرخي رأيت في المنام كاني دخلت ورأيت قصرا فرشت مجالسه
وادخت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقالوا لابي يوسف
فقلت بما استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم ابو الحسن
رأيت امام الهدى ابا منصور الماتريدي في المنام فقال يا ابا الحسن
الم تر ان الله غفر لامرأة لم تصل قط فقلت لماذا قال باستماع الاذان
واجابة المؤذن ابو هريرة رضي الله عنه رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم
فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي الحديث انه يحب الفال ويكره الطيرة ابن عباس رضي الله عنهما

رفعه من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر اراد علي رضي الله عنه الخروج فاراد
تثبيطه ناظر في النجوم فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر
(التثبيط عن الامر المنع عنه)
او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفراً لما تجهز المعتصم
لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحاً فكان من ذكر الفتح العظيم
ما لا يوصف فقال ابو تمام السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد
(الجد بالفتح البخت)
واللعب يقولون ان سير الكواكب في الورى فما بال من تأثيره في الكواكب بعض
العارفين ان النفوس الانسانية هي التي تدير الافلاك ولما وقع قران
الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر
ولم تتحرك ريح ولم تقدر الرياح على رفع الحبوبات المنوطي تلميذ عن شيخه
بعد التكليف عند افتراق فقال ان اردت ان لا تحزن ابداً فلا تصحب منجماً وان اردت
ان تبرح لذة فكرك فلا تصحب طبيباً بعضهم ادبر بالنجوم ولست ادري ورب الارض ما يفعل بي

(والجد ضد الهزل)
(البيدر بوزن الحيدر الموضع الذي يدرس فيه الطعام اي الحنطة)

عكرمة

٢٤١

عكرمة رضي الله عنه كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن
عباس لا خير ولا شر لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون بنى
المعتصم قصراً وجلس فيه وانشد اسحاق الموصلي يا دار غيرك البلا ومحاك يا ليت
شعري ما الذي ابلاك فتطير وامر بهدمه قبح التأتي بالظرفاء من اعطاء
السفرجل الاحبة لاشتماله على حروف سفر جل سأل الرشيد عن بعض اصحابه
من شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزاً عن لفظ الخلاف وسأل عن كلمات شتى
قال لا وايدك الله بالواو تأتي للكتاب في حق المخدرات عن لفظ حرمتها
لاشتماله على حرمة سأل المهدي عمه كيف تأمر السواك فقال انكس يا امير
المؤمنين فتركه وسأل عن عالم النحو فقال اعلا الكسائي في المتقدمين فقال
سكن يا امير المؤمنين فقال اصبت واعطاه عشرة آلاف درهم رأى رجل جمالات عن
ياكل سمناً فقال للآكل فانه سم تزيد فيه نون فقال كما ان الجنة انها جوع
حذفت منها الف تساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذكره واحضر المنجمين
والعلماء فما اجابوا بشيء فقال رجل هذا النجوم تساقطت لرجوم اعداء الامير فتفأل بالامير بصلة

سيئة عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات
فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي
الروضة الثامنة والاربعون في الشعر والفصاحة والبلاغة عن النبي عليه السلام انا
افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر فاني يأتيني اللحن
وحين رويته الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد غاغ الهلال وهو يتكلم بالفصاحة أخلعتهم
فامتلا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان شيبة بن ربيعة
من افصح الناس وهو من بني سعد وعن النبي عليه السلام سيكون بعدي امراء يعظون
الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي عليه السلام من العباس
عمه كلاما فقال بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك وعنه عليه السلام الجمال في
اللسان قال عليه السلام لحسان قد قرفوا لما تعولك اشد عليهم من وقع السهام
في غلس الظلام يقال رائع الكلام ما كان تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه ليرى
امر والانبغ لاحد لكان خطيب بين يدي الاسكندر فرفع وقال ليس تحسن الخطبة اطالت
بطاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع حكيم ان الناس اذا كثر حركته رقت عذوبته (اي منه) (يولد)

اللؤلؤ

اللؤلؤ المنثور مطبقة وينظم الدر بالاقلام في الكتب الحنتم بن صلح للابنه يا بني
اذا اقللت من الكلام كثرت منك الصواب واذا اكثرت من الكلام قللت من الصواب عن بعض العرب (الصوت نته) (اللفظ الصوت)
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه قيل من كثر لغطه
كثر غلطه سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فاتاها بلفظ قليل او معان
قليلة فخمها بلفظ جليل يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
يكتب في الدعوة تحلى اعمار ربما يرجوه لهم بطول حضوركم فانتم بالمبادرة وفي عذر عدم
المجيء لو قدرت على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه ومشيا على الرأس وفي الانقطاع
اذا تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد وفي الشوق لو كنت
ببعض الشوق في لحومهم بيع المداد وينتهي الالفاظ وفي تهنئة الصحة وما
اخصكم في بذل تهنئة اذا عمت فكل الناس فكرتموا وفي التعزية اشكركم جميعا في
سروركم فلتهونا اذ حزنتم غير نصاف وفي الامثال ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وياتيك بالاخبار من لم تزود وقع جعفر البرمكي على ظهر

رقعة فقيرة اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا
كان الاكثار عيا سئل علي رضي الله عنه عن الشعر فقال ميزان القائل الجيد وابهج العقد
قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المؤمنين افتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا
عن النبي عليه السلام الشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغيظ ويصدر به الى المجالس
ويعطى به الحاجة فجئ بشيخ من املاء الحديث فاذا ابا زيد الانصاري وانشد
استعجم دار مي ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار ثم قال الحق يا ابا زيد فجاءه
يتنشد الى وقال بعض اصحابه نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث
وانت تقبل على الانشاد فغضب غضبا شديدا وقال انا اعلم بالاصمعي قيل للخليل لو قرات
القرآن كان انفع لك من الشعر قال حدثنا انس عن النبي عليه السلام انه قال ان
من الشعر لحكمة قال الخليل الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤوا وجائز لهم فيه
ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومد
مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلت
الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد ويحتج لهم ولا يحتج

عليهم

عليهم مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة الاف فقيل له انك لا تمدح المهلب
قال الما علمت ان اللهى تفتح اللها فبذلك صب هم من شعرك فقال ما هم من شعري ولكن
هم من الجود والكرم لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطاني اربعمائة الف
شاة واربعة الاف دينار ومائة ناقة بعض الشعراء الذين ادركت في نظمي فتورا
ووهنا في بياني للمعاني فلا تنسب نقصه الى نقص على مقدار تنشيط الزماني
نيال الجود حارس العرض عن الذم سيف الدولة الحمداني العطاء للشعراء من فروض
الامراء نيال الكثير خيل لك ولك في الزمان في الشعر عمر رضي الله عنه تعلموا محاسن الشعر
لولا الفرزدق وجد بد لم يكن
فانه يدل على محاسن الاخلاق عن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال يا امير
المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون في حجر ابن عمر
والكندي قال لابنه امرئ القيس يا بني ان احسن الشعر اكذبه واحسن الكذب بالملوك
بعض الفضلاء احسن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة ووبال والهجو قذف
والرثاء نياحة والذم عتب والمدح سؤال فيا ان بعض الغريض هذا البس وبعض

ذكر جميل من بني مروان الصاحب بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس صح

احكاه في عبث جماعة من الشعراء الى الخليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا
على الخليفة قرؤوا قصائدهم واحداً بعد واحد واخذوا العطا فبقي الطفيلي
متحيراً فقيل له اقرأ شعرك قال لست انا بشاعر وانا رجل ضال كما قال الله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة كثيراً فامر له بانعام ابن علاف
انا خادم ليلاً في دار المعتضد فقال يقول امير المومنين ارقد بعدكم
لليلة فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزاد
بعيد ومن اتمه بما يوافق غرضه فلم اجابته والشعراء حاضرون فابتدر
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقاً سيعود فذهب
الخادم ثم عاد بجائزة والتحامي منع بعضهم عن الدخول فكتب داعيك
على الباب نهاه البواب للرد عن الدخول وقال هل يرجع كالنكبة عن حضرتكم واغنم م
ام يدخل كالدولة من غير حجاب التجنبي حدث عبد الملك ومولاكم
نجي اللقمة فاقول آخرها اصلحك الله فاتي الحديث من وراءك فيقول
والله يجنبك احب الي منها نفاذ القول بحسب همة القائل يقع والسيف بحسب

عضد

عضد الضارب يقطع قبل الكلام اذا صدر من القلب وقع في القلب
العلادة صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بطنك كفيك نفار البلاغة
ما رضيه الخاصة وفهمته العامة سئل عن بعض الحكماء ما الذي جعل الفصيح الكن
قال الخاصية قبل تعرض الثبيج عند الصمت مفتاح السلام قال نعم ولكنه قفل الفهم ابو
عين الصمت منام العلم والمنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة
الا منام ابن مبارك رحمه الله وهذا الكل بريد الفواد وبذر الوجدان على
عقله يقال القوم لا تعلمه اذا نمى كما لسهم لا يملكها رامي قال الجاحظ دلف بعض من
ادعى الغريب من اللغة كنت في دار الضرب فرأيت غيلاً لي أم فرخ من النار وهو تحت
المطارق قال بعد الحمد اعمى الله حدقتك فضحكوا وانصرف بالخزي بخذريه
بعد على عبد الله بن طاهر فقال ما رأيناك منذ ايام قال جئت الى حضرت الامير اعزه
الله فرأيت في حاجبه عبوساً فانصرفت مخافة من سخط قال هذا خلق لم يزدني
قط الا ما اراد فلانا الحاجب قال اراد هذا فضحكوا وقال مستهزياً اني من الشعر
حكمة ثم سقطت منزلته عنده لبعض الملوك وفي بيت بوص فلا برح يدعي النفح في الفصاحة

يا مولاي عندي منكر يد بيضاء لا استطيع القيام بشكرها قال العبد لحجا نعم واخرج
فانه شكر السمع احسن منه انشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك وما اعينك
منها الماء ينسكب قال له عينك العلا ما رايت على امراة احسن من شيخ ولا على
رجلا احسن من فصاحة مر الاصمعي بحي من احياء العرب فوجد صبيا يلعب
القبايح في الصحرا ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعي ابن اباك يا صبي فلم ينظر اليه الصبي
ولم يجب ثم قال ابن اباك فنظر اليه ولم يجب الا وزغ قال ابن ابوك فقال فاء الى
الفيف لطلب الغي فاذا فاء الى فاء سقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع الناس عليه فقال
(فاء اي رجع منه — اي تعذرتم منه)
ما لكم تكاكاتم علي كتكاكاكم على ذي جنة فافرنقعوا عني فقيل ان جنيه يتكلم
(اي اجتمعتم منه)
بالهندية اللحن كعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان
حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله عنهم لا والله ما رايت ابلغ من كلام عايشة وقال
معاوية ما رايت ابلغ من عايشة ما اغلقت بابا فاردت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا
فاردت اغلاقه الا اغلقته

الروضة التاسعة والاربعون

في القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وحب الاولاد وصلة الرحم والشفقة والنصيحة

والزجر

والزجر عن النسب علي رضي الله عنه رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار
ازاره خيلاء فلسوف من عق اباه عقه ولده قيل لعلي بن الحسين انك من ابر
الناس ولا نأكل مع امك في صحيفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه
(طبق منه)
فاكون قد عققتها قال النبي عليه السلام حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على
ولده وقع بين الحسين واخيه الحسن رضي الله عنهما كلام فقيل له ادخل على اخيك فانه اكبر منك
قال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم قال ايما اثنين جرى بينهما كلام وطلب احدهما رضى الاخر
كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبقه فسمع الحسن الخبر فاتاه عاجلا عتب الحجاج على يحيى رضي الله
عنه فمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله وانا اعطي قرابتي لوجه الله ولعلي ترى مثل عمر رضي الله عنه
لما انشد قوله والنفر اقرب من اصبت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق لو
(استرقت منه)
كنت قبلت فدية لفديتها باعز ما عندي اليه ويتفق دفن رسول الله عليه السلام عليها
وبكى وقال لو جاءني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله الولد للعهد الجنة قال والذي نفسي بيده ان الاجر الشيخ

سأل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال
عصفورا في صباي وربطت بخيطه رجله فافلتت
من يدي ودخلت في خرق فجذبته فانقطعت رجله
فتألمت والدتي وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارا لطلب العلم
سقطت من الدابة فانكسرت رجلي وقيل اصابه
البرد في الطريق وسقطت وكان عليه خشب
ودفن ... عليه الصلوة والسلام احفظ
بابي ابكر والنبي وجبة والدك
ليطول عمرك

ان يكون لسوء الولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه ساعة واحدة عن النبي عليه السلام
الولد ريحان من الجنة فضل ريح الولد من الجنة دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده
ابنته عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب قال عمر رضي الله عنه تكثروا
من العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون نعم الآلاء على العباد كثيرة واجلهن نجابة
الاولاد في المهد ينطق عن سعادة نجمه ان النجابة ساطع البرهان قالوا صاحب
العيال اعظم اجرا الاوزاعي الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلوة
حتى يرجع اليهم قيل العداوة في الاقارب كالسم في العقارب قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في
ابن العم قال عدوك وابن عدوك يقال من سره بنوه ساءته نفسه بعض السلف الاقارب
عقارب امسكم بكم رحما اشدهم لكم ضررا العلا اقاربكم العقارب في اذاها ولا تولع
بعم او بخال فكم عم يجيء الغم منه وكم خال عن الخيرات خال عاتب اعرابي ابنه وذكر
حقه فقال يا ابت ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك قال رجل لعمر رضي الله عنه
خدمكم بنوكم فقال ابدا اغناك الله عنهم قيل لاعرابي ما تقول في ابنك وكان عاقا
فقال بلاء لا اقاومه الصبر في عاينه للجنب عليها الشكر فيه بعث عليه السلام لم تكن الولد قال اذا عاش

كذا

كدني وان مات هدني نعم الحال قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال نحن من
فورك شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنكم بعقبة شهوة الحرام قيل ان
مثل الرجل بولده وعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب ريحها الغير
بعض الحكماء الولد للسوء شين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر
ويهتك الستر نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني لست من زينة الحيوة قيل لرجل اي
ولدك احب اليك قال الصغير منهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يقدم قال
الرشيد لموسى بن جعفر اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد يكون واصلا للرحم وقد بقي من اجله ثلث سنين فيمدها الله له
فيجعلها ثلثين سنة ويكون العبد قاطع الرحم وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيقصرها
الله تعالى حتى يجعلها ثلث سنين عمر بن عبد العزيز سمع رجلا اخاه بنصيحة في دينه
ونظر له في اصلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشيطان بكر يقال ان السلطان نصحوا للطباء مرضوا للاخوان
بثه فقد خان نفسه سليمان الخواص وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظ

الكيس

على رؤس الخلايق فاتاها بكته محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين
يضرب به على الحايط فان استمسك نفع وان وقع اثره كتب رجل الى صديق له اما بعد
فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته
عليك والسلام يقال ان كان من تنزه واعظ كان له من الله نهيا فقط قيل من اصفر وجهه
من النصيحة اسود لونه من الفضيحة عبد العزيز بن ابي رواد كان الرجل اذا
راى من اخيه شيا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره وعظ محمد بن
ابا مسلم فقال قل ما تقبل وخذ ما يسهل وافعل ما يجمل على رضي الله عنه ايكم ومطيع الى
القلوب انكارها وان لها اعتذارها فليكن سامع نكرا النفوان يا بني ارحم الفقراء
لقلة صبرهم وارحم الاغنيا لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم دخل عامر على عمر رضي الله عنه
فوجده مستلقيا وصبيا يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر كيف انت مع اهلك قال
اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق
بامة محمد عليه السلام الروضة الخمسون في الموت والوصية والمصيبة
وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنفس والتعزية ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا مات

اذا مات احدكم الميت يحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره
قالوا وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة
قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك في الاخرة قال ابن المبارك احب الي
ان يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها ابو الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن
الا والموت خير له من لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ولما احتضر ابن ادهم
قال وتر ولي قوس فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في قبضته
ميمون بن مهران بكا عند عمر بن عبد العزيز فرآه كثير البكاء والمسلم لكون فقال
صنع الله على يديك خيرا كثيرا فاحييت سنة وامت بدعة وفي حياتك خير وراحة
للمسلمين فقال فلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال
توفني مسلما والحقني بالصالحين يعني يوسف عليه السلام فيلها تمنى الموت نبي قبله
ولا بعده قال علي رضي الله عنه حين طاف بين الصفين بصفين في قميص فقال ابنه الحسن
ما هذا بزي المحاربين قال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت

قال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه قال حذيفة حين
احتضر حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم على الموت كلهن العزة كان يحب الموت ستر
بشر بن منصور حسن الموت قيل عنه فقال سبحان الله اخرج من بين الظالمين
والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين لما توجه ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة قال اللهم ضاقت
على الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر قال سليمان بن عبد الملك لابي
حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فانتم تكرهون
الانتقال من العمران الى الخراب بكى الخولاني عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي
لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما ادري الى اين تهبطني
والى اين مكاني سقط ابراهيم النخعي لما احتضر جزع جزعا شديدا فقيل
عن السبب فقال اني اتوقع رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله
لوددت ان تتلجلج روحي الى يوم القيمة ابن المعتز الموت باب الاخرة عائشة
عنها لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي عليه السلام الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه

وبكا

وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم
تلبسها ولما دفن قال عليه السلام نعم السلف هو لنا وقيل لاعرابي كيف يموت
ابوك قال كونوا انشد ابو العتاهية غبطتي كم في المقابر قبله لست باول من
دعاه الداعي حكيم في الكنز اما هذا كثير في الناس ليلا يموت فما اراه من
غربة يغفر ايات من حسرة على الاحباب لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال رايت
خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض
روحي الساعة ام سلمة قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون قال عبد الله بن مرزوق
لسكان يا سلا الى البكر حاجة قالوا وما هي قال ان تحملني وتطرحني على المزبلة
للموت عليها فلعله يرى مكاني فيرحمني قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه
عبد الله يا بني من ياخذ المال بما فيه من التبعات من حد على الله انفسهم ثم قال
احملوا الحيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال

اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العايذ بكرمك فان تعف فاهل
العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين
قال وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي فقال التسلم الشيخ حين ايقن
بالموت ولعله ينفعه المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت كيف اصبحت قال
اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبسوء عملي ملاقيا وبكاس
المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار
فاعزيها ثم انشا يقول ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي
نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي رضي الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه
ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم رحمه الله وبلغني سجودك
والله يا ابن اكلة الاكباد لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في
عمرك فقد مضى ولهذا العفو ينتعش الى المنية كاس كلنا حاسيه لو كان للكاس
ضيق في مواضيه فالموت قد وسع الدنيا على الناس ابو الطيب بن اقت الايام ما بين اهلها مقابر

قوم

قوم عند قوم فوايد مصطرف اذ قدر منا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما
لا موت فيه في الحديث المرفوع لو ان البهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا كم ذا ابنت منكر طرفا ناعسا يندبه بات كلي بيته فكانك الطفل الصغير
بمهده يزداد نوما كلما حركته من نصرك فقد نصرك ومن وعظك فقد ايقظك
ومن اوضح لك فقد نصح لك ومن اعتذر بتقصيره فما اعذر ولا قصر وقال
من انذر فقد اعذر كتب امام الحرمين الى نظام الملك انك ملكت نواصي الامم وفواتح
الهمم من مصلحتك صمام الصمم حتى انشد الكرسي الحكم افاتم امورك تعقبه توقع
زوالا اذا قيل تم ابو تمام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام
يقال اذا ال الامر الى كماله عاد الى زواله ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضي الله عنهما
بالطايف فلما وضع على المصلى جاء طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل
فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوته ولا نرى شخصه يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الحديث
المرفوع لا يتمنى احدكم الموت الآمن وثق بعمله سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه

مثله يوم مكرمه اده فقال لها بل ابوك مثل يومه لم يره ثوبان رفعه من تبع الجنازة
فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون ذنبا كلها كبيرة ويقال قد يحمل الشيخ
الكبير جنازة الطفل الصغير في الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن في حياته ككسره في مماته
الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيئ كفنه عثمان
رضي الله عنه رفعه ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا
واثنان قال واثنان ولم نسئله عن الواحد ثوبان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال الا تستحيون وملائكة الله يمشون على اقدامهم وانتم
على ظهور الدواب مطر بن عكامس رفعه اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير بنفاركم
امنية جلبت منيته وقيل الكلب يمشي حلمه ويريد ان يتخلص امامه قدر ومنتقب النفس مرتاح
للبلد والمرتبطة في ذكر البلد صاحب الهداية انشدنا ابو البركات بن بوران على
الدنيا ولذاتها تدور والموت علينا يدور كم بنوا الارض وسكانها منها خلقنا
واليها نخور ابو العتاهية وليس يستنزل يا ابته موتي للاول الكريم سيف فيه مسلول ولا فلل

الا الله

ان الخلد والمنايا تبين على من كل النواحي وما ادري اذا امسيت
حيا لعلي لا اعيش الى الصباح وله والكل في غفلاتهم ودحى المنية
تطحن ولا الناس المؤثر في حظ ودني نفس وان تترست بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منها ومترس ابن عباس رضي الله عنهما
يوشك الميان ان تنسخ الوصايا اعراث بأس الموت مناص ولا العنه خلاص
جابر رفعه الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع معاوية بن قرة
عن ابيه رفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت
كفارة لما ترك من زكوته في حياته ابن عباس رضي الله عنهما الضرار في الوصية
من الكبائر يقال جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك
احسن من جزعك بقرب سيار كل شي يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها
تبدو كبيرة ثم تصغر ابو مروان كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهي المصيبة
العظمى عزى سليمان بن ابي جعفر عن ابنه فقيل كان لكم منه زينة الحياة الدنيا وهو
اليوم من الباقيات الصالحات عزى ابن عبد السلام فتى ابنا من المكرمات عزى سليمان الفارسي رضي الله عنه

عن رسول الله عليه السلام عن ابنة له فقال يا رسول الله القبر خير لها منكم وثواب الله خير لكم
منها اعظم الله لكم الاجر في الصهر القبر فتبسم رسول الله عليه السلام وقال عنه التعزية جبرائيل
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم اول تحفة المؤمن اذا مات ان يغفر الله لكل من شيع
جنازته يقال نعم الختن القبر قيل دفن الحرم من اعظم النعم الفرزدق والموت
مفقود اذا المكروبات على المراة اصحابه من تقنعا يقال الكلس? بين فرح لمولود
وترح لمفقود وقيل لمجوسي ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف
انه لا يقال في دعوة ولا في مجلس ولا في عرس حضر المنصور جنازة ابنة عمه
وجلس يوم مأتم فاقبل ابو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور ويحك ما اعددت
لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك حتى استلقى على ظهره عنه
حبط عمله بكبد ابا ابطل ثوابه منه
من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره مات لمسلم بن يسار ابن
يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة
فقال من كان التسليم للعزاة فيما ذهب والشكر على ما وهب ارسطو الشغاف عافات
تقطع الاوقات خالد بن خالد التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ذلك استخفاف بالمودة وسنة

عليه

عليه السلام لابي ذر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنائز
لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى محمد بن سعد المدني مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقبرة فنادى يا اهل القبور لاخبركم بما حدث بعدكم على حيدرة? الله وقعد في طرف
المسجد فقال ادفع حبي يا ليتبدى من مجلسكم مكان من قبلكم قيل الاشراف
في الاطراف عن النبي عليه السلام من احب اخاه فليعلمه ابن مسعود رضي الله عنه يا الفالق?
على النار دبا وليس الصاحب على الصاحب فكذا من يصبو الى مجالسته ناس
الى مكة وقال الوافد منا الى بلدكم نعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف
فالموت خيارنا خياركم وشرارنا شراركم حالف كل مشكلة اخذ جماعة
من اللصوص فقال احدهم انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن
فغنى بقول عدي عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن
فقيل صدقت وامر بقتله قيل جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فالعقل
نفع على العقل قيل مجالسة اهل الفقر ذكاء العقل الصحو قيل العاقل حسبوه
العيش مع العقلاء اسلم من يليس العيش مع الجهال قيل الكريم ولا تسترسل اليه واللئيم
آخ

ان تصحب العقلا وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم

الاحمق قيل من صرع الاحمق فهو مثله قيل لكلثوم اوحش من الوحدة والوحدة

آنس من شرار الاخوان كان مع مالك بن دينار طلب فقيل له يا ابا يحيى

ما هذا قال خير من جليس السوء قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال ما بعد تقوى الله

الاخ الصالح قيل المرء كثير باخيه محمود الوراق تكثر من الاخوان ما استطعت

انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور ابن الرومي وما يكثر الف خل وصاحب

وان عدوا واحدا لكثير قيل لعبد الله ابن المقفع اصديقك احب اليك ام

نسيبك فقال انما احب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح

قيل نسيبك من ناسب بالود وجارك من صافيته لا المصاحب قال الحسن

الذي قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ

الصالح لا يامر الا بالخير بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق قالوا

لا بأس بتناول مال الخبيث الدين ذا علم رضا روي ان شداد بن حكيم خرج من

المسجد الجامع ببلخ فراى غلاما ممسكا دابة فركب الدابة وذهب الى ابنه والغلام واقفة

وخرج

وخرج صاحب الدابة ولم يجدها فذهب طالبا ولما رجع الغلام اخبر

سيده ما وقع فقال يا غلام ان صدقت فانت حر لوجه الله دخل الفتح

الموصلي في بيت صديقه فقال للجارية ائتني بكيس الدراهم فاخذ درهمين

من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته اخبرته الجارية بذلك فقال انت حرة لوجه الله

ان صدقت وفي الحديث رب اخ لك لم تلده امك المامون الاخوان ثلث اخ

كالغذاء تحتاج اليه في كل وقت واخ كالدواء تحتاج اليه احيانا واخ كالداء

لا تحتاج اليه ابدا لقمن اذا اردت مواخاة رجل فانظر فان كانت محاسنه

اكثر فارتبطه حكيم ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان

اقدمهم معاوية لكاتبه عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة

وان قدم العهد وبعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه ياكل مع من اكل

ويجري مع كل ريح قيل لا تستبدلن باخ قديم اخا مستفادا فانه استقام

لك ابو تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض

يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل قيل بستطرف الاخوان بحار منهم مستطرف الاحاديث

الحنين الشوق منه

ونامي منهم بوائق النفاق قيل في جواب انه عام نقل فواد كحيث شئت

فلن ترى كهوى جديدا وكم منزل ما الحق الى الحراب معقود درست

معالمه كان لم توهل بعضهم انا مبتلى ببليتين من الهوى شوق الى الثاني

وذكر الاول فسلم الفواد لحرمته ولذة في الحب ماض ومن تنقيد لنقاده

من الصرف في الوصال الشوق على الملال نعم الصديق اللالوف الابناء

بالالوف والحكماء كما يتبرا بالدواء سقم الابدان تشفى النفوس بصداقة

الاخوان ابو الطيب واحب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث

صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصايب

السموح الموصلي نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح الدجاج ولا شي الفرانيج

يرضى بلونين من كشك ومن عدس وان تشهى فزيتون بطوبيج

لو جد ما لك فال ما يكف وجهي ويعجز عن بر الصديق فال تلطف في المسئلة

واعظكا انك فوق تما عمو ولم احقد على احد ارحت نفسي من

هم العداوة اني احيي عدوي عند رويته لادفع الشر عني

بالقحبات

بالقحبات قبل زماني لكل حب فيه خبث وطمع المنزل لو بناق لهم سوق

بضاعتها نفاق فنافق في النفاق لها نفاق الحماستي وفي الناس

ان دنت حبالكم واحد وفي الارض عن دار القلى متحول اذا انت

لم ينصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل مسلم بن بشار

ما من عمل الا وانا في ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب في الله ومن ضمت

موضا فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله

حب الصديق اذا كانت مودته في الله فرض على العاقل الفطن الاعمش

ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم

يزده كيف انت وكيف حالكم ولو سأله الشطر ماله اعطاه ثم ادركت

آخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما سأله عن الاخبار في البيت

ولو سأله حبة من ماله يمنع مجاهد لو لم يكن لكم من صاحبكم الصالح

الاخوان احياه يمنعكم من معصية الله تعالى كفاكم في وصية على رضي الله عنه

لقاء اهل الخير عمارة القلوب قيل من رأيت فيه خصلة من الخير فلا يفارقه



فانه يصيبكم من بركاته قال الحجاج لابن القرية الكريم قال الصدق في الاخا
في الشدة والاشرخاء عن عمر رضي الله عنه احذر صديقك الا الامين ولا امين
الا من خشي الله ابو بكر الخوارزمي من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه
ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه ادام سخطه ومن
عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم
واقتسمت اموالكم فهذا انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال الا انهم لو اذن
لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى انس رضي الله عنه شكا رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور
كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار
فقيل له قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول القبر اول منازل الاخرة
وان نجا منه فما بعده ايسر منه فان لم ينجوا فما بعده اشر منه وروى
انس رضي الله عنه لو ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في
الدنيا نعوذ بالله من عذاب القبر معلوم عند الكل موضوعه المول لا نجي من الموت

اللذه



والذي نعاد بعد الموت اذهى وافظع فلو كنا اذا متنا تركنا لكان
الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شيء
حاتم الاصم ما من صباح ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين
تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر الحمد لله
تعالى على ما يسر لنا من الاتمام والشكر على ما سبغ علينا من الافضال
والانعام ونصلي على سيدنا بكرم الانام وافضل الكرام سيد الاولين والاخرين
محمد الشافع المشفع في يوم القيام وعلى آله البررة الكرام وصحبه من العظام
ما دارت الشهور والاعوام وتعاقب الليالي والايام ونسال الله الكريم الغفار
ان تجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وان تحشرنا في زمرة الابرار
بحرمة رسول المختار محمد صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين



تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى ... في اول ربيع
الاول في يوم الجمعة في وقت الضحى في التاريخ سنة سبع وستين وتسعمائة

ملكت هذا
الكتاب بالابتياع من استادي ومخدومي
الشيخ [illegible] مولانا علاء الدين
وقرة عيني [illegible] ومفط
السمرقندي بجاوره الله عن [illegible] نجاه [illegible]
من جميع الآفات والعاهات [illegible] ولنا أفقر عباد
أفضل الصلوات وأكمل التحيات [illegible] الخطيب بجامع الكبير
[illegible] محمد بن [illegible]

